مختارات إسرائيلية
Israeli Digest



العدوان الاسرائيلى على لبنان ... لماذا ؟

- انهيار مسيرة أوسلو !
- زيارة بيريز للخليج : دافئة وشهية
- مبادئ مذكرة التحالف الأمريكى ـ الاسرائيلى



السنة الثانية ـ مايو ١٩٩٦ MAY . 1996

١٧

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية
السنة الثانية ـ العدد السابع عشر ـ مايو ١٩٩٦

المحتويات



مختارات إسرائيلية
Israeli Digest

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة
جمهورية مصر العربية
ت: ٥٧٨٦٠٩٣٧ ـ ٥٧٨٦١٠٠٠ ـ ٥٧٨٦٢٠٠ :
فاكس: ٥٧٨٦٨٣٣ ـ ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الاهرام بكورنيش النيل

تقديم

أمن إسرائيل قبل السلام:

البيئة الداخلية والإقليمية للعدوان الإسرائيلى على لبنان

للعدوان الإسرائيلى الوحشى على لبنان وجنوبه خلفية داخلية وإقليمية معقدة، تكشف بجلاء طبيعة التفكير الصهيونى وجوهر المفهوم الإسرائيلى للسلام، ودون توضيح وكشف أبعاد هذه الخلفية سوف يبدو هذا العدوان الآثم كما لو كان مفاجاة وصدمة بل وانقلابا فى السلوك الإسرائيلى واستثناء غير مسوغ.

على الصعيد الداخلى الإسرائيلى كان شيمون بيريز - وعقب العمليات التى نفذتها حماس مؤخرا فى القدس وعسقلان وتل أبيب - قد قرر اغلاق الضفة الغربية وغزة واستئناف سياسة الملاحقة وهدم المنازل واعتقال انصار حماس وإطلاق يد الجيش الإسرائيلى فى تنفيذ الخطة الأمنية فى الضفة الغربية، وكانت الانتخابات التشريعية الإسرائيلية قد تقرر اجراؤها فى مايو عام ١٩٩٦، بعد ان كان مقررا اجراؤها فى أكتوبر من نفس العام، حيث حرص بيريز على استثمار التعاطف مع العمل بعد اغتيال رابين قبل أن يتبدد هذا التعاطف اثناء الحملة الانتخابية.

وقد دفعت عمليات حماس وعمليات المقاومة لحزب الله، إلى تصدر قضية الأمن، اى امن إسرائيل والإسرائيليين جدول أعمال الحملة الانتخابية لكل من بنيامين نتانياهو وشيمون بيريز، حيث حرص مرشح الليكود بعد تحالفه مع «تسوميت» بزعامة رافائيل ايتان والجسر بزعامة دافيد ليفى على انتقاد حكومة بيريز والسياسة التى تتبعها ازاء التسوية والسلام مع العرب والفلسطينيين، وكيف أن هذه السياسة هى التى أفقدت الإسرائيليين الاحساس بالأمن وهى التى تعجز عن حماية الإسرائيليين وعن معاقبة «الارهابيين»، وازاء الدعاية السياسية التى تمحورت حول الأمن بدا بيريز ضعيفا ازاء الرأى العام والذى تاكدت لدية صورة بيريز «المدنى» المتردد، مقارنة بسلفه «الجنرال» المتشدد ذى الخبرة الطويلة فى أمن إسرائيل. من ناحية أخرى ولأن بيريز مدنى - رغم انه كان وزيرا للدفاع فى فترة سابقة - فإن علاقته بالمؤسسة العسكرية تمر عبر ايهودا باراك وزير الخارجية الحالى وهو احد الجنرالات المتشددين فى قضايا الامن والتسوية، وتلميذ لرابين حيث كان الأخير قد اختاره رئيسا للأركان ورشحه المراقبون لخلافته فى زعامة حزب العمل، وقد سمح موقع باراك وأمنون شاحاك رئيس الأركان باقناع بيريز بالتشدد ازاء قضية امن الإسرائيليين إن فى الداخل بعد عمليات حماس وإن فى شمال إسرائيل لمواجهة حزب الله.

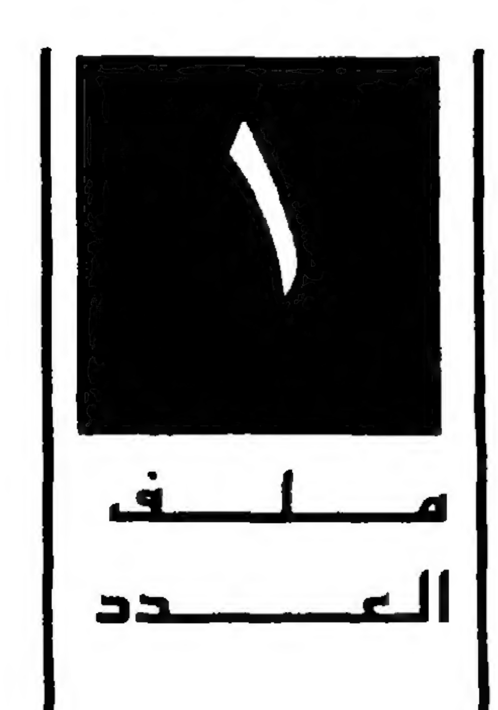
ولاشك أن بيريز لم يتورع عن تبنى هذا المنظور خاصة وان رصيده فى الفشل اثناء قيادته لحزب العمل يلقى باثاره وانعكاساته على صورته لدى الرأى العام، وعلى قيادته لحزب العمل بعد رابين، وهكذا تراءى له أن الفرصة قد سنحت للتخلص مرة واحدة من صورة الضعيف المتردد واثبات انه لا يقل كفاءة عن سلفه رابين وأن الطريق مفتوح للفوز فى الانتخابات القادمة واستمرار قيادته لحزب العمل وشغل مقعد رئيس الوزراء ودخول تاريخ إسرائيل كاحد قادتها الكبار أيا كان الثمن.

وقد تعزز اقتناع بيريز بصواب تبنيه لمنظور الأمن والاعتداء على لبنان بعد فشله البين فى إحراز اى من الاهداف التى كان يسعى اليها اثناء الحملة الانتخابية، حيث فشل فى مسعاه لعقد لقاء قمة بينه وبين الرئيس الأسد حول التسوية فى الجولان بحيث يبدو للرأى العام الإسرائيلى كما لو كان انجز ما عجز سلفه رابين عنه القيام به، وفى نفس الوقت فشل فى مسعاه لإطلاق سراح الجاسوس الإسرائيلى المسجون فى الولايات المتحدة الامريكية وعطلت عمليات حماس احراز تقدم فى المسار الفلسطينى يعتز به اثناء الحملة الانتخابية، وكان من الواضح أن فشل هذه المساعى لم يمكن بيريز من تقديم ورقة جديدة للرأى العام تبرز تفوقه ودبلوماسيته على منافسه نتانياهو قبل الانتخابات، وهكذا عاد

بيريز إلى نفس المواقع التقليدية للسياسة الإسرائيلية أى الامن والعدوان واستعراض الآله العسكرية الإسرائيلية المتفوقة على العرب لضمان فوزه فى الانتخابات ووضع حد للفشل الذى لازمه كظله اثناء قيادته لحزب العمل قبل صعود رابين، وبعد أن كان شعاره السلام قبل الانتخابات انقلب هذا الشعار إلى الأمن قبل السلام.
أما على الصعيد الأقليمى فقد استجدت بعض المتغيرات التى تمهد للعدوان الآثم وتخفف من وقعه وتحول دون بلورة موقف عربى متشدد ازاءه، حيث سبق العدوان زيارة بيريز لقطر وعمان واستقباله استقبالا رسميا رفيع المستوى رغم استياء الرأى العام القطرى والخليجى من هذه الزيارة، وتصب هذه الزيارة فى مجرى «تطبيع» العلاقات مع إسرائيل وانهاء مقاطعتها وهى الورقة الوحيدة تقريبا فى إيدى الدول العربية فى الوقت الراهن، وتقوم العديد من الدول العربية بتقديمها مجانا لإسرائيل فى حين لم تقدم هذه الاخيرة وبعد ما يزيد عن الأربعة اعوام ونصف من المفاوضات إلا اتفاق اوسلو وتسييد المفهوم الإسرائيلى للسلام عبر تطبيع العلاقات والسوق الشرق اوسطية والتعاون الاقليمى والاعتراف بها.
وفى هذا السياق أيضا تمكنت إسرائيل من عقد اتفاق أمنى مع تركيا يسمح للطائرات الإسرائيلية بالتحليق فى الاجواء التركية وتطل منها على العراق وايران وهو ما يوفر ميزة استراتيجية اضافية للآلة العسكرية الإسرائيلية.
اما ثالثة الأثافى فإن إسرائيل تفسر على نحو خاص نتائج مؤتمر «صانعى السلام» فى شرم الشيخ، فهى ليست معنية لا بتسمية المؤتمر ولا بمضمونها، بل ما يعنيها هو أن المؤتمر والذى شاركت فيه ١٤ دولة عربية، لم يكن سوى تضامن معها ومع الضحايا الذين سقطوا فى عمليات حماس، وأن المؤتمر هو تفويض بإطلاق يد إسرائيل فى محاربة من تسميهم «الارهابيين» إن فى الداخل أو الخارج وحتى لو كان ثمن ذلك هو قتل الابرياء والمدنيين والأطفال كما حدث فى معسكر قانا والذى وصل فيه عدد الشهداء ١٤٧ وعدد الجرحى ١٢٠ من جراء القصف الإسرائيلى.
هكذا تفهم إسرائيل «صنع السلام»، وتحتفظ بحقها فى فهم خاص وتفسير خاص لأهداف المؤتمر وبيانه الختامى وتجد فى ذلك تاييدا امريكيا خالصا يتجلى فى إمدادها بالمعدات والتكنولوجيا الخاصة بمكافحة الارهاب ومنحها مائة مليون دولار لهذا الهدف وضمان تفوقها العسكرى على العرب مجتمعين قبل التسوية وبعدها وتبنى موقفها ازاء العدوان الإسرائيلى واستخدام الفيتو فى مجلس الأمن الدولى للحيلولة دون إدانة العدوان الإسرائيلى ومنح مزيد من الوقت لإسرائيل لتنفيذ مخططها فى لبنان.
وفى الاطار الاقليمى أيضا فإن العدوان الإسرائيلى على لبنان تتجاوز اهدافه بكثير مجرد ضرب قواعد حزب الله وحماية المستوطنات الإسرائيلية فى الشمال حيث يستهدف العدوان العودة بلبنان إلى ماقبل خطة الاعمار وارباك الشرعية اللبنانية الجديدة والحيلولة دون أن يلعب لبنان فى مستقبل المنطقة دورا ينافس الدور الإسرائيلى المالى والمصرفى والسياحى حيث أن لبنان كان مرشحا لهذا الدور لو قدر له إعادة الاعمار وانسحاب إسرائيل من الجنوب وإعادة رسم حدود دوره الجديد فى المنطقة بعد التوصل إلى اتفاقيات مع إسرائيل.

المحرر

العدوان الاسرائيلى على لبنان



ملف العدد

الكاتيوشا فى الجليل

هتسوفيه ١٩٩٦/٤/١

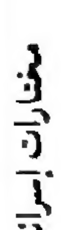
أطلقت منظمة حزب الله أمس ثلاثة صواريخ كاتيوشا على منطقتى الجليل الغربى وأصبع الجليل. وكان سكان المنطقة الشمالية قد احتموا بالمخابئ بعد أن أسفر قصف الجيش الإسرائيلى عن مقتل مواطنين فى قرية يعتر اللبنانية وإصابة مواطن ثالث. وقد نقلت إسرائيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية رسالة حتى تقوم بإرسالها إلى سوريا التى ستبلغها إلى حزب الله مفادها أن ما حدث قد وقع على نحو خطأ. وقد أعلن الشيخ حسن نصر الله زعيم منظمة حزب الله فى لبنان أن منظمته ستقصف المستوطنات الشمالية انتقاما لمقتل المواطنين اللبنانيين، وأضاف أن هذا القصف يعد انتهاكا لما تم التوصل اليه من تفاهم فى شهر يوليو ١٩٩٣ أى بعد عملية «التقرير» التى قام بها الجيش الإسرائيلى، وكان مفاد هذا التفاهم أن تتجنب إسرائيل والفدائيون المساس بالمدنيين.

وذكر نصر الله فى بيان آخر أن منظمته ستتبنى استراتيجية تنفيذ العمليات الانتحارية فى الجنوب اللبنانى على غرار تلك العملية التى وقعت فى العشرين من شهر مارس الماضى والتى تم تنفيذها ضد إحدى دوريات الجيش الإسرائيلى فى المنطقة الأمنية والتى أسفرت عن مقتل ضابط إسرائيلى، وأضاف قائلا أن نضال منظمته سيصبح إحدى أوراق المساومة التى ستستخدمها سوريا ولبنان، الأمر الذى سيتيح لهما دخول المفاوضات مع إسرائيل من وضع قوة.

ويمكننا أن نتفهم من هذا البيان أن السلطة فى لبنان أصبحت فى أيدى حزب الله، وليس فى أيدى الحكومة اللبنانية، وأن نشاط هذه المنظمة لا يقتصر على العمليات العسكرية وإنما يشمل أيضا تحديد السياسة وتعلم سوريا ولبنان كما يبدو حقيقة هذه العمليات، بل وتتعاطف معها. وفى حقيقة الأمر فإن منظمة حزب الله تعد بمثابة حكومة داخل الحكومة اللبنانية، كما أن هذه المنظمة مرتبطة بإيران إذ تتلقى منها التعليمات. وتلعب سوريا دورا مزدوجا ففى الوقت الذى توعد فيه الولايات المتحدة الأمريكية بتهدئة الفدائيين. فإنها تشجعهم من جهة أخرى على الاستمرار وهذا للضغط على إسرائيل ودفعها للمفاوضات السياسية.

ويدل إطلاق الصواريخ أيضا على أن حزب الله يعى نقاط التفاهم التى توصلت اليها الولايات المتحدة الأمريكية وسوريا عقب عملية التقرير التى قام بها الجيش الإسرائيلى على نحو آخر. كما أن هذه المنظمة أصبحت تقرر الوقت الذى يناسبها لتنفيذ ما تشاء من عمليات. وقد يكون من الأفضل فتح قناة للحوار مع هذه المنظمة بدلا من التفاوض معها عبر سوريا. ومع هذا فإن فرص النجاح فى هذا الأمر محدودة خاصة أن هذه المنظمة منظمة شديدة التطرف لا ترغب فى عقد أى مفاوضات مع إسرائيل.

وقد الغيت العملية العسكرية التى كان من المقرر تنفيذها فى الجنوب اللبنانى بعد أن ساد تصور مفاده أن الوضع أصبح هادئا، ومع هذا فإن اطلاق صواريخ الكاتيوشا يدل على أن الهدوء مازال بعيدا عن الوضع السائد فى لبنان. وبالرغم من أن هذه الصواريخ لم تسفر عن أى إصابات فى الأرواح إلا أنه من المحتمل أن يخلق وضع خطير. ومن الواضح أن التفسير الذى كانت إسرائيل قد قدمته بان إطلاق النيران تم عن طريق الخطأ لا يحظى بقبول حزب الله. فهذه المنظمة تعقب على النحو الذى تفسر به ما تم التوصل اليه من تفاهم فى حينه.





عناقيد الغضب

معاريف
١٩٩٦/٤/١٥

امونا الون

هل كان اطلاق اسم «عناقيد الغضب» على العملية العسكرية ضد حزب الله فى جنوب لبنان محض صدفة؟ إنه كتاب كبير يتحدث عن اللاجئين الامريكيين الفقراء فى الربع الثانى من القرن الحالى للكاتب جون ستاينيفك عام ١٩٣٩ الذى فاز بفضل هذا الكتاب بجائزة بوليستر وفى عام ١٩٦٢ فاز بجائزة نوبل للأدب. وقد تمت ترجمة كتابة الكبير إلى سيناريو لفيلم سيمائى وعرضه المسرح الإسرائيلى قبل عدة سنوات بنجاح كبير.

وهل كانت مصادفة أن اختار جهاز الامن التابع لحكومة شمعون بيريز اسم العملية نقلا عن اسم هذا الكتاب المشهور؟ وهل كانت مصادفة ان وضع رئيس الوزراء رابطة عنق يوم الخميس الماضى مرسوم عليها رف وبه مجموعة من الكتب؟ ان الاعتقاد السائد هو أن رئيس الوزراء وعندما خرج يوم الخميس الماضى من منزله ليعلن على الشعب من خلال شاشة التليفزيون عن بدء عملية «عناقيد الغضب» كان مسرعاً للغاية ويريد الخروج من البيت باسرع وقت ممكن ومن ثم التقط اول رابطة عنق صادفته وربما يكون قد اختارها دون ان يدرى او دون قصد على امل أن يفرغ من هذا العبء الامنى ويعود الى مراجعه وكتبه.

ولكن بيريز وكما هو معروف لجماهير الناخبين وخاصة للصفوة اليسارية وللمهاجرين الجدد من روسيا الذين يقدرونه كثيرا لهذا السبب، لا يحب القراءة المتعمقة، وإذا حكمنا وفقا لما يقوله انصار السيد بيريز فى وسائل الاعلام الإسرائيلية فسوف نجد انفسنا امام أول زعيم سياسى فى تاريخ دولة إسرائيل قادر على فك طلاسم الأبجدية وذلك على عكس خصمه العنيد فى السباق على رئاسة الحكومة الذى لا يملك الا عدة مؤهلات جامعية وثقافة يهودية عامة واسعة النطاق، والسؤال الان هو: ما هى الكتب الواسعة الانتشار التى الفها بنيامين نتانياهو بالمقارنة بكتاب الخيال العلمى الذى الفه شمعون بيريز عن الشرق الأوسط الجديد؟

وعلى الرغم من ذلك من الصعب التخلص من الشك فى أن رابطة العنق «الادبية» والاسم الادبى للعملية العسكرية التى قام بها جيش الدفاع الإسرائيلى فى لبنان قد تم اختيارهما بتوصية مستشارى الدعاية والاعلام المخلصين وذلك كجزء من الصورة التى يحاول رئيس وزرائنا الذى يهوى الادب ان يعرضها على الشعب بمناسبة الانتخابات القادمة، ها هو رئيس وزرائكم الذى يطلق التهديدات يظهر فى هذه الصورة. ووزير السلام الذى هو أيضا وزير الدفاع ووزير العقل الذى هو أيضا وزير القوة، سوف يضع لكم حرب خالية من الحرب، حرب هى فى واقع الأمر سلام، حرب يجب أن تخزنوا كل آلامها فى عقولكم على اعتبار ان ذلك فصل آخر من كتاب الحقوق الذى سيصدر فى التاسع والعشرين من مايو.

إن هناك رغبة شديدة تسيطر علينا وتجعلنا نرغب فى الوصول إلى آخر صفحة لنعرف إلى أى شئ تقودنا عناقيد الغضب، ولكن يبدو أن بيريز لم يصل إلى الصفحة الأخيرة. من يوم إلى يوم وبين كل صاروخ كايتوشا وآخر تزيد المخاوف من أن تتحول رابطة العنق الادبية إلى رابطة عنق خانقة.

لماذا هذه الحرب؟

يديعوت أحرونوت
١٩٩٦/٤/١٥

تانيا رينهارت

من وجهة النظر الإسرائيلية تعتبر الحرب الدائرة فى لبنان الان حربا مشروعة. حيث نشاهد فى التليفزيون عمليات منظمة لنقل السكان من منازلهم وعلى الرغم من ان اطفال كريات شمونا يقضون اوقاتهم مرة أخرى فى الملاجئ الا أن المسئولين يحاولون تهدئتنا ويقولون اننا شعب قوى وسوف ننتصر. وعلى الرغم من كل ذلك من حقى ان اسأل: لماذا هذه الحرب؟

هذه هى المرة الثانية التى تدخل فيها الحكومة الحالية منطقتنا فى «عملية» او فى حرب على غرار حرب الخليج، فهذه المرة يمكن القول أن هذه عملية «تصفية

حساب، اخرى ولكن اضيفت اليها بيروت. والأمل الذى ساعد على اتحاد شعب إسرائيل هو منع سقوط صواريخ الكاتيوشا على الجليل. ولكن مهما حاولنا فلن نجد أى علاقة بين هذا الأمل وبين ما تفعله حكومتنا فى لبنان. ومن المعروف للجميع انه من المستحيل تصفية منظمة من منظمات حرب العصابات بواسطة عمليات القصف. ولذلك يقولون لنا أن القصف سوف يتسبب فى موجه من اللاجئين التى ستمارس ضغوطها على حكومة لبنان من أجل ان تمارس ضغوطا على حكومة سوريا وعلى إيران من اجل كبح جماح حزب الله والسيطرة عليه. وهل هناك شئ أسخف من هذا الكلام؟ ان حكومة لبنان ليست أكثر من كرة فى أيدى حكومة سوريا. وأى ضغط يمكن ان تمارسه حكومة لبنان على سوريا؟ فما بالك بايران؟ ومنذ متى والطاغية حافظ الأسد يكترث بالاجئين اللبنانيين؟ وافضل سيناريو يشير إلى انه بعد فترة من الوقت وبوساطة امريكية سيتم اجراء بعض التعديلات على التفاهم الذى تم التوصل اليه بعد عملية «تصفية الحساب» بحيث نتوصل إلى فترة مؤقتة من الهدوء لايكون فيها احتكاك مع حزب الله ويتوقف اطلاق صواريخ الكاتيوشا. والجميع بداية من بيريز وحتى آخر جنرال يحذروننا من عدم توقع سقوط المزيد من صواريخ الكاتيوشا فى المستقبل على الجليل.

ومن الواضح ان المفتاح فى يد سوريا وطالما أن سوريا لن ترضى بذلك لن يتوقف اطلاق صواريخ الكاتيوشا. وفى مقابل السلام والهدوء فى الجليل فإن سوريا ترغب فى الحصول على الجولان. حيث أنه من المستحيل التوصل إلى سلام مع سوريا على غرار السلام الذى توصلنا اليه مع منظمة التحرير الفلسطينية. أى نملى عليها كل شئ على اعتبار أن جميع اراضى المنظمة كانت فى ايدينا، وتشعر سوريا بانها قوية بالدرجة الكافية وبالقدر الذى يمكنها من وضع شروط. وليس قبول شروطنا بشئ من الخضوع. وتحذر سوريا من أنه إذا بقينا اعداء لها فسوف تنشب حرب دموية بيننا.

واذا كان الهدف هو تحقيق الهدوء فى الجليل فإن هناك إذن خيارين: الاول هو محاربة سوريا وربما ايران أيضا ودفع الثمن الكامل للحرب على أمل اننا سوف ننتصر، والخيار الثانى: هو الوصول إلى السلام مع سوريا ولن يكون هناك سلام من هذا القبيل دون التنازل عن الجولان.

وحكومتنا لا تفعل هذا ولا ذاك. وليست هناك دلائل على أن الحكومة قررت خوض حرب شاملة ضد سوريا وباستثناء التصريحات فإن تصرفات حكومتنا تدل على أنه ليس فى نيتها ان تتنازل عن هضبة الجولان. ففى فترة ولايتها وخاصة فى العام الماضى انفقت الحكومة الكثير على مشروعات التطوير والتنمية فى هضبة الجولان وكذلك على اعمال البناء وبالمعدل الذى لم تشهد له مثيلا قبل ذلك (تم استثمار مئة مليون شيكل عام ١٩٩٥ على تطوير البنية الاساسية فقط) ومئات الشقق التى كانت مغلقة قبل ذلك تم عرضها للبيع وبذلك نلمح لسوريا اننا لا ننوى التوصل إلى السلام معها. حيث أن الذى يسعى إلى السلام لا، يتصرف كما نتصرف نحن الان.

وإذا كان من المستحيل التوصل إلى الهدوء فى الجليل فى ظل هذه الظروف. لماذا إذن هذه الحرب وهذه المظاهرة فى لبنان؟ نسمع مرة أخرى التبرير الإسرائيلى وهو: حتى نثبت لهم اننا قادرون على كل شئ وحتى يعرف السوريين اننا لانخاف. ولكن التبرير الرسمى جمد عملية إصلاح صورة إسرائيل وإعادة الصفة العدوانية والعنيفة اليها بعد أن بهتت فى السنوات الأخيرة.

انه نفس المنطق الذى يوجه حكومة «السلام» فى علاقاتها بالفلسطينيين.

ولكن وراء هذه التبريرات هناك صور لآلاف المواطنين الذين تركوا ديارهم وعشرات القتلى والمصابين الذين لم يقترفوا أى ذنب سوى انهم يعيشون فى منطقة اختارها الاقوياء لتكون ساحة المواجهة بينهم. والان يجب عليهم أن يسمعوا من اولئك الذين كانوا ذات مرة يطلق عليهم اسم «معسكر السلام» انه ليس هناك خيار وأنه يجب على هؤلاء ان يخرجوا من ديارهم وان يصبحوا لاجئين حتى يستطيع بيريز ان يفوز فى الانتخابات ويجب على هؤلاء اللاجئين ان يعرفوا ان هذا الهدف السامى والنبيل يبرر معاناتهم.

كم من السهل أن نسقط فى النشوة وأن نقول لا لأنفسنا. نحن وامريكا الاقوياء وكذلك المنتصرون واننا سوف نتبع ونطبق نظاما عالميا جديدا هنا. ولكننا لسنا امريكا. نحن دولة صغيرة وضعيفة.

أن المؤتمرات الصحفية فى سوكولوف تقليد مهين ومثير للسخرية. لما كان يحدث ابان حرب الخليج. تقليد يذكرنا بالاحداث التى وقعت فى جمهورية الموز. وإذا حدث ذات يوم وتمت الاطاحة بجميع نظم الحكم فى المنطقة واطيح معهم أيضا بالامريكيين فسوف نبقى هنا وحدنا. نحن والملايين من جيراننا. اولئك الجيران الذين اثبتنا لهم اننا اقوياء طوال السنوات الماضية وإذا كان لنا حظ. فسوف ننتهى كما انتهى البيض فى جنوب افريقيا.

أيها السادة التاريخ متوقف

معاريف ٥/٤/١٩٩٦

عوفر شيلح

اشتهر فيلسوف القرن الثامن عشر الايطالي ، جيابتيستا فيكو بنظريته حول دائرية التاريخ – فقد قال فيكو ان الإحداث تتحرك في دوائر وتكرر نفسها . ولو كان فيكو مواطنا يعيش في مستوطنه كريات شمونا عام ١٩٩٦ – مثلا – لا درك ان كل مايتعلق بسياسة اسرائيل في لبنان ، يتحرك في دوائر صغيرة بشكل خاص. دوائر صغيرة جدا لدرجة الاعتقاد بأن الزمن متوقف لم يتحرك. هذا ما يحدث على مدار ثلاثين عاما من الحرب التي لاهدف لها . طبعا هدفنا في لبنان هو « المحافظة على سلام الجليل » . ونحن نتطلع الى ذلك بقوة لدرجة ان غباءنا في المعارك التي خضناها هناك ، اطلقنا عليها اسم (سلام الجليل) : في سنوات الستينات اخذ حكماؤنا يكررون أنه يجب الحرب من اجل السلام ، وهو قول مثل ممارسة الدعارة من اجل المحافظة على العذرية . ومن أجل عذرية الجليل، ينتهكون عذريتنا طول الوقت . وليس هناك من يجتهد كي يحدد لنا ما معنى «سلام الجليل» . هل يعني القضاء على خطر صواريخ الكاتيوشا؟ هل يعني «نظام جديد في لبنان»؟ وكيف يقيسون النجاح في هذه الحرب ؟ ان العنوان الرئيسي خلال العام ونصف الاخير في جنوب لبنان هو «حرب عصابات» . والرجل الذي ادخله في القاموس ، قائد الجبهة الشمالية اللواء عمير ام ليفين ، اخترعه كنتيجة منطقية لدراسة طرق العمل واهداف الحرب مع حزب الله . وهو يؤكد هذا الوصف على هذه الصفحات . وهو يبني عليه كذلك اساليب عمل واضحة لمحاربة منظمة حرب العصابات الصغيرة نسبيا هذه – واساس هذه الاساليب حسبما جاء في تصريحاته لاجهزة الاعلام هو العمل المتواصل والصبور ، دائم المبادرة من جانب والصبر مع تحمل الضربات التي لابد منها من الجانب الآخر . المشكلة التي يعانيها اللواء ليفين هي مشكلة كل قائد عسكري على مدى السنوات الخمس العشر الاخيرة – فمنذ وقت طويل لم يعد جيش الدفاع هو جيش الشعب ، وليس جيش الحكومة . لا بالمفهوم الكلاسيكي، حيث ترسم الحكومة الاهداف ويقوم الجيش بتنفيذها. ولا بالمفهوم الاسرائيلي المعروف حيث اعتاد الجيش على القيام بالمبادرة.

اننا ندفع في لبنان وفي اماكن اخرى ثمن خطأ بدأ منذ ١٤ عاما وكانت الذروة في الانتفاضة . وكان في بؤرة هذا الخطأ مجموعة من كبار الضباط ، الذين ظلوا قادة وزعماء الجيش الدفاع لمدة جيل باكمله ، والذين وافقوا – سواء عن وعي أو عن كسل واهمال – على وضع الجيش في مواقف لا يستطيع ان ينتصر فيها . لقد هزم جيش الدفاع في لبنان لمدة ثلاث سنوات الى ان افلت منه ، لانه لا يوجد جيش في العالم يستطيع ان ينتصر في ظل الظروف القائمة هناك . لقد تلقى جيش الدفاع ضربة في الانتفاضة ، لانه لا يوجد جيش في العالم يستطيع ان يخمد ثورة شعبية يقودها صبية صغار في العاشرة من عمرهم .

لم يحدث ان تقدم ضابط في جيش الدفاع بخلع رتبته ووضعها على مكتب وزير الدفاع بسبب هذه الهزيمة المستمرة . ولم يقم احد ليقول (عفواً، لا يمكن لأي جيش أن يعالج مثل هذه الوضع) . وليس هناك وجه للغرابة – فاثنان من رؤساء الاركان الاربعة لجيش الدفاع في تلك الفترة (غير الحالي) يحتلون المركز الثالث الرفيع في الحزبين الكبرين في الانتخابات القادمة ، وهناك آخر كان سيدخل المنافسة لولا ان قالوا له ان هناك من هو برتبة عميد وبالتالي سوف يسبقك. رئيس الاركان الذي يحمل في حقيبته منصب رئيس الوزراء ، لا يستقيل بسبب أمر بسيط مثل هدم الجيش الذي يرأسه .

عشية ليلة العيد عرض عوديد جرانوت في صحيفة معاريف تفسير متعمقا لتزايد النشاط الاخير لحزب الله . وهناك أيضا تفسيرا آخر ، لا يتناقض مع نظرية المؤامرة الايرانية التي طرحها جرانوت بالتفاصيل – لقد هاجم حزب الله بوحشية بالذات لان جيش الدفاع حقق مؤخرا عدة نجاحات في العمل ضده .

وقد اشار ليفين الى بعض منها في حديثه الصحفي . على كل حال ، لم تكن الهجمة البسيطة لحزب الله غير متوقعة . ولو كانت نظرية «حرب العصابات» التي قالها ليفين جزءا من تقدير الموقف وسياسة حكومية حقيقية ، وليست فقط مجرد قراءة للساحة من جانب هذا اللواء أو ذاك ، لكان الرد عليها جاهز مسبقا . ولكن عند غياب تقدير الوضع والسياسة يأتي التاريخ : فالمواطنون يصرخون وينادون بضرورة عمل شئ ما . ويشكوا الجنود أنهم يحتاجون الى موافقة كلينتون قبل ان يطلقوا اي رصاصة ، ورئيس الوزراء يكرر مبرراته الفارغة والتي تسمى (مذكرة التفاهم بعد عملية تصفية الحساب) .

يظل الشعب مع الشيئين الباقين لنا حقا وهما – الكبرياء والحنين الى الماضي. يوم الجمعة الماضي نشرت صحيفة يديعوت احرونوت مقالا عن (عملية منورا) التي تمت في يناير ١٩٧٩ .

وقد اخبرونا عن (العملية البطولية التى تم فيها تصفية قواعد المخربين الذين هددوا أصبع الجليل) . هل حقا لقد كنت أحد جنود شاؤل موفاز فى تلك الليلة فى منطقة رامات ارنون ، ولم اشاهد هناك لا بطولة ولا سيمفونية أخرى لبيتهوفن وفى المقال تقول اريئيلا رينجل هوفمان (وهى بالطبع غير مسئولة عن الطلب الذى وُجه اليها لكتابة الموضوع) عن احدى مظاهر الشجاعة النادرة التى تمت هناك بالفعل عندما قام قائد لواء المظلات (رئيس الاركان الحالى) امنون شحال بقيادة العملية مع ضباط عملياته ، حيث كانوا يتناولون، وهم يواجهون العدو ، وجبة الطيور الملفوفة فى الورق الفضى . (انها اسطورة عن رباطة الجأش التى اداروا بها العملية حيث كانوا يجدون الوقت الكافى لتناول الطعام). هذه العبارة ذكرتنى بما نسيته مع السنين وهو ان اوصى بوسام لاحد زملائى ، وهو جندى مظلات غير معروف ، نام فى هذه الليلة وذلك بعد ان انتظر طويلا أوامر اطلاق النار ، وهو يبدى هدوءاً رائعا .

حقا كانت عملية «منورا» عملية ناجحة . ولكن ان يتم تصورها مثلما فعلوا على انها نموذج للاقدام والمبادرة التى فقدناها ، امر به الكثير من المبالغة . وبالنسبة لرفع التهديد عن الجليل ، فقد اخبرتنا كاتبة المقال انه تم بالفعل غداة العملية ، وبينما المظليون يأخذون طريقهم للعودة الى الوطن وهم منتشون بالنصر ، اخذت قذائف الكاتيوشا تتساقط على الجليل كله من نهاريا وحتى كريات شمونا .

اننى واثق من ان جنود عميرام ليفين يقومون حاليا بأعمال صعبة وشجاعة لا تقل تقصيرا عن تلك العملية . ولكن الجيش الذى فقد الاتجاه والحرب التى ليس لها هدف وترتيب الأولويات، من السهل تصوير اى كمين ساذج على انه برهان اننا لم نعد مثلما كنا .

جراحة متقدمة

دافار ١٩٩٦/٤/١٦

افرايم دافيدى

يمكن أن نقوم بعمل تلخيص مؤقت لنتائج عملية (عناقيد الغضب). مئات الالاف من اللاجئين على جانبى الحدود، وعشرات القتلى على الجانب اللبنانى (اغلبهم من المدنيين وبعضهم اطفال)، وهدم مئات المنازل على الجانب اللبنانى بما فى ذلك هدم منشآت هامة، وسقوط عشرات من صواريخ الكاتيوشا على الجانب الإسرائيلى، توقع اضرار فى ٤٠٠ منزل وشقة، من ساحل البحر المتوسط وحتى مطولا. هذا مجرد احصاء مؤقت فقط، ويحتمل إلى وقت طبع هذه السطور إن يسقط المزيد من القتلى والجرحى وتقع المزيد من الخسائر. كل العمليات «الجراحية» وعبارات البلاغة التى يستخدمها وزراء الحكومة وقادة الجيش، لن يمكنها اخفاء حقيقة اساسية وهى أن عملية جيش الدفاع فى لبنان جاءت اولا وقبل اى شئ من اجل ضرب السكان المدنيين الذين يمكنهم مساندة حزب الله. وحسب اعتقاد جيش الدفاع - كلهم متساوون وكلهم يستحقون الطرد من منازلهم. يبدو أنه فى حالة عملية (عناقيد الغضب) ستفشل العملية الجراحية والمريض سيموت. الوحيد الذى سيخرج من كل هذا سالما هو شمعون بيرين.

أن محاولة مكافحة ارهاب حزب الله عن طريق (العمليات الجراحية) يذكرنا بمحاولة معالجة الارهاب الذى كانت تمارسه منظمة التحرير فى عهد حكومات الليكود. وكانت تصريحات رفائيل ايتان واريل شارون فى الايام الاخيرة، التى تدعو إلى توسيع «الحزام الامنى» أو بمعنى آخر، توسيع المنطقة التى يحتلها الإسرائيليون فى لبنان، تزيد فقط من التشابه بين ارهاب الأمس وبين ارهاب اليوم. لماذا نسمى كل هذا ارهابا؟ حزب الله، الذى يشبه منظمة التحرير فى يوم ما، هو منظمة سياسية ذات جذور عميقة فى لبنان، يشن على فترات حرب عصابات ضد جيش الدفاع ويستخدم وسائل ارهابية. ولدى حزب الله موقف معلن وهو - انهاء الاحتلال الإسرائيلى لجنوب لبنان. ألم يحن الوقت للحوار المباشر مع حزب الله، عن غير طريق الوسيط السورى، أو اللبنانى أو الأمريكى؟ ألم يحن الوقت كى نحاول الوصول إلى اتفاق مع حزب الله الذى تسانده ايران؟ سبق وكانت هناك اتفاقات مع حزب الله وستكون هناك اتفاقات.

الشرط هو أن تضع حكومة إسرائيل الاوراق على المائدة - أى أن تقوم باخلاء جنوب لبنان مقابل نزع سلاح حدودها الشمالية. هل تريدون ربط الاتفاق فى إطار اتفاق كبير وشامل أكثر، مع

السوريين ومع حكومة لبنان؟ لا بأس المشكلة هى أن حكومة إسرائيل قررت فى الشهور الاخيرة التخلى عن طريق المفاوضات مع سوريا وحتى المفاوضات مع الفلسطينيين. من عشرين عاما تكلمنا عن ارهاب منظمة التحرير، وكان محظور الحديث مع ممثلى هذه المنظمة.

نتمنى الا يمر عشرون عاما آخرى حتى توافق حكومة إسرائيل على التفاوض مع منظمة حزب الله ومع حكومة لبنان فى محاولة لتسوية النزاع بين الاطراف. فى تلك الاثناء، لن يخرج أحد فائزا من ميزان الرعب الحالى. هل ذكرنا شيئا عن بيريز والانتخابات القريبة؟

المظاهرة التى لم تتم

هتسوفيه
١٩٩٦/٤/١٦

شاؤل شيف

ليكن واضحا من البداية: يعتقد كاتب هذه السطور ان عملية (عناقيد الغضب) جديرة بكل اشادة وتأييد ومن المؤسف انها تمت متأخرة. ان ربع مليون لاجئ فى بيروت وضواحيها ليسوا بالرد المناسب على حزب الله وزعامته، بل على حكومة لبنان، وسوريا ومواطنى لبنان أيضا، أن مواجهة حزب الله - وليغفر لى القراء - يجب ان تكون مؤلمة اكثر، ووحشية اكثر، وفقا للمعايير التى يعرفونها.

العالم الغربى مخطئ فى طريقة تعامله مع العراق وايران، والواقع يبرهن على ذلك. من غير الممكن مواجهة القيادات الشريرة فى كلتا الدولتين والجماهير السائرة خلفها وفقا للمعايير الاخلاقية التى يعمل بها زعماء العالم الغربى. تعلم العراق وايران جيدا حدود اخلاقيات الولايات المتحدة والدول الغربية لهذا فانها تواصل العبث فى كل العالم والاستهزاء به، من كان يجرؤ فى الولايات المتحدة أو بريطانيا - مثلا - الاقدام على ما فعله صدام حسين مع صهريه؟ انه كان يعلم أن قصة القتل هذه سوف تنشر فى العالم وتحتل عناوين الصحف ولكن هذا كله لم يهزه، لا فى مرحلة التخطيط ولا فى مرحلة التنفيذ. من يريد التوصل إلى شئ ما فى الدولتين المتجاورتين، فليعمل وفقا لتوجهات دقيقة من الذين هاجروا من هاتين الدولتين. صدقونى، إن قضية التعذيب النفسى فى جهاز الامن العام، والتى تشغل الجماهير والصحافة لا تهم المثقف العادى فى ايران أو فى العراق.

ولكن لنعود إلى الموضوع الرئيسى، وهو عملية عناقيد الغضب تخيلوا الحكومة تأمر جيش الدفاع بفتح النيران على القرى فى جنوب لبنان، لتهجير سكانها إلى اتجاه بيروت، بهدف خلق ضغط على الحكومة وشريكها حافظ الاسد. وبينما جيش الدفاع يؤدى عمله قامت المعارضة بعدة اعمال احتجاج ومظاهرة ضد الحكومة - فكيف تعتدى على قرى مسالمة، وكيف تجعل من سكان مقهورين ومبتزين إلى اداة عسكرية مع حزب الله - هل يمكن أن نتخيل قتل الأطفال الابرياء حتى لو علمنا انه فى السيارة التى يسيرون فيها يوجد عضو من حزب الله - وما معنى التحرش بسوريا التى بحوزتها ترسانة ضخمة من الصواريخ طويلة المدى تحمل رؤوسا كيماوية وبيولوجية، هل لايمكن حقا التوصل إلى تفاهم مع حزب الله وعدم المساس بقرى الجنوب التى تحمى بشكل ما هؤلاء المخربين، اثناء التبادل النيرانى؟ الا توجد طرق انتقامية بديله - ولماذا لا تنسحب إسرائيل من جنوب لبنان حسبما يطالب حزب الله ووضع مصداقية قيادته على محك الاختبار، فيكف انذاك عن نشاطه العسكرى؟ يمكن دائما العودة إلى جنوب لبنان. وماذا عن التخلى عن جيش جنوب لبنان؟ ما الذى يختلف فيه عن عملاء إسرائيل الذين تخلينا عنهم فى الضفة الغربية وقطاع غزة؟

يمكن أن نعرض سلسلة طويلة من الأسئلة المشروعة وتصوير كل هذه العملية كعملية فاشلة، مثلما جعل اليسار اثناء حرب سلام الجليل. ليس لدى نرة شك فى أن اليسار فى اغلبيته كان سيطرح هذه الأسئلة لو تمت هذه العملية بمبادرة من حكومة يمينية.

لم يحدث ابدا أن اتاح اليسار لحكومة يمينية القيام باى عملية بدون انتقادها طولا وعرضا. هذا ما حدث فى الانتفاضة وقصف المفاعل العراقى وحرب سلام الجليل وأيضا الاجراءات العقابية ضد المخربين القتلة. إذا كانت الصهيونية تجرى فى عروق زعماء اليمين، لامكن تحويل (عناقيد الغضب) الى قضية هائجة، مثلما اعتاد اليسار أن يفعل. إلا أن شعب إسرائيل غال وعزيز جدا عن اى العاب سخيفة وحتى من أجل الوصول إلى الحكم، وحسناً فعل اليمين عندما اعطى تأييده الكامل لهذه العملية، ولو كان هو الذى قام بها. لاتهموه بانه يمارس دعاية انتخابية غالية ومكلفة.

الولايات المتحدة هى مفتاح تغيير قواعد اللعبة فى لبنان

هتسوفيه
١٩٩٦/٤/١٦

شولاميت بلوم

تهتم سوريا ولبنان بتدخل دول الغرب من أجل انهاء هجمات جيش الدفاع على مواقع حزب الله فى لبنان. ولكن الولايات المتحدة تؤخر حاليا جهود الوساطة بحجة انه لم يحن بعد الوقت المناسب. وقد سألنا الدكتور دورى جولد رئيس قسم الابحاث الاستراتيجية فى جامعة تل أبيب.

س ـ ماهو فى تقديرك التوقيت السليم للوساطة الدبلوماسية من جانب الولايات المتحدة؟

جـ ـ التوقيت المناسب هو عندما تكون كل الأطراف المعنية مستعدة للدخول فى مفاوضات جوهرية.

س ـ ستتركز جهود الوساطة الأمريكية على إسرائيل وسوريا ـ هل تنوى الولايات المتحدة ان تتخذ موقفا عنيدا تجاه سوريا، أم ستظل تكافئها بوعود أمريكية؟

جـ ـ هذا هو جوهر المشكلة. لقد فشلت المحاولات الأمريكية التى تمت منذ اسابيع لاستخدام سوريا ضد حزب الله. والقضية هى، هل سيظل الأمريكيون يوافقون على قواعد اللعبة التى يمارسها الأسد ـ أى أن الارهاب فى نظر الأسد هو وسيلة مشروعة من أجل التعجيل بخطوات سياسية، ليس فقط بالنسبة لإسرائيل بل وأيضا بالنسبة لدول أخرى فى المنطقة مثل تركيا والاردن ـ أم سيحاولون تغيير قواعد اللعبة التى يمارسها الاسد ويجبرون سوريا على وقف التأييد لحزب الله.

الكثير متعلق بإسرائيل. إذا طلبت الحكومة الإسرائيلية من الولايات المتحدة رسم خطوط جديدة للمواجهة المستمرة بين إسرائيل وحزب الله فى لبنان، فإننى اعتقد أن الأمريكيين سيؤيدون سياسة إسرائيل.

س ـ هل التوصل إلى تفاهم على غرار ما تم بعد عملية (تصفية الحساب) سيريح الولايات المتحدة؟

جـ ـ هذا هو الحد الادنى الذى يمكن التوصل اليه ولكن هذا لن يحل المشكلة. فى نهاية الامر ستستخدم سوريا ارهاب حزب الله من اجل التوصل إلى تسوية مع إسرائيل وفقا لمفهوم دمشق. فى تقديرى لا يمكن التوصل إلى تسوية مستقرة تحت التهديد الدائم للارهاب. يجب تغيير قواعد اللعبة، والولايات المتحدة هى المفتاح من اجل تغيير السلوك السورى يجب أن تهددها الولايات المتحدة بفرض عقوبات اقتصادية عليها. من غير الممكن التسليم بوضع تمثل فيه سوريا معبرا للارهاب ضد إسرائيل.

والسؤال هو ـ اين يقف الامريكيون فى هذا الصدد. إذا حاولوا ان يتجملوا فى نظر الأسد، فإن قدرتهم على التأثير ستكون محدودة، ومرة أخرى فإن السلوك الأمريكى سيكون مرتبطا بقدر كبير بإسرائيل. إذا كانت تحتاج بشدة للتوصل إلى تسوية خلال فترة قصيرة، فإن الامريكيين سيؤيدون هذه السياسة.

س ـ هل ستستعين الولايات المتحدة باوروبا فى جهود الوساطة من اجل أن تؤثر ـ مثلا ـ على ايران أيضا؟

جـ ـ لا. الولايات المتحدة تريد أن تنفرد بإدارة اللعبة فى الشرق الاوسط. انها على استعداد لاشراك دول أوروبا من أجل تمويل دبلوماسيتها فى المنطقة، مثل المؤتمر الدولى لمساعدة السلطة الفلسطينية، أو كما أستعانت فى الماضى بالمساعدات الاوروبية فى حرب الخليج.

بالنسبة لايران، فإن الولايات المتحدة لا تقبل وجهة نظر دول أوروبا التى تساند العلاقات مع إيران، وهى تتخذ سياسة المقاطعة الاقتصادية ضدها.

س ـ هل فى الصراع على الرأى العام الامريكى، مازالت إسرائيل متفوقة؟

جـ ـ يوجد هناك صراع على دقائق إعلامية فى اجهزة الاعلام الأمريكية، من ستكون له دقائق أكثر يعرض خلالها المآسى التى يتعرض لها، سيكون الفائز فى تقديرى، منذ عدة أسابيع عندما شاهدوا فى الولايات المتحدة تأثير الكاتيوشا على السكان فى إسرائيل، كان التعاطف الأساسى فى اتجاه دولة إسرائيل. ولكن عندما يشاهد الأمريكيون حاليا تأثير عملية جيش الدفاع على المدنيين فى لبنان، فإن هذا التعاطف الأساسى سيتراجع، وفى النهاية قد يحفز الادارة الأمريكية على أن تتدخل.

هذه هى الاجابة ـ ما هو السؤال؟

يديعوت أحرونوت
١٩٩٦/٤/١٥

يارون لندن

ان الضربات المتلاحقة التى نوجهها إلى لبنان ليست ضربات سياسية ولكن يمكن وصفها بانها نوع من الكيمياء. واضف إلى هذا المزيج ذيول الافعى وعيون العنكبوت ودماء الضفدعة. ونحن نصلى ونأمل فى أنه بعد حالة الغليان هذه وبعد كل هذه التفاعلات تظهر حالة من الإستقرار فى قاع الزجاجة. ومن المحتمل الا يحدث ذلك ومن المحتمل أن يخرج من فتحة الزجاجة عفريت كبير، واكبر من منظمة حزب الله ولكننا نحاول على أية حال نظراً لاننا لانستطيع ان نتحمل الوضع الحالى.

ويجب ان نقول فى حق حكومة بيريز انها لا تعيش على الوهم وعلى عكس مناحم بيجين الراحل الذى وعدنا مع بداية العملية الحربية القصيرة التى تطورت الى حرب طويلة، إن هذه الدولة سوف تنعم بالهدوء لمدة اربعين عاما، فإن هذه الحكومة تتحدث عن الحد من دفعات صواريخ الكاتيوشا وعن اطالة مواسم الهدوء التى تقع بين فترات العاصفة.

ومن أجل اسكات حزب الله يجب اغلاق مصادر المساعدات التى تحصل عليها هذه المنظمة واجبار حكومة لبنان على نزع سلاح حزب الله واقناع السكان «الشيعة» انه من الأفضل لهم أن يبتعدوا عن هذه المنظمة. والسؤال الذى يطرح نفسه الان هو: هل القصف سيحقق هذه الاهداف المركبة؟ لقد حاولنا بواسطة الامريكيين ان نقنع السوريين بوقف مصادر المساعدة والتمويل. ولكن الدبلوماسية لم تجد والان نوجه قبضتنا نحو الدولة المجاورة لنا. وحتى الان اكتفينا بقصف المواقع الخاصة بحزب الله ولكنى اقرأ على شفاه الحكومة تحذيرا بتدمير البنية الاساسية وتدمير النشاط الاقتصادى فى بيروت بواسطة تدمير محطات الكهرباء ووسائل الاتصال والكبارى والمصانع.

إن مئات الالوف من السوريين يعملون فى لبنان ويحولون كثيرا من الأموال لدولتهم التى تعانى من ازمة اقتصادية. ولذلك فإن اصابة الاقتصاد اللبنانى بالشلل سوف يتسبب فى خسائر اقتصادية كبيرة ايضا لسوريا ولكن من غير المؤكد أن اباالهول فى دمشق سوف يقتنع بانه من الافضل له ان يوفر هذا التمويل وان يتخلى عن حزب الله الذى يعتبر افضل اداة للضغط على إسرائيل. ومن خلال انماط سلوك وتصرفات الاسد فى الماضى يمكن الاعتقاد بانه سوف ينحى الاعتبارات الاقتصادية جانبا ويعود لشن حرب ارهابية واسعة النطاق ضدنا. وإذا انتصر الليكود فى الانتخابات سيقول الاسد فى نفسه انه فقد احتمالات استعادة الجولان الى احضان سوريا ولذلك فإنه سوف يتصرف بحرية.

واما رفيق الحريرى فإنه مقاول ثرى تساهم شركاته فى اعادة اعمار بيروت وليس هناك شك فى أن الرعب قد سيطر عليه وهو يشاهد الدمار ولكن سياسة لبنان ترسم فى دمشق. وكان احد رؤساء لبنان قد تمرد على الرئيس الاسد ولكنه دفع حياته ثمنا لذلك ومن الصعب تصور ان الحريرى يمكن ان يعرض حياته للخطر فى حالة الاستجابة لمطالب إسرائيل.

والاعتقاد بان المعاناة التى يعانى منها الشيعة سوف تؤدى إلى ابتعادهم عن المنظمة التى احالت حياتهم الى جحيم، يعتمد على النظرية التى تقول أن اكثر المشاعر قوة تنبت فى الرأس الباردة ولكن هناك شك فى ذلك بالنسبة للحالة التى نحن بصددها. حيث ان حزب الله يؤثر تأثير كبيراً على الشيعة فى لبنان ومشاهد النساء والأطفال من القتلى الذين سقطوا من جراء القصف الإسرائيلى سوف يكرس فكرة ان إسرائيل هى الشيطان الأصغر فى نظر الشيعة (على اعتبار ان الولايات المتحدة الامريكية هى الشيطان الاكبر) ومن ثم فإن ذلك سوف يدفع المزيد من الشباب للتضحية بحياتهم فى مقابل تذكرة الدخول إلى جنة عدن.

هذه توقعات متشائمة ولكنها يمكن أن تتلاشى بشرط ان تكون لدى حكومة إسرائيل خطة سياسية تهدف إلى انهاء الاحتلال الإسرائيلى للبنان وسيطرة جيش الدولة على جميع المناطق. وبدلا من الحديث عن توسيع نطاق المنطقة الامنية يجب دراسة الصفقة التى تعرض الانسحاب التدريجى مقابل وقف نشاط منظمة حزب الله.

لنمتطي النمر

معاريف
١٩٩٦/٤/١٥

يورى افنيرى

بينما كنت شاباً صغيرا عبرت الحدود اللبنانية لأول مرة. وتجولت وحدى من قرية جلعدى إلى مسجاف عام وضللت الطريق. وكان هناك بعض العرب من كبار السن القوا علىّ التحية فى الطريق قائلين «سعيده» وقام احد رجال الجندراما اللبنانية باصطحابى إلى الحدود وكان لطيفا وودوداً للغاية. وكان ذلك فى ايام الانتداب. وبعد ذلك، فى العشرين عاما الأولى من عمر دولة إسرائيل كانت الحدود الشمالية توصف بانها حدود السلام. حيث كانت باقى الحدود الاخرى تشهد اطلاقاً للنيران وحوادث قتل ولكن الحدود اللبنانية فقط هى التى شهدت حالة من الهدوء والاستقرار. وكان المزارعون من الطرفين يلوحون لبعضهم البعض وفى بعض الاحيان كانوا يلتقون ويتبادلون التحية، ولم نكن نميز بين المسيحيين والشيعة لانهم جميعا كانوا اصدقاء.

وفى المرة التالية عبرت الحدود فى عام ١٩٨٢ فى اليوم الرابع لحرب لبنان، واردت ان ارى ماذا يحدث هناك وكانت الحدود مغلقة وبحثت عن منفذ وفى نهاية الامر وجدت احدى البوابات مفتوحة. وكان هناك رجل احتياط كبير السن تصور اننى مازلت عضو كنيست وسمح لى بالمرور. وكنت فى ذلك الوقت فى سيارتى الخاصة وكان فى صحبتى عنات سرجوستى وشريت ياشى الصحفيتان اللتان اصطحبانى بعد مرور حوالى شهر فى لقائى مع عرفات فى بيروت المحاصرة. وكنا وحدنا فى المنطقة. ولم اعرف اين انا وسرت فى اتجاه صيدا حيث كانت الجبهة هناك ومررنا عبر مجموعة من القرى الشيعية حيث كانت منشورات وصور الخمينى تزين حوائط منازلهم وفى كل مكان حاولوا الضغط علينا للنزول وشرب القهوة فى بيوتهم.

وكنت قد سمعت قبل ذلك أن السكان الشيعة يستقبلون أى جندى من جيش الدفاع «بكيلة» من الارز ولكنى لم اصدق ذلك إلى أن شاهدت بنفسى كيف يتعاملون مع ثلاثة إسرائيليين فرادى وليس معهم اى سلاح. وكانت هذه هى نفس القرى التى نعرف اسماءها الان من خلال الاحداث الدموية التى تقع كل يوم.. كيف حدث ذلك؟ كيف تحول اصدقاء إسرائيل الى اعداء؟ ان الاجابة تكون من كلمتين: «المنطقة الامنية».

وعندما قرر الملاك اريئيل شارون والملاك رفائيل ايتان غزو لبنان تجاهلا تماما السكان الشيعة هناك وكان السكان الشيعة معروفين بانهم يشكلون الطائفة الاكثر فقرا فى لبنان ولكن شارون وايتان وهما من الإسرائيليين النمطيين اللذين لا يعرفان غير لغة القوة، اعتقدا ان القوة تكمن فى ايدى المارونيين المسيحيين. وخلال عدة اشهر نجح هذا الثنائى شارون وايتان فى تحويل مئات الالوف من الشيعة من الصداقة القوية لإسرائيل إلى العداء الشديد لها ومن مزارعين مظلومين الى مقاتلين اقوياء واشداء. كيف حدث هذا التحول؟

لقد استقبل الشيعة جيش الدفاع بسعادة من اجل التخلص من عبء الفلسطينيين الذين سيطروا على المنطقة ولذلك اثاروا معارضة ضدهم ومثل مناحم بيجين فقد وثق الشيعة

فى شارون الذى وعد بانه سوف ينسحب بعد طرد منظمة التحرير الفلسطينية ولكن عندما تحول الإسرائيليون انفسهم الى محتلين ولم يفكروا فى الانسحاب ثار الشيعة ضدهم. ففى حرب من نوع حرب العصابات وبكثير من الانتحاريين طرد الشيعة الجيش الإسرائيلى من معظم المناطق التى احتلها لدرجة ان الشيعة تحولوا لأول مرة فى تاريخهم إلى اكبر قوة فعالة فى جنوب لبنان.

ولو كان جيش الدفاع قد انسحب فى ذلك الوقت إلى الحدود الدولية لكان الهدوء قد عاد ولكن رئيس الوزراء شمعون بيريز كان من المغرمين والمؤيدين لفكرة «المنطقة الامنية» وقبل ذلك بسنوات طويلة نجح بيريز فى خلق جيش من المرتزقة بقيادة الميجور سعد حداد الذى تحول بعد ذلك إلى جيش جنوب لبنان. وقرر بيريز العودة إلى هذه المناورة وتوسيع نطاقها.

وكانت هذه بداية المشاكل.. اننا نمتطى نمرا يطلق عليه اسم المنطقة الامنية ونخشى من النزول من فوقه حتى لا يفترسنا. وحزب الله - تلك المنظمة التى كانت حتى ذلك الحين مجموعة من المتطرفين المتدينين غير المعروفين تحولت فى نظر شعبها الى جيش تحرير وازدادت المنظمة قوة. واريد ان اسأل: هل يوجد شئ لم تجربه إسرائيل ضد منظمة حزب الله؟ القصف والضرب بالمدافع والقاء القنابل وقتل الزعماء بل وقتل اسر هؤلاء الزعماء واختطاف القادة ووصل الامر الى حد طرد مئات الالوف من الشيعة من قراهم بواسطة القصف العنيف فى عملية اطلق عليها اسم «تصفية الحساب» ولكن لم يجد أى شئ واستمرت حرب لبنان، تلك العملية التى كان من المفروض ان تستمر ٤٨ ساعة، استمرت اربعة عشر عاما.

والان بدأت جولة جديدة.. حيث مجموعة من الساسة والجنرالات، كلهم من ذوى الماضى العريق فى الفشل فى لبنان، يحاولون من جديد أن يجربوا جميع الوسائل القديمة مرة أخرى. حيث ان ايهودا باراك رجل القوة البدائية التى تطورت فى ثوب جديد يريد أن يلقن حزب الله الدرس واما رفائيل ايتان ذلك الطفل الكلاسيكى يعرض احتلال جنوب لبنان بالكامل مرة أخرى من أجل ان يعرض الآلاف من جنود جيش الدفاع لجيل جديد من الانتحاريين واما شمعون بيريز الذى يرتدى العباءة الروحية لرابين يعود مرة أخرى إلى «تصفية الحسابات» الحاخامية.

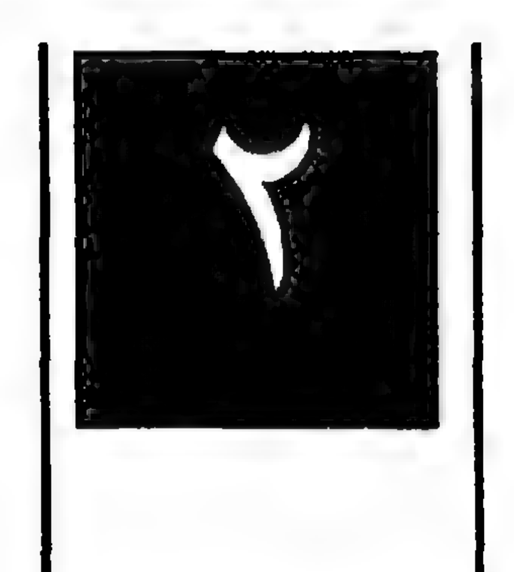
ويقولون يجب ان نفهمهم. اى ان هناك انتخابات وهناك غضب شديد فى المستوطنات الشمالية وأن الجماهير هناك تطلب من الحكومة ان تتحرك ولكن الحكومة ليست لديها حلول، ولذلك يجب العودة إلى الاساليب القديمة على الرغم من ان فشلها مضمون مسبقا. وطرد السكان الشيعة لن يفصل بينهم وبين حزب الله بل العكس هو الصحيح. مثلما أن طرد سكان كريات شمونا لا يفصل بينهم وبين جيش الدفاع الإسرائيلى بل العكس هو الصحيح. إن اللاجئين الشيعة يتم استيعابهم فى المؤسسات الاجتماعية التابعة لحزب الله وغضبهم يؤدى الى تعبئة الدعم والتأييد والمتطوعين.

والحل؟

إن الحل يتطلب شجاعة وخيالا واصرارا أى ان ننزل من فوق ظهر النمر. أى أن ننسحب من جنوب لبنان، وإذا استمرت منظمة حزب الله فى محاولة مهاجمة إسرائيل بعد ذلك دون تبرير دون داع لحرب التحرير (وهذا شئ غير مضمون على الاطلاق) فإن السكان سوف يعترضون ويتحول الشيعة مرة أخرى الى مجموعة هامشية.

والاساس انه على الجبهة السورية اللبنانية نجد ان الوضع شأنه شأن الوضع على الساحة الفلسطينية أى يجب الاسراع فى المفاوضات من أجل التوصل إلى الحل الشامل الذى يتم التصديق عليه (وكيف لا؟) فى استفتاء شعبى.

المسار الفلسطينى الإسرائيلى



انهيار مسيرة أوسلو

هتسوفيه
١٩٩٦/٣/٢٢

يعقوف ادلشتاين

ذكر رئيس الوزراء الإسرائيلى شمعون بيريز خلال الجلسة التى عقدتها الحكومة الإسرائيلية خلال هذا الأسبوع أنه لم يعد يشعر بالثقة فى ياسر عرفات، وأن السلطة الفلسطينية تعمل على نحو يلزمنا بفرض الحصار، وأنها تسارع بإطلاق سراح من تعتقلهم، كما أنها لا تقوم باعتقال محمد دف قائد الجناح العسكرى لحماس. وعلاوة على هذا فمازال عرفات يتحدث عن الجهاد وعن القدس بوصفها عاصمة للدولة الفلسطينية، كما أنه قام بتقديم العزاء لعائلة المهندس يحيى عياش، وأضاف بيريز «لو كنت أعلم أن السلطة الفلسطينية، ستعمل كما ينبغى فى مواجهة الارهاب لكنت بادرت برفع الحصار، ولكن ليس من الممكن تحمل مثل هذه المغامرة»، ويعد ما قاله بيريز اعترافا علنيا بانهيار مسيرة أوسلو. وقد تحدث بيريز على هذا النحو إثر الانتقادات التى وجهها وزراء حزب ميرتس للحكومة لقيامها بنسف منازل الفلسطينيين، ولطرد عائلات الفدائيين. وقد تناقلت أجهزة الاعلام ما قاله بيريز لوزراء ميرتس حتى يكتسب حديثه طابع الانذار الموجه لياسر عرفات. ولكن كل ما قاله بيريز كان قد تردد من قبل على ألسنة معارضى الاتفاق الذين ذكروا مرارا وتكرارا أن عرفات لا يعد شريكا فى المفاوضات، وأنه لا يحترم الاتفاقيات، وأنه قد انتهك جميع الاتفاقيات التى توصل اليها مع الدول العربية، وأنه لن يتوقف عن الخداع حيث إنه فى الوقت الذى سيوقع فيه على اتفاقية سلام فإنه سيغض الطرف عن العمليات الفدائية وهذا للضغط على إسرائيل ولدفعها للتقدم على درب التسوية النهائية. وليس من الممكن أن نعتمد عليه فى محاربة منظمتى حماس والجهاد خاصة أنه يتخوف من الدخول معهم فى مواجهة تسفر عن نشوب حرب أهلية تحسب عليه، وتصبح بمثابة وصمة عار فى تاريخه إلى الأبد.

إن هذا الحصار المفروض على الأراضى يهدف إلى اجبار عرفات على التصدى لهذه المنظمات، ولكنه فضل تجويع شعبه الذى يمر بضائقة اقتصادية على الدخول فى مواجهة جبهوية مع حماس، ولذلك فقد اعتقل عرفات عددا محدودا من تلك الأسماء التى وردت بقائمة المطلوب اعتقالهم والتى قدمها رئيس الأركان العامة شاحاك إلى عرفات.. أما الشخصيات القيادية المطلوب اعتقالها فمازالت تنعم بالحرية. وتعلم أجهزة الأمن الإسرائيلية أن أجهزة الأمن الفلسطينية تعرف أماكن تواجد المطلوب اعتقالهم، ولكنها لا تسارع باعتقالهم. ويعد الحصار فى واقع الأمر وسيلة لمعاقبة عرفات والضغط عليه، ولكن الثمن فلا يدفعه سوى السكان الذين لا يستطيعون حاليا العمل فى إسرائيل وإعاشة أسرهم.

ومن الواضح حاليا أن كل نواب الغضب الذين أعربوا عن غضبهم عند التوقيع على اتفاقية أوسلو كانوا على صواب، ويعترف بيريز بهذا الأمر حاليا، ولكنه لا يستطيع التراجع عن هذه الاتفاقية إذ إنه سار على درب لا رجعة عنه، كما أن الجيش الإسرائيلي لا يستطيع العودة إلى غزة وأريحا ونابلس حيث إن مثل هذا الأمر قد يثير كل العالم ضده.

ويمكننا على ضوء ما تقدم ان نفهم بيان رئيس الوزراء بشأن ارجاء الانسحاب من الخليل إلى أن يتضح ما إذا كانت السلطة الفلسطينية مؤهلة حقا للسيطرة على الدوائر الارهابية. وجدير بالذكر أن نتائج الاستطلاع الذى اجرى مؤخرا فى أوساط السكان الفلسطينيين كشف عن أن ٦٦٪ من الفلسطينيين يؤيدون العمليات الفدائية، ويدل هذا الأمر على أن حماس تمارس أنشطتها فى أوساط من يتعاطفون معها. وخير دليل على هذا توافد المعزين على منازل من قاموا بالعمليات الانتحارية. ومن ثم فلا غرابة فى أن عرفات ورفاقه يجدون صعوبة بالغة فى اعتقال قادة حماس.

تحول سيكولوجى

ويسود فى أوساط صانعى السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية اعتقاد مفاده أن تحقيق السلام فى المستقبل يعتمد على حدوث تحول سيكولوجى فى العالم العربى وفى أوساط الفلسطينيين، وأن هذا التحول سيطرأ عقب انسحاب إسرائيل من الأراضى، ومع هذا فليس لهذا الاعتقاد أى مبرر واقعى فقد أثبتت العمليات الفدائية التى وقعت مؤخرا أن الانسحاب لم يحدث التحول السيكولوجى المنشود فى أوساط العرب. وإذا كان بعض الزعماء العرب معنيين بالسلام إلا أن التيارات المعنية باستمرار الحرب ضد إسرائيل والعمل على إضعافها وتحطيمها مازالت قوية.

ونود أن ننوه هنا إلى أنه كان بمقدور مصر والأردن عقب حرب ١٩٤٨ إقامة دولة فلسطينية فى يهودا والسامرة وغزة، ولكنهما قاما بضم هذه المناطق، وقد تعاملت السلطة المصرية بيد من حديد مع الفلسطينيين فى قطاع غزه، كما أن العاهل الأردنى حارب الفلسطينيين دون هوادة فى حرب أيلول الأسود. أما الحكومة الإسرائيلية فقد أتاحت للفلسطينيين السيطرة على الأراضى متصورة أنهم سيخوضون حربا ضد المنظمات الفدائية، ولم يتبدد هذا الاعتقاد إلا بعد سفك دماء كثيرة، وبعد أن تحولت يهودا والسامرة إلى ملاذ للارهابيين.

ويمكننا أن نفهم من حديث بيريز أنه قد فتحت - بدءا من الآن صفحة - جديدة فى العلاقات مع عرفات ورفاقه، وأن الحكومة لن تلتزم الصمت إزاء ما يشوب أداء عرفات من قصور، وإزاء تعهداته التى لم يلتزم بتنفيذها، كما أنه لن يتم الاستخفاف بأحاديث الاثارة التى كان يروجها عرفات، والتى كان ينظر اليها على أنها مجرد أحاديث الغرض منها الاستهلاك الداخلى.

ووفقا للاتفاق فمن الضرورى أن ينعقد المجلس الوطنى الفلسطينى بعد مضى شهرين على الانتخابات الفلسطينية لالغاء الميثاق الوطنى الفلسطينى، ولهذا الغرض فإن ياسر عرفات يطالب بالسماح بدخول قادة المنظمات الفدائية الذين تلطخت أياديهم بدماء اليهود، وإذا لم يتم السماح لهم فإن هذا الموقف سيستغل كذريعة لعدم إلغاء الميثاق. وكان من الضرورى أن يسجل إلغاء الميثاق فى صورة أحدى منجزات الحكومة قبل الانتخابات، ولكن كل هذا الصرح الذى شيد حول الغاء هذا الميثاق يقف على شفا حفرة من الانهيار.

أما شعار فصل الأراضى عن إسرائيل فقد أضحى أمرا واقعا. وبالرغم من أن بيريز يعارض هذا الشعار خاصة أنه يمس شعار الشرق الأوسط الجديد المزمع إقامته بعد التوصل إلى اتفاقيات السلام فإن وزراء ميرتس يؤيدون هذا الشعار لأنه يبشر بإقامة دولة فلسطينية. وبالرغم من أن حالات إغلاق الأراضى فى الماضى قد أسفرت عن فصل الأراضى عن إسرائيل إلا أن إغلاق الأراضى هذه المرة يزيد من سرعة المسيرة فقد تم البدء بالفعل فى إحضار العمال من تايلاند بدلا من الاعتماد على سكان الأراضى. وستواجه الحكومة الإسرائيلية بعد الانتخابات واقعا جديدا حيث إنه لن يصبح من الممكن التراجع عن مبدأ الفصل.

الارهاب فى لبنان

ومازال الارهاب الذى تمارسه منظمة حزب الله فى الجنوب اللبنانى يزعجنا، بل إنه يلحق بالجيش الإسرائيلى أشد الأذى، وقد تبنت الحكومة سياسة ضبط النفس لأنه لم يعد أمامها أى سياسة أخرى كما أن غزو لبنان من جديد قد يثير غضب جميع دول العالم. وكما يبدو فقد وصلت سياسة ضبط النفس خلال هذا الأسبوع إلى المنتهى، ومن ثم ففى الوقت الذى طالبت فيه الإدارة الأمريكية إسرائيل بالالتزام بسياسة ضبط النفس فقد طالبت سوريا بكبح جماح حزب الله، ولكن سوريا تدعى كما هو معروف بأن قدرتها على التأثير على حزب الله محدودة، ومع هذا فإن حزب الله ليس مؤهلا للقيام بأى نشاط دون تلك المساعدة التى يحصل عليها من إيران والتى تمر عبر الأراضى السورية. وتتخوف الأوساط السياسية من حدوث أى اشتعال فى الموقف يمس بدوره مستوطنات الجليل.

وقد قتل فى غضون أسبوعين عدد من جنود الجيش الإسرائيلى، وقد ظهر حزب الله خلال هذه الفترة فى صورة العدو الحقيقى إذ غير الحزب من وسائله القتالية فلم يعد يكتفى باطلاق الصواريخ على مواقع الجيش الإسرائيلى، وجيش جنوب لبنان، وإنما بدأ فى إرسال قوات صغيرة إلى عمق المنطقة الأمنية بالقرب من الحدود مع اسرائيل، وتقوم هذه القوات بنصب

الكمائن للدوريات الإسرائيلية، وبوضع بعض العبوات الناسفة على جانبي الطريق. وتدل مثل هذه العمليات على أن الطرف الآخر يقوم بالتخطيط وبجمع معلومات استخبارية، بل وبإرسال قواته للاستطلاع. ويستخدم الفدائيون وسائل محكمة لانزال أكبر قدر من الخسارة بجنود الجيش الإسرائيلي.

إن الحل في لبنان حل سياسي، ولكنه مرتبط بالتوصل إلى اتفاق مع سوريا التي تفرض سيطرتها على لبنان.

إن الحكومة اللبنانية ليست بجهة سياسية حيث أنها حكومة مصطنعة تدور في الفلك السوري. ولم تحقق العملية العسكرية الأخيرة التي قام بها الجيش الإسرائيلي - والتي عرفت باسم عملية التقرير - الهدف المنشود إذ إنها لم تنجح في كبح جماح هذه العمليات، أو التوصل إلى حل حيث إن قيادات حزب الله تنتهك ما تم التوصل اليه من تفاهم في الوقت الذي يناسبهم. ومن الممكن أن تشن عملية أخرى ولكننا نشك في إمكانية أن تؤدي إلى التوصل إلى حل. فالسياسة التي تنتهجها الحكومة الإسرائيلية على هذه الساحة تمر بمأزق حقيقي، ولا يوجد حاليا حل سياسي أو عسكري لهذه الورطة، ولهذا فإنها مازالت تتبع سياسة ضبط النفس وتكتفي بتحمل الضربات. وتدل هذه السياسة على مدى الحيرة السياسية والعسكرية.

وقد ظهر حزب الله في الآونة الأخيرة في صورة المنظمة العنيدة بل والجريئة في عملياتها فتحظى هذه المنظمة بمساعدة ضخمة سواء من ناحية العتاد أو التمويل، ومن الضروري أن تثبت المنظمة لمؤيديها أنها نشيطة. ويعلم قادة هذه المنظمة أنه من الممكن أن يجازفوا بخوض عمليات ضخمة خاصة أن الجيش الإسرائيلي لن يقدم على احتلال بيروت بل ولن يصل إلى صيدا، وأن هدفه متمثل في الحفاظ على الحدود الحالية وتنظيم دورياته وعملياته في الجنوب اللبناني على نحو يقلل من اصاباته.

إن الحرب التي يخوضها حزب الله في الجنوب اللبناني اشبه ما تكون بحرب العصابات، فالهدف منها يتمثل في إلحاق أكبر قدر من الضرر بالجيش الإسرائيلي، وقد قام بعض أعضاء حزب الله بالتدريب في إيران على تنفيذ العمليات الفدائية، وعلى وضع العبوات الناسفة.

ولا جديد في الشمال، فليس هناك حل واضح، ومن ثم فإن السير على هذا الدرب يقودنا إلى اتباع سياسة ضبط النفس.

توقف العملية

معاريف ١٩٩٦/٣/٢٦

رافي مان

بعد مرور شهر من موجه الاعتداءات التي وقعت في نهاية فبراير وبداية مارس يجب أن نعترف بأن حركة حماس قد نجحت في تحقيق هدفيها الاساسيين فقد قتلت ٤٨ شخصا واوقفت تقدم عملية التصالح بين اسرائيل والفلسطينيين وقد أصبح شعار (الارهاب لن ينتصر) بمثابة مقوله خالية من أى مضمون. صحيح أن الحياة قد عادت إلى طبيعتها في شوارع إسرائيل، ولكن على الجانب الآخر من الخط الأخضر، كل الأمور متوقفة، فالحصار التام الذي فرضته إسرائيل يزداد خطورة من يوم لآخر ويزيد من الوضع السيئ للفلسطينيين فنسبة البطالة تزيد على ٧٠٪ من اجمالي عدد السكان، كما أن هناك نقصا شديدا في المواد الخام وصعوبات في حصول المرضى على العلاج الطبي، وهذه الصعوبات ليست الا جزءا من مظاهر الواقع السيئ في قطاع غزة. أما في الضفة الغربية فيتزايد الغضب لدى المواطنين مع عودة جيش الدفاع إلى القرى التي خرج منها بالفعل منذ عدة سنوات - واعمال الاعتقال ونسف المنازل ماهي إلا تذكرة بوجود الاحتلال الإسرائيلي المستمر، رغم وعود وآمال الاستقلال التي قدمها عرفات لهم.

في الوقت الذي سعت فيه اتفاقيات أوسلو إلى تحديد معايير للتعايش في تسامح، مع وجود تفاؤل لعهد افضل بكثير، نجد ان الوضع الحالي يعيد العجلة إلى الوراء، فالبطالة والفقر والشعور بالمرارة تزيد من الكراهية لإسرائيل اليوم من يوم لآخر ويوسعون دائرة المؤيدين لحركة حماس وطريقتها القاتلة. في ظل هذا الواقع، واضح أن خطوات السلام متوقفة هي ايضا - فقد تم تأجيل الانسحاب من الخليل ومن الصعب أن نجد من يتكلم في هذا المناخ عن التسوية النهائية. كيف يمكن الكلام عن ذلك باى حال من الأحوال؟

أما المشروعات الممكنة لحل النزاع حول القدس، فقد أصبحت اسلحة فى المعركة الانتخابية، بينما لا يدرس أحد بجدية امكانية تنفيذها أو حتى مضمونها.
تعتبر الانتخابات بالطبع، العنصر الذى يعقد الامور والاوضاع - وليس من الواضح ما إذا كان تدمير المنازل هو إداة فعالة لردع الانتحاريين، ولكن الحكومة مضطرة للاخذ بها عندما يكون الشعب فى طريقه إلى صناديق الانتخابات ويريد ان يرى انهم يفعلون شيئا ما. فالعلاقة بين مواجهة الارهاب وبين نسف المنازل ضعيفة، ولكن ليس هذا هو أبدا وقت تكون فيه للمبادرات الخالية من أى مضمون أى أهمية إذا بحثنا عن دليل آخر لانتصار حركة حماس، لوجدناه فى شعار الانتخابات الذى رفعوه فى حزب العمل (إسرائيل قوية مع بيريز) وأين السلام؟ لم يتخل شمعون بيريز وزعماء حزب العمل عن عملية أوسلو ويريدون مواصلتها، ولكنهم يضعون حاليا عملية السلام جانبا. تتمنى ان يكون هذا توقفا مؤقتا، إلى ما بعد الانتخابات، حيث سيمكن مواصلة العملية بدون قيود الصراع من أجل الحصول على صوت الناخب أما اصبع الاتهام الرئيسية فيجب أن توجه، وعن حق إلى ياسر عرفات إلى أن تم التوقيع سرا على اتفاقيات أوسلو، كان يبدو أن زعيم منظمة التحرير يرفض باصرار ان يتعلم الدرس التاريخى الذى قدمناه له، من تجربة حركة العمل فى إقامة دولة إسرائيل - دونم تلو الدونم، وبقرة بعد بقرة على طريق الوصول إلى الكيان المستقل. فى نهاية الأمر أدى الواقع الدولى والاقليمى إلى تسلم عرفات للرسالة والموافقة على مشروع (غزة - اريحا أولا). والآن يجب على عرفات ان يتعلم الفصل الثانى فى التاريخ الصهيونى، وهو افضل أكثر صعوبة وتعقيدا عن سابقة، رغم حيويته ويتمثل فى تحطيم المنظمات المتمردة. لقد فعل بن جوريون - مع الفارق - مثل هذا الأمر مقابل الخلاف الشديد داخل الشعب ولكن عندما استفحل الوضع اطلق «المدفع المقدس» على السفينة «التلنا» وهى سفينة الاسلحة والمتسللين التابعة لاحدى المنظمات المتمردة - ونقول مرة أخرى - مع الفارق، صحيح أن لدى عرفات سياسته، ولكن هناك خطوات يجب الاقدام عليها بشدة فى بداية الطريق، من أجل الحيلولة دون وقوع كوارث أكثر خطورة مستقبلا.
بعد احصاء الاصوات فى نهاية شهر مايو القادم، وبعدما يتعلم عرفات الدرس التاريخى، بل ويطبقه، يجب أن نأمل فى عودة عملية المصالحة إلى استئناف طريقها، وفى تلك الاثناء - وليس الاعتراف هنا بلطيف - يستطيع هؤلاء الانذال من حركة حماس أن يفاخروا بانفسهم ويقولوا لقد اوقفنا عملية السلام.

مسيرة فى ضائقة

هتسوفيه
١٩٩٦/٣/٢٦

موردخاى فارتهيمر

يجد شمعون بيريز ومعسكر اليسار الإسرائيلى صعوبة بالغة فى الاعتراف بالواقع، ولكن الحقيقة هى أن «مسيرة السلام» تمر بضائقة، فقد اتضح بعد مضى ثلاث سنوات على التجربة الخطيرة التى زعموا أنها مغامرة محسوبة أن رؤيتهم التى شيدوا عليها السلام كانت رؤية خاطئة. ومن الواضح أنه فى ظل هذه الفترة التى تشتد فيها المعركة الانتخابية فإن إبراز فشل نموذج السلام أمر لا يبعث الطمأنينة فى نفس شمعون بيريز وأعضاء حزبه الذين لم يعد بوسعهم إنكار الحقائق، ومن ثم فقد شاهدنا على مدى الأسبوعين الماضيين تحولا فى تصريحات بيريز وأعضاء حكومته بشأن السلام.
ولا يعبر هذا التطور عن حدوث تحول فى الرؤية بقدر ما يعبر عن حالة الارتباك والرعب التى تملكت رئيس الوزراء بيريز وقادة الحملة الإعلامية بحزب العمل، وهذا بعد أن اتضح لهم أن الشعب الإسرائيلى فاق من غفوته ومن أوهام الثلاث سنوات الماضية، أى سنوات «مسيرة السلام» التى اتبعتها الحكومة الحالية، وقد اتضح للجميع الآن انه بالرغم من ركض رابين وبيريز المحموم وراء السلام، وما صاحبه من تقديم تنازلات ضخمة لمنظمة التحرير الفلسطينية وعرفات فإن السلام الحقيقى المصحوب بالامن هو من صنعنا فقط (أى من صنع اليمين الإسرائيلى).

تغير الموقف

وقد تحدث شمعون بيريز وايهود باراك، وحاييم رامون خلال الأسبوعين الماضيين كثيرا فى وسائل الإعلام، وقد برزت خلال أحاديثهم تعبيرات «إبادة الارهاب» و«التطلع للفصل بين اليهود والفلسطينيين» و«طرد أعضاء حماس والجهاد الإسلامى كوسيلة للردع» و«تفجير منازل عائلات الفدائيين» وغيرها من التعبيرات والمطالب التى طرحها اليمين الإسرائيلى المعارض خلال السنوات الثلاثة الماضية.

كما أن موقف رئيس الوزراء الإسرائيلي ورفاقه تجاه ياسر عرفات شريكهم في مسيرة السلام وفي جائزة نوبل تحول خلال الأسابيع الثلاث الماضية تحولا لا مثيل له، فقد تجنب بيريز منذ وقوع سلسلة المذابح في القدس وعسقلان وتل أبيب الالتقاء بياسر عرفات، بل إن بيريز بذل خلال مؤتمر قمة شرم الشيخ كل ما في وسعه للتهرب من لقائه. وعلاوة على هذا فقد بدأ أهل اليسار الإسرائيلي في إطلاق تعبيرات غير مناسبة على عرفات مثل إنه ليس أهلا للثقة.. وأنه غير مؤهل للوفاء بتعهداته، وأنه لايحارب الارهاب على نحو كاف. ولا يمكننا تفهم هذا التحول الذي طرأ على الموقف تجاه عرفات إلا عند تذكر كيف اعتاد رابين وبيريز مصافحة عرفات في أحيان كثيرة بحرارة. وعلاوة على هذا فقد تهافت اليسار خلال العامين الماضيين على الالتقاء بزعيم القتلة. وقد استمرت حالة الهرولة هذه على مدى شهور طوال تناحر خلالها وزراء الحكومة على من بمقدوره ان يحظى «بالالتقاء بزعيم القتلة عرفات. ولم يخف وزراء الاسكان والسياحة والأمن الداخلي وبالطبع يوسي ساريد وشولاميت آلوني وتسيفن حقيقة لقاءاتهم بعرفات بل وشغلت هذه اللقاءات مكانة بارزة في «تاريخهم السياسي» ولم تقتصر حالة اللهث والتهافت على الوزراء إذ شملت أيضا اعضاء الكنيست بل وسكرتير حزب العمل إذ وقفوا أيضا في الصف لينعموا بلقاء الرئيس.

أما الآن وبعد أن اتضحت حقيقة «شريك السلام» عرفات فقد اختفت هذه اللقاءات وكأنه لم يكن هناك أي تعاون وثيق بين الحكومة اليسارية وعرفات، ويعد هذا التحول دليلا قاطعا على أن قادة اليسار الإسرائيلي أدركوا حقيقة تحطم رؤيتهم، ومع هذا فانهم ليسوا على استعداد للاعتراف بالحقيقة خاصة بعد ان اتضح.. أن شريكهم ابتز منهم جميع التنازلات الممكنة، وأنه لم يوف بالتزاماته في «صفقة السلام»، ونقض العهد.

أصالة ابداعية

وعند التساؤل عن طبيعة الرؤية التي انهارت فيجب أن نعلم أنه حينماتولى حزب العمل مقاليد السلطة في إسرائيل في عام ١٩٩٢ فقد أدرك قادته وعلى رأسهم شمعون بيريز ومساعده يوسي بيلين أنه يتعين عليهم العمل في وجهة مخالفة للوجهة التي سارت عليها الحكومات الإسرائيلية السابقة، وسرعان ما أخرج بيريز من «جعبة الافكار الأصيلة» خطة التخلي عن مبادئ مؤتمر مدريد الذي عقد في عهد حكومة إسحاق شامير، الذي كان استمرارا لاتفاقيات كامب ديفيد، وقرر طرح شئ أكثر اصالة، ووجد بيريز وبيلين ضالتهم المنشودة في تحويل منظمة التحرير الفلسطينية الارهابية وزعيم القتلة عرفات إلى شركاء في مسيرة السلام أي بدلا من الدول العربية، ومن الممثلين الفلسطينيين المقيمين في أرض إسرائيل الذين شاركوا في مؤتمر مدريد.

وكان الأخذ بعرفات كشريك واحدا من مركبات مسيرة السلام الجديدة، وكان من بين أسس هذه الرؤية أيضا التي تبناها بيريز وبيلين وانضم اليها في مرحلة لاحقة إسحاق رابين أنه من الضروري تقديم تنازلات ضخمة لعرفات حتى يقبل اجراء المفاوضات مع الصهاينة الذين يمقتهم، وإلا فإنه لن يوافق على التوقيع على اتفاق مع قادة «الكيان الصهيوني وتمثلت نتيجة هذه المسيرة في التوقيع على اتفاقية أوسلوأ، والاعتراف بمنظمة التحرير الفسلطينية كممثل شرعي «للشعب الفلسطيني» وتسليم أجزاء ضخمة من أرض إسرائيل إلى سلطتهم تحت قناع «الحكم الذاتي» وخلق كافة الوسائل السيادية لاقامة «دولة فلسطين المستقلة» على معظم أراضي ١٩٦٧.

وعلاوة على هذا فقد أقر أوسلو أ وللمرة الأولى أن إسرائيل تعترف بحق عودة العرب الذين خرجوا من أراضيهم في عامي ١٩٤٨، و١٩٦٧ وأن القدس قابلة للتفاوض، وأن إسرائيل توافق على تطبيق فكرة الترانسفير على المستوطنين اليهود المقيمين في يهودا والسامرة وغزة.

وتمثلت رؤية بيريز - التي اتضح مدى زيفها - في أن عرفات ورفاقه سيتخلون في مقابل كل هذه التنازلات عن الهدف الذي أقرته المنظمة منذ نشأتها والمتمثل في التطلع لابادة دولة إسرائيل وإزالتها من منطقة الشرق الأوسط. وقد نسي بيريز وبيلين ورابين حقا أنه ليس من الممكن أن يصبح عرفات بين عشية وضحاها من انصار إسرائيل، وقد تصور أهل اليسار وعلى رأسهم شمعون بيريز في عام ١٩٩٢ امكانية حدوث هذا الأمر، ولكن أفكار ومخططات عرفات كانت شديدة التباين حيث إن مخططاته تعتمد على «خطة المراحل» التي تبنتها المنظمة في عام ١٩٧٤، وكانت الاغراءات التي قدمها بيريز لعرفات في مقابل الاعتراف بإسرائيل والتخلي بقدر الامكان عن العمليات الارهابية ضد إسرائيل واليهود تتماشى للغاية مع مخططه الذي تبناه في مواجهة مخطط بيريز ورابين.

وقد اتضح بعد مضى ثلاث سنوات على المواجهة بين هذين المخططين أن مخطط عرفات قد تغلب على مخطط بيريز الذي انهار من جميع جوانبه خلال الأسبوعين الماضيين.

خطوة تلو خطوة

ويرجع تاريخ سياسة السير خطوة خطوة التي يتبعها عرفات إلى عام ١٩٧٤ أي بعد حرب أكتوبر التي منى فيها العرب بهزيمة أخرى على ساحة القتال، وقد توصل عرفات بعد هذه الحرب إلى قناعة مفادها أن استمرار العمليات الأرهابية لن يحقق أهداف المجلس الوطني الفلسطيني المتمثلة في إبادة إسرائيل، ومن ثم فقد غير التكتيك، وبدأ في اتباع وسائل جديدة لتحقيق نفس الأهداف. وبدلا من العمل على تدمير «الكيان الصهيوني» عبر ضربة واحدة فقد

اختار عرفات تدمير إسرائيل على مراحل. وحرص على استخدام هذا التكنيك دائما فلجأ إلى بعض الأصدقاء من بين الدول الأوروبية المعادية لإسرائيل وللسامية للحصول على الشرعية الدولية والتمتع بمكانة فى الأوساط الدولية. وحقق عرفات من خلال هذا التكنيك مكاسب ضخمة سواء فى الأمم المتحدة أو فى عدد كبير من المنظمات الدولية.

وعلاوة على هذا فقد حصلت منظمة التحرير الفلسطينية منذ تبنيها سياسة السير خطوة خطوة على مكانة تكاد تكون مساوية لوضع الدولة المستقلة ولوضع عدد كبير من الدول الديمقراطية فى أوروبا، ومع هذا فلم تتخل منظمة التحرير الفلسطينية عن سلاح الارهاب الذى استخدمته منذ عام ١٩٧٤ كوسيلة لتحقيق أهدافها، كما نجح عرفات خلال هذه السنوات فى خلق حالة من التعايش بين وجهه كنصير للسلام ووجهه الآخر المساند للارهاب.

وحينما طرح رئيس الوزراء الإسرائيلى شمعون بيريز فكرة الاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل فقدكانت هذه الفكرة تتماشى بالفعل مع سياسة عرفات. وكان من نتائج هذه الفكرة انهيار رؤية بيريز ومعسكر اليسار الإسرائيلى، ونجاح منظمة التحرير الفلسطينية وعرفات فى المقابل فى الحفاظ على مكانتهما.

ويكمن وجه الخلاف بين الوضع السائد حاليا والوضع الذى كان سائدا قبل عام ١٩٩٣ فى أن عرفات مازال متمسكا بمواقفه بل وفى حصوله على بعض المكاسب السياسية، وسيطرته على اجزاء من أرض إسرائيل الأمر الذى لم يحلم به منذ ثلاث سنوات.

ومن الواضح ان رؤية بيريز ورفاقه من أهل اليسار قد انهارت انهيارا مدويا، ومن هذا فإن الأمر الذى يدعو للحزن حقا يكمن فى أنه قد اتضح أن الدرب الذى سار عليه بيريز درب فاشل، ادى إلى سقوط مئات القتلى وآلاف الجرحى كضحايا «للسلام».

غرائب لا يعلمها إلا الله

معاريف
١٩٩٦/٣/٢٥

يورى أفنيرى

يقولون أن الطريق إلى جهنم مفروش بالنوايا الطيبة، ومادام الأمر كذلك، فإن العكس صحيح: فالطريق إلى الجنة مفروش بالنوايا السيئة. فالمهم ليس النوايا، بل ما يتمخض عنها، أو كما قال الشيطان لفاوست: «أنا انتمى لتلك القوة، التى تنوى دائما السيئ، وتحقق دائما الطيب».

وهذه النقطة بالذات تحظى باتفاق فى الرأى بين الدينيين والعلمانيين فالدينيون يقولون «غرائب لا يعلمها إلا الله» وأيضا «لا تفسير لعجائبه ومعجزاته» فى حين ابتدع أبو الجدل العلمانى فريدريك هيجل، مصطلح «خداع الذكاء»، بمعنى: أن الذكاء يحقق اهدافه بأساليب ماكرة وملتوية. وواقعنا المؤسف يقدم لنا، من ذلك نموذجا ممتازا.

ولنعد قليلا إلى الماضى. وكما ذكرت اننى ذات مرة، تقدمت علنا إلى رئيس الحكومة، ليفى أشكول، اثناء حرب الايام الستة، فور احتلال المناطق الفلسطينية الباقية، باقتراح لمساعدة الفلسطينيين فى اقامة دولتهم فى هذه المناطق على الفور. لكنه رفض الاقتراح. وكانت النتيجة ٢٩ عاما (حتى الآن) من اراقة الدماء، والآلام لدى الطرفين. ففى البداية جاء الاحتلال «المجيد» ثم تولدت بعد ذلك مقاومة الاحتلال. ومن ثم ازداد القمع. ومن بعد جاءت الانتفاضة، وبعدها جاء المطلب الوحيد النابع من قلب مئات الالاف من رجال الاحتياط الذين خدموا هناك، «لتجدوا حلا» وبشكل أكثر تحديدا لنخرج من غزة» وعلى اصداء هذا المطلب وصل اسحاق رابين إلى الحكم ووصلنا إلى اتفاق أوسلو.

لم تكن محبة إسماعيل هى التى اوصلتنا إلى أوسلو، ولا فهم وادراك محنة جيران الارض. فلا رابين اصبح وطنيا فلسطينيا، ولا عرفات اصبح صهيونيا. وحلقت روح الشك المتبادل على اتفاق أوسلو، وظل كثير من الضباط والموظفين الذين كان لهم دور فى المسيرة السلمية يضمرون الكراهية والحقد للفلسطينيين.

غير أن كيد القطنة أو «خداع الذكاء» تم على خير وجه فإسرائيل اعترفت بالشعب الفلسطينى ومنظمة التحرير الفلسطينية، وبعد ذلك خرجت من غزة ومدن الضفة. واعترف الفلسطينيون بإسرائيل ووقعوا معها على الاتفاقات.

والآن نشهد جولة جديدة من هذه المسيرة السلمية. فالهجمات القاتلة لاعضاء حماس ولدت لدينا غضبا وكراهية واحباطا وهستيريا تلفزيونية وعناوين «الدولة فى رعب» وبعد عدة ايام

تكون وتبلور اتفاق قومي جديد في الرأى، غير حزبي ولا ايديولوجي، حول كلمة سحرية: هى «التفريق».
التفريق هو شعار الكراهية والخوف. ومن ناحية المضمون المعنوى فهو نقيض السلام، نقيض الصداقة، وهو يتناقض مع التسوية التاريخية التى قدمتها اتفاقات أوسلو. التفريق معناه، أن نبنى حائطا عاليا ولا يهمنى ماذا سيفعلون من وراء الحائط. حتى إذا اقاموا لهم دولة كما يريدون، فأننى لن استطيع ان اراهم أكثر. بل ويضيف الدينيون المتعصبون: «نبنى حائطا عاليا أيضا فى القدس. وليختفوا عن اعيننا هناك أيضا. ليأحنوا احياءهم، وليقيموا حتى عاصمة دولتهم هناك، فقط لا نريد ان نراهم أكثر من ذلك فى احيائنا».
أى مؤمن بالسلام تنطلي عليه هذه الشعارات. ولكن « صوت الشعب كصوت الرب»، والرب ـ كما هو معروف لا تفسير لمعجزاته.
وتمضى خدعة الذكاء فى مفعولها. ورُب ضارة نافعة. والفطرة السليمة للناس البسطاء (كأنها) تستنتج مما يحدث: أن التفريق بين مناطق فلسطينية ومناطق إسرائيل يمكن أن يحدث فقط إذا قامت الدولة الفسلطينية.
أن خدعة الذكاء، أو خداع الرب أوجد هنا وضعا غريبا: فاليمين يعمل ضد نفسه. فكلما تطرف فى دعايته، بذر اكثر بذور الكراهية للفلسطينيين وعرفات، وبذلك يتزايد فى المجتمع الشعور المطالب بدولة فلسطينية، لكى «يختفوا عن اعيننا» ومن يريد سلاما حقيقيا لن يكون سعيدا بشيوع هذا التطلع غير أن النتيجة لصالح السلام.
من المحتمل ان تمضى مرحلة «التفريق» لتتحقق. ولكن من الواضح أنها مرحلة مؤقتة. فالواقع أن أى تفريق لن يستمر طويلا. فستقوم الدولة الفلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل، وستتولد حدود دولية بينهما، وسيتأسس الاقتصاد الفلسطيني، وستختفى مشكلة الارهاب تدريجيا. وعندئذ ستحقق الفطنة الهدف الذى حددته منذ البداية إلا وهو انفتاح الحدود، وتدفق التجارة من حيفا إلى نابلس ومن نابلس إلى عمان وإلى كل العالم العربي. وسيعمل اقتصاد إسرائيل طبقا لمنطق السوق ويتسع، وسيعمل إسرائيليون فى فلسطين، وفلسطينيون فى إسرائيل وسلام على إسرائيل وإسماعيل

أولمرط: بيلين قدَّم للسلطة الفلسطينية خريطة تقسيم القدس

معاريف ١٩٩٦/٣/١٩

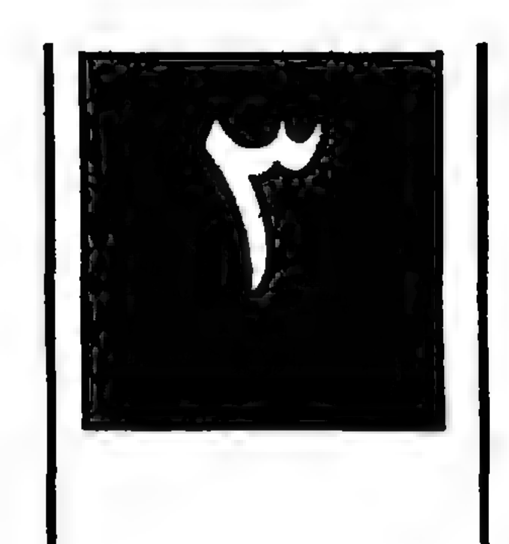
تقرير سرى قام باعداده معهد ابحاث القدس يضم خريطة بتقسيم القدس، نقل إلى السلطة الفلسطينية بواسطة وزير البيئة يوسى بيلين، وذلك ما كشف عنه رئيس مدينة القدس ايهود أولمرط، فى حين رد عليه بيلين بالقول: أنها كذبة جديدة من سلسلة أكاذيب الليكود وأولمرط».
وأدعى أولمرط أن التقرير تم اعداده كجزء من مجموعة مستندات ووثائق عرضت على الفلسطينيين للتفاوض حولها بشأن مستقبل القدس. وحسبما ادعاه أولمرط. فقد تلقى الوزير بيلين التقرير السرى وعرضه على اثنين من الباحثين هما د. رون يوندك ود. يائير هيرشفيلد، اللذين كانا ضمن الفريق الذى أعد اتفاقات أوسلو وطلب بيلين منهما نقل التقرير إلى السلطة الفلسطينية ومن ثم وصل التقرير إلى فيصل الحسيني.
وفى هذا التقرير الذى يحمل عنوان «القدس الموسعة مقسمة» اقترح الباحثون تقسيم المدينةإلى سلطتين. بما يشمل توسيع الجزء الاسرائيلى وضم مستوطنات «معاليه ادوميم» وجوش عتسيون، وحيفعات زئف، وحسب ما اورده التقرير، سيتم نقل مناطق تشمل المدينة القديمة وعدة احياء فى القدس الشرقية إلى السلطة الفلسطينية بالاضافة إلى احياء إخرى تبعد عن هذه المجموعة، مثل راس العمود، الطور، العيسوية، وبيت حنينا.
وقال أولمرط: «لقد تم اعداد هذه الخرائط بشكل اكاديمى، وتضمنت خيارا واحدا هو التقسيم، بما يمثل تنازلا عن السيادة الإسرائيلية فى اجزاء كبيرة من القدس. وقد جرت مفاوضات مع الفلسطينيين حول هذه الخطة بمعرفة الحكومة والوزير بيلين».
من ناحيته أنكر وزير البيئة يوسى بيلين تماما هذه الشائعات التى يطلقها أولمرط، مدعياً أن الليكود يخشى أن تحصل حكومة العمل على اعتراف فلسطيني باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، لذلك يثير الليكود الاجواء ويخترع الاكاذيب. غير أن بيلين اعترف بان معهد ابحاث القدس أعد بالفعل ثلاثة مقترحات كبدائل لحل مشكلة القدس، اثنان منها تعتمد على سيادة اسرائيلية كاملة والثالث يطرح امكانية التقسيم.
فى الوقت نفسه قال د. يائير هيرشفيلد الباحث الذى شارك فى اعداد الخطة انه لاينوى ولن يسمح بان يكون جزءا من حملة الدعاية الانتخابية التى يقودها الليكود أو العمل، وإذا ادعى أى شخص بأنه نقل خرائط لتقسيم القدس، فإنه لن يتردد فى اللجوء الى القضاء

هذا السلام يقتلنا!

١٩٩٦/٤//٨

يورى أفنيرى

كنت أسير فى شارع فى رام الله عندما خرجت سيدة محترمة من محل ملاصق ونادتنى بإسمى. تحدثت الانجليزية بطلاقة ودعتنى للدخول إلى محلها. وإتضح أننا التقينا قبل ذلك فى إحدى المناسبات.
تحدثنا عن الموقف، وتزايد إنفعالها من لحظة لأخرى. حيث قالت: كنت بجانب السلام! وأنهت جملتها بعيون دامعة: «لقد أيدت عرفات بكل قلبى! ولكن هذا السلام يقتلنا! إن الاغلاق كارثة! لا يوجد طعام للأولاد. ولا توجد أدوية للمرضى.. إننا لا نستطيع الوصول إلى القدس، مركزنا! إننى لا أريد أن اسمع شيئا بعد الآن سواء من بيريز أو من عرفات! إننى دائما كنت أعارض العنف، ولكن إذا ما قامت حماس غدا بعملية فى تل أبيب، فسوف أسعد بذلك! حتى تعلم حكومة إسرائيل أنها لا تستطيع أن تكسرنا بوسائل صغيرة كهذه.
إن كلمات «هذا السلام يقتلنا» رأيتها حتى الآن فى مطبوعات اليمين الإسرائيلى فقط. وقد دهشت لسماعها من فم هذه السيدة المحترمة، ذات المكانة الميسورة التى يزين صدرها صليب صغير.
إننا جميعا نعلم أن سياسة الإغلاق صعبة، ولكن لم أصدق أن نتائجه فى الشارع الفلسطينى قاتلة إلى هذا الحد. إن كلمة «إغلاق» كلمة خادعة. ففى الواقع هو حصار، عمل حربى واضح تلقيه دولة على دولة عدوة. وعلى الرغم من تقارير عدة مراسلين مخلصين مثل جدعون ليفى، إلا أن الجمهور الإسرائيلى ليس لديه أية فكرة عن نتائج الحصار. وفيما يلى قائمة جزءين عن نتائج الاغلاق:
يمنع وصول الحالات الحرجة من المرضى ومنهم من فى النزع الأخير إلى مستشفيات القدس الشرقية فى إسرائيل. وقد حدثت بالفعل حالات وفاة غير قليلة.
يمنع أفراد الأسرة - الأباء، الأزواج، الزوجات، الأولاد من الوصول إلى أعزائهم الذين فى النزع الأخير والمرضى الموجودين للعلاج من قبل.
يمنع الدواء والعلاج الحيوى عن المرضى، وبالذات فى قطاع غزة.
يمنع آلاف الطلبة من غزة للوصول إلى جامعاتهم فى الضفة (والمئات ممن نجحوا فى التسلل طردوا). يمنع معظم المدرسين من مواطنى المناطق الفلسطينية من الوصول إلى المدارس بالقدس، وهكذا فإن الدراسة متوقفة فى معظم الفصول.
يمنع منذ شهور أفراد أسر السجناء والمعتقلين من زيارة أقربائهم (ومن بينهم السجينات المقبوض عليهمن قبل عزرا وايزمان فى السجن، بسبب نقض بنود إتفاقية أوسلو ٢). يمنع مئات المسيحيين من الوصول إلى اماكنهم المقدسة فى القدس الشرقية.
يمنع اسبوعيا مئات المسلمين من الوصول إلى الصلاة فى مساجد القدس المقدسة.
يمكن أى احتمال أو إمكانية لنشاط إقتصادى أيا كان، بسبب أن التجار لا يستطيعون الوصول إلى القدس وإلى إسرائيل.
يقطع تماما تقريبا جنوب الضفة عن شمالها، ويتيح فقط حركة مرور بطريق دائرى ملتف وغير ممهد وطويل حول القدس.
يمنع صيادى غزه من الخروج للبحر لجلب الرزق ولتوفير الأسماك لغزة - وهو غذاؤهم الأساسى.
يمنع الرزق عن مئات عديدة من العمال الذين يفوق عددهم عدد الأفراد المرتبطين بهم على مليون نسمة، وبذلك يؤدى إلى شدة المجاعة للعديد منهم ونقص شديد فى الغذاء لآلاف الأطفال.
وكل ذلك كان خطيرا بأضعاف هذا الوضع فى الاسبوعين الأولين، عندما تحولت كل مدينة إلى معسكر اعتقال منفصل وانفصلت تماما عن المدينة المجاورة لها.
وكل فلسطينى يعلم، أن تلك أساليب أمنية سانجة. فرجل حماس الذى يرتدى زى جيش الدفاع الإسرائيلى ويضع الطاقية اليهودية على رأسه يستطيع أيضا الآن ان يصل إلى أى مكان. فأى فكر أمنى هذا الذى يقطع عن غزة امداد مواد البناء من إسرائيل، على سبيل المثال؟ أو الامداد من الحدود المصرية؟
إن هذا هو عقاب جماعى، ثمرة منطق مرتد الطواقى الذين يرتدون زى القادة، والذين يديرون الآن شئون «السلام» فهم معتادون على فرض العقاب على كل الكتيبة، عندما يخطئ أحد الجنود. والهدف هو إثارة المرارة والقرف فى كل الكتيبة على ذلك الجندى لكى يتوعدوه حتى الموت ليجعلوا منه إنسانا.
وعندما نقوم بفرض هذا الاسلوب على شعب كامل، فإن النتيجة تكون عكسية. إن الحصار دمر أى ذكر لجو السلام، الذى ساد فى المناطق الفلسطينية بعد أوسلو. إن هذا يعتبر ضررا لا يمكن إصلاحه بعد ذلك. إن الحالة النفسية أخطر مما كانت عليه قبل أوسلو، من شدة الاحباط.
فالشعور العام هو أن قطاع غزة تحول إلى سجن كبير، وأن وضع مدن الضفة الغربية ليس بالأحسن منها.
إن جو السلام وصل إلى ذروته قبيل الانتخابات الفلسطينية، فلم تقم حماس أو الجهاد بتنفيذ أى عمل إرهابى، لأنهم كانوا يعلمون أن رأى أبناء شعبهم يرفض ذلك بشكل واضح وصارم.
والآن خلق وضع معكوس. فالعديد من الفلسطينيين، أبناء كل الطبقات، يتمنون فى قلوبهم (وأحيانا أيضا علنا) أن تحدث اعتداءات أخرى حتى تريهم (أى: نحن) إن شيمون بيريز استجاب للهيستريا الجماعية التى ضخمت بواسطة الإعلام، وفرض الحصار من أجل «تهدئة» الرأى العام الإسرائيلى حتى الانتخابات. وبهذا فهو فى طريقه أن يجنى العكس تماما. إن كل يوم إضافى للحصار الوحشى هو بمثابة مسمار فى نعش مسيرة السلام. وبدون سلام ستكون حكومة للموت..



الانتخابات الاسرائيلية

بطل الليكود [اسحاق مردخاى]

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/٣/٢٩

بينا برزل

بعد ليلة الاستفتاء فى قنوات التليفزيون راح اسحاق (ايتسك) مردخاى فى نوم عميق. هذا الرجل الذى فجر مفاجاة بفوزه الساحق فى الانتخابات الداخلية فى الليكود لم يحاول ان يستيقظ كى يسمع النتائج الحقيقية. تقول صديقته المقيمه معه - ليئور (لقد عرف شئ ما، وقد المحوا له ليلا عن شئ ما فى هذا الاتجاه. فى السادسة صباحا تحدثت إلى الناس الذين سمعوا عن النتائج الحقيقية. ولكنه نام بقوة، ولم استطع ان اوقظه).

ايتسك مردخاى، هو أخر لواء ضمه نتانياهو لمعسكره وانضم الى الليكود منذ ثلاثة شهور بالضبط، فى أخر يوم لتسجيل اسماء المشاركين فى الانتخابات الداخلية. وقد استقبلوه هناك بحماس وكمن يمثل مزيج ما بين اريل شارون ودافيد ليفى. وفى فروع الليكود نظرو اليه كوالد ودود وعنيد، وهو الدور الذى لم ينجح نتانياهو فى القيام به. وكقائد تولى قيادة الجبهات الثلاث الجنوبية والوسطى والشمالية، مما اتاح له التاثير فى حياة الآف الاشخاص وهو ما يعتبر مكسبا رئيسيا بالنسبة للسياسى.

وقد تكهن يارون ديكل، المعلق السياسى بالقناة الاولى، ان مردخاى قد فاز هذا الفوز الساحق نظراً لحقيقة ان الجميع كان يحارب الجميع باستثناءه، وهكذا جاء اسمه فى كل أو اغلب بطاقات الانتخابات وهناك بعض الدوائر مع الليكود على اقتناع بان نتانياهو «رتب هذا الأمر» بطريقة أو باخرى، كما أنهم يعتقدون أنه قد خطط لابعاد دان ريدور إلى العشرة الثانية.

يسحب مردخاى خلفه سيلاً من القصص. عن سيمحا، الام العجوز التى تعيش فى طبريه والتى يحرص على الحصول على مباركتها قبل أى خطوة يخطوها، والاسرة عديدة الاشقاء والشقيقات الذى ينتمى اليها، وابنه الضابط الذى صمم ان يهبط معه بالمظلة، وزياراته الاربع الدائمة لحائط المبكى كل عام، وخلفية الاسرة الكردية - العراقية والتى هاجرت إلى إسرائيل فى الخمسينات. لدى مردخاى ابن وابنه - الابن ضابط معلم فى المظلات وابنة تدرس فى كلية المعلمين وتعيش مع صديقها فى الكيبوت. وهو يحمل دبلوم الدراسات العليا فى التاريخ من جامعة تل ابيب، وبعد ان يجتاز اختبارين، سيحصل ايضا على دبلوم فى العلوم السياسية.

عندما سالت صديقته ليئور عما يفعله فى وقت الفراغ، لم تفهم ماذا اعنى، فليس لديه وقت فراغ. انه يعمل ١٤ ساعة فى اليوم وسالته ماذا يفعل كى يهدأ - قالت (انظرى كم هو هادىء)يحكى مرؤوسيه انه اعتاد ان





يهاجمهم بلا حساب بسبب المظهر السيئ وقالوا ان حساسيته تجاه احترامه سببت له أن يكون عديم الصبر امام اى نقد، ومن الصعب الا يتكلم فى غرفة القيادة بروح بعيدة عن روح القائد. الا انهم حكوا أيضا انه عندما تعطلت سيارة مردخاى وهو فى طريقه إلى احدى المناسبات، وهو يرتدى ازهى الملابس، صمم على أن يساعد السائق فى تغيير الاطار. وحكوا أيضا كيف كان يشارك الجنود حياته. اغلب الذين ادلوا بارائهم فى هذا التحقيق، وحتى الذين انتقدوه بسبب تزمته أو تهوره، اكدوا ان مردخاى شخص طيب ودود وطيب القلب.

س - ايتسك مردخاى - سواء فى الليكود أو فى حزب العمل يبرز فى الانتخابات التمهيدية عسكريون سابقون. فهل هذه عودة إلى عهد الجنرالات فى الساحة السياسية؟

جـ - الجماهير تريد أشخاص صادقون لديهم قبول والقدرة على العمل. هناك نوعيات انسانية عالية القدرة داخل قيادة جيش الدفاع، وسيكون من الخطا إذا لم تستغل الدولة هذه الشحنة البشرية. اعتقد أن السياسة الإسرائيلية فى حاجة حيوية لان تنضم اليها قوى سياسية ذات كفاءة لجميع الاحزاب اننى سعيد جدا لوجود سكومو بن عامى وجدعون عزرا حاليا فى السياسة الإسرائيلية بغض النظر عن ارائهما.

س - الا تريد ان نتكلم عن زملائك، الجنرالات المتقاعدين؟

جـ اننى أقدر اريل شارون كخبير استراتيجى وعسكرى واعتبره الاول. وايتان قد يكون أفضل قائد قتالى عرفته، كما اننى اقدر يانوس بن جال كواحد من ابرز القادة الذين شهدهم جيش الدفاع.

س - يقولون انك اعتبرت عدم تعيينك كنائب لرئيس الاركان نوع من الخيانة لرفقة السلاح، اى انك لم تدرك كيف لم يعينك شحاك فى هذا المنصب رغم رفقة السلاح التى كانت بينكما - أو هذا ما كنت تعتقده.

جـ - اعتقد أن التعامل معى فى ختام حياتى العسكرية لم يكن محترما أو مشرفا. لم تبدر منى كلمة ولن اتكلم. عندما قال لى رابين - هذه قرارات، قلت له شكرا وإلى اللقاء، ثم خرجت. ولم التق به بعد ذلك.

س - قال البعض هذا الاسبوع، انه كان يجب على حزب العمل ان يتصرف مثل فريق كرة القدم الذى يشترى اى لاعب ممتاز، وانهم قد اخطأوا لانهم لم يضموك اليهم.

جـ - لقد مللت هذه الرواية، بعد خروجى من الجيش عرضوا على مجموعة من المقترحات والمناصب. وقد رفضتها جميعا. ولم اكن على استعداد لقبول أى منصب أو خدمة من الدولة مقابل خدمتى فيها.

س - والعروض السياسية أيضا؟

جـ - كل العروض معا. من يستعرض الموضوع يصل إلى نتيجة، اننى ذهبت إلى الليكود فى لحظات صعبة جدا يمر بها الحزب، لم اذهب كى ابحث عن وظيفة او منصب.

س - إذن كيف وصلت اليهم؟

جـ - طلب منى بيبى نتانياهو ذلك. التقيت به عدة مرات فى مرحلة الحيره والتخبط التقيت مع ارى شارون وقد تاثرت بشكل غير عادى من الطريقة التى عرض بها امامى العالم السياسى، وبخاصة كلامه عندما قال - اعتقد انك يجب أن تشارك فى الشئون العامة. لن اقول لك اين. ولكننى اقول لك فقط ان ما يسعدنى اكثر هو ان تنضم للحزب الذى انا فيه. ثم التقيت مع موشى ارنز الذى تمتد صداقتى به لسنوات عديدة، كما التقيت مع اسحاق شامير. ودار الحديث عن قضية اتوبيس الخط ٣٠٠ ولكننى رفضت ان اقول كلمة عن هذا الامر. وقال أيضا انه من المهم ويجب ان ادخل إلى الحياة العامة. كما التقيت أيضا مع موشى كساب وعوفدياعلى وايهود اولمرت ورونى ميلو. وقد انصتوا إلى مخاوفى فيما يتعلق بتركيبة شخصيتى، اننى غير مناسب للعمل السياسى ولكننى وجدت ان تقديراتهم كانت صميمة جدا، كما اننى قدرت الطريقة التى عرضوا بها الأمور امامى، ومميزات وعيوب عالم السياسه. اصبحت بينى وبينه كل هذه المجموعة علاقات تقارب شخصية.

س - وعندئذ قررت الانضمام إلى الليكود؟

جـ - فى لحظة القرار تشاورت مع عدد من الرفاق المقربين ومع افراد الأسرة، ومع ليئور ومع والدتى. كان التحفظ الوحيد والاساسى لديهم، وكذلك لدى اولادى، هو أنه بعد ثلاثين عاما فى الخدمة، لماذا ادخل هذا العالم المعقد. قلت لنفسى اننى يجب أجيب على عدة تساؤلات: هل أنا مستعد لأن تصدر القرارات المصيرية بدونى، ام اننى يجب أن أتواجد فى قلب الساحة، وان ابذل قدر طاقتى من أجل ان اصبح مؤثرا وان اطرح امورا بصورة تخدم المصلحة الامنية والقومية للدولة والقضية الاساسية الثانية هى القضية الاقتصادية - الاجتماعية، هناك طبقات كاملة إذا لم نزيد الاهتمام بها ونضعها على رأس الاهتمام العام، فسنجد انفسنا فى وضع خطير أو فى الجانب الموضوعى وسواء فى المجال الاخلاقى.

أما المجال الثالث فهو الذى يتعلق بالقيم والايديولوجية، ضرورة التربية اليهودية والصهيونية والاستيطان وزرع الاستعداد للقتال من اجل أمن إسرائيل. هذه مواقف تزداد ضعفا واعتقد أنه من

الضرورى تعزيزها للغاية.
س - انت قائد عنيد. جنودك السابقون يقولون انه ليس من السهل العمل معك، فهل ستنقل ذلك إلى الحياة السياسية؟
جـ - انا شديد الالحاح فى المجال العملى والمطالبة بالوصول إلى الاداء المتكامل، وبالتالى انا انسان حساس للغاية تجاه الافراد والعائلات والجرحى. علاقاتى مع الذين من حولى طويلة لسنوات وتتعدى كل الحدود.
س - ما هو شكل علاقاتك مع نتانياهو؟
جـ - معرفتنا سابقة. وتحولت هذه العلاقات حاليا إلى علاقات شخصية ووثيقة.
س - يحكون انك قلت له انك على استعداد لأن تلعب اى دور يكلفك به فى المعركة الانتخابية، بغض النظر عن المقابل.
جـ - قلت له مثلما قلت فى الجيش - كون لك مجموعة بحيث تخدم هدفك بافضل السبل. اذا كنت ترى اننى الافضل قل لى وانا انفذ. واذا لم يكن كذلك - فإنا سابذل كل جهدى من أجل مساعدة الحركة والحزب لتحقيق الغرض الاساسى.
س - ما هو رأيك فى اتفاق أوسلو؟
جـ - عملية أوسلو لم تتم بصورة صحيحة واساسية اقول لك هنا للمرة الأولى انى طلبت عدة مرات فى اجتماعات هيئة الاركان أن يعرضوا الامور السياسية على هيئة الاركان. لم يحدث ابداً ان طرحت الامور الاساسية على هذه الهيئة. الاكثر من هذا عندما كنت قائداً للمنطقة الشمالية، ومطلع على الاتجاهات ومعنى بالاوضاع الاساسية، لم يجتهدوا حتى كى يسمعوا رأيى ولكن دوائر أخرى هى التى حددت الامور. وهذا الامر يبدو لى اخطر من الخطورة. سيضطر الليكود لان يعيد النظر فى هذا الاتفاق. اننى اقول كوجهة نظر ان الاتفاقيات التى وقعت عليها الدولة او الحكومة يجب أن تحترم على افتراض بان الطرف الثانى يحترمها كاملة. اعتقد ان المشكلة الاساسية تكمن فى استمرار العملية، مع جميع المعانى النابعة من ذلك، اننى اومن بان حزب العمل سوف يقوم بتقسيم القدس، وانا اقول ان هذا لن يحدث ابداً، اعتقد أيضا، إذا واصل حزب العمل هذه المسيرة، فإن ذلك سيؤدى إلى قيام دولة فلسطينية التى ارى انها تمثل خطراً على وجود إسرائيل. اما فيما يتعلق بهضبة الجولان، فاعتقد أن حزب العمل قد وافق على الانسحاب من هضبة الجولان، اننى واثق من أن الليكود سيدخل فى حوار حول السلام مع سوريا، ولكن على ضوء التهديدات والاخطار الصادرة عن دمشق، فإنه لن يتنازل عن الجولان.

س - إذن - ما الذى سيتحاور عليه السوريون مع الليكود؟
جـ - اعتقد أن التصميم على المبادىء الامنية والعناصر الاستراتيجية مع حرب بلا هوادة ضد الارهاب بجميع عناصره فى الضفة الغربية وفى لبنان، لا تناقض بينهم. بالعكس. عدم الدخول فى مواجهة المصالح الحيوية ومكافحة الارهاب هو موقف ضعيف، ينتقص فى نهاية الامر من القدرة على الوصول إلى اتفاقيات. وفقا لما افهمه، تعتبر النظرية الامنية السياسية لليكود هى نظرية متكاملة، التى تقف على قاعدة راسخة من الاحتياجات الامنية لدولة إسرائيل والقدرة على الدخول فى حوار من موقف القوة.
س - الا تفكر فى الطرف الآخر؟ أن مثل هذه الطريقة سوف تؤدى إلى استئناف الانتفاضة.
جـ - لن يخيفنا أحد. نحن نريد السلام، مثلما يريده العرب. سنسعى بكل جهدنا ولن نوافق على الصيغة المستحدثة التى تقول أنه إذا اردنا الوصول إلى السلام فيجب ان نقدم تنازلات ونتخلى عن المكاسب انها تنازلات تعرض الدولة ومستقبلها للخطر.
س - هل تتقابل مع عرفات؟
جـ - اعتقد أن المشكلة ليست فى هذا الرجل أو ذاك المشكلة الرئيسية هى أن الفلسطينيين، الى اليوم، لا ينفذون ما تستوجبه اتفاقيات اوسلو. عندما ينفذونها كاملة، يجب أن ندرس ماذا يقولون، وليس مع من نتكلم.
س - ما هو رأيك فى بيريز؟
جـ - بيريز هو رجل ذو خبرة طويلة وصاحب افضال، محنك ومع هذا، فى تقديرى، يعيش فى عالم ليس له صلة بالواقع وهو ما يعرض أمن ومستقبل إسرائيل للخطر، هذه النظرية التى يمكن أن تقودنا إلى سلام وهمى، لن يفضى فى النهاية إلى سلام ولا إلى الأمن، وسوف نعانى من مواطن ضعف خطيرة. هل تسالين ما هو رأيى فى نتانياهو.
س - اننى لا اريد ان اعرف ما هو رأيك فى نتانياهو.
جـ - وانا اريد. من خلال معرفتى لبنيامين نتانياهو فاننى اقدره كرجل كفء، له القدرة على إدارة دفة الامور فى ظل ظروف صعبة للغاية. يكفى أن نرى الخطوات الأخيرة، بدءا من اصلاح الاضرار التى لحقت بالليكود وانتهاء بتكوين المعسكر القومى وضم قوى جديدة اليه، اننى واثق من انه لدى بنيامين نتانياهو القدرة والكفاءة كى يصبح رئيس وزراء شجاعا ومعتدلا متزنا وان يحقق السلام وأن يصر على المحافظة على عناصر الامن.

من سيكون أول وزير عربى ؟

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/٣/٢٩

عنات طال شير

فى مقعد الافراح بمدينة «الطيبة» بدأ أول امس احمد طيبى معركته فى الطريق إلى الكنيست، وقد استعرض طيبى فى تلك القاعة المزخرفة قوته فيما يعتبر افضل عرض فى المدينة. هذا الرجل، الذى سنتكلم هنا عن وضعه وعن خصومه المعاندين، اقام اجتماعات سياسية لعرب إسرائيل يثير لأول مرة اهتماما فى أجهزة الإعلام. وقد حرص ضيوف كبار على الحضور - كبار المسئولين فى السلطة الفلسطينية مثل ابو علاء وياسر عبدربه وكذلك عدد من السياسيين الإسرائيليين. طيبى فى حاجة إلى مثل هذا الاستعراض من أجل أن يخيف معارضيه قليلا، وكى يولد انطباعا لدى ناخبيه بانه صاحب وضع قوى وانه رجل سياسى محنك. يجب أن يطمس حقيقة انه عديم الخبرة فى هذه الساحة، مثلما عليه أن يعتم قليلا من ظهوره الاكثر من اللازم فى اجهزة الاعلام، فى قراره نفسه يريد أن يصبح حاييم رامون القطاع العربى، ذلك الشاب اليانع صاحب الفم الكبير، الذى يتسلق إلى اعلى رغم «قوائم التصفية التى تترصد له»، وهو يعتبر داخل السكان العرب محل خلاف، منذ ثلاثة شهور أعلن انه سيخوض المعركة الانتخابية، وقد اثار ضده موجة من الاستياء والكراهية. هذا الأرستقراطى مستشار الرئيس عرفات، ابن رجل البنوك الثرى، زوج طبيبة الاسنان الناجحة - يندفع بسيارته المرسيدس ولم يوقفه أحد، ولا حتى استطلاعات الرأى. ان الفجوات بين استطلاعات الرأى المختلفة التى اجريت داخل القطاع العربى، مذهلة. فى واحد من استطلاعات الراى هذه حصل طيبى وحده على ثلاثة مقاعد، وفى استطلاع آخر لم يجتاز نسبة الحد الأدنى. ومن يعرفه، يعرف أن الكنيست صغير عليه. انه يرمى بنظرة إلى منصب وزير، بل وحتى وزير الصحة. ولكنه إلى ان يحظى بالدخول إلى مجلس النواب، تنتظره حرب استنزاف مع بعض السياسيين العرب الذين كانوا يريدون ابعاده عن الساحة، طيبى يعرف كيف يجرى حساباته - ٤٤٠ ألف عربى لهم حق التصويت من بينهم حوالى ٣٥٠ ألف يسعون إلى الذهاب لصناديق الانتخابات. هناك ٢٠١ ألف عربى يؤيدون الاحزاب الصهيونية. ماذا تبقى؟ ١٤٠ ألف صوتا حيويا سوف يذهب إلى الاحزاب العربية. وعلى هذه الشريحة - ١٤٠ ألف صوت تحارب الان سبع - ثمان فصيلة سياسية. كلهم يعرفون انه اذا دخل كل واحد منفصلا، فى قوائم صغيرة، قد يختفون كلهم من على الخريطة، ان الفرقة والشقاق هما أكبر عدو لهم.

يقول المستشرق ايلى ركس من مركز ديان (ستبدأ المساومة الكبيرة خلال عدة ايام، وعندئذ سيتضح ما إذا كان هناك اتحاد أم شقاق. المهرجان الحقيقى سيبدأ فى أبريل، وعندئذ سنرفع كيف ستبدو الخريطة السياسية لعرب إسرائيل. سيكون الكازينو الذى يتكلم عنه ركس مصيريا. من شان ١٤٠ الف هؤلاء ان يحسموا الانتخابات.

هؤلاء سيحددون مثلا مقدار حصانة وحجم كتلة اليسار أام كتلة اليمين. هم الذين سيحددون مقدار قوة القطاع العربى: هل سيحصل العرب على عشرة مقاعد، فإن ثمنهم السياسى سيبلغ عنان السماء. يقول ركس انه فى انتخابات ١٩٩٦ سينضم العرب إلى نادى قوى المساومة السياسية مثل الدينيين واضاف ركس (إذا اصبحت قوة المساومة السياسية قوية ومن سيشكل الحكومة سيضطر لأن يعتمد عليهم، فإن المقابل قد يكون تعيين وزير عربى سيكون أول وزير عربى فى الحكومة. كل هذا بافتراض أن ١٤٠ الف صوت لن تضيع هباءا وسط الفرقة والتشتت).

إذا تم تشكيل قائمة عربية موحدة، ستشارك فى الانتخابات كتلتين ذات ثقل:

كتلة اليسار، وبها حركة حداش (وهى قائمة عربية - يهودية) وتجرى اتصالات للوحدة مع (التحالف القومى الديموقراطى) وهو حزب جديد فى هذا التحالف يوجد «ابناء القرية»، الفيلسوف عزمى بشارة، الذى تم استدعائه من عام دراسى فى النمسا، وبقايا القائمة التقدمية بزعامة محمد ميعارى التى فشلت فى الانتخابات السابقة. بمثل هذا التشكيل من شان حركة حدش ان تحافظ على قوتها بل وربما تزيدها.

الكتلة الثانية وهى اكثر تعقيدا، وحتى يتم توحيدها، مطلوب إعادة صياغة والتسامح وتصفية حسابات قديمة وشخصية قيادية تقوم بتشكيل قائمة شخصيات تكون مقبولة لدى الجميع. وهذه القائمة ستقودها الحركة الإسلامية التى لم يسبق لها إلى الان الاشتراك فى أى انتخابات للكنيست. خلال الـ ١٤ عاما الماضية استحوذت على سبع بلديات محلية. وتتنبأ استطلاعات الرأى للحركة الإسلامية الحصول على ٣ -

٤ مقاعد لو شاركت بمفردها ويقول الباحث فى السياسة العربية اسعد غانم ان الحركة قد تقضى على القائمة الديمقراطية العربية بزعامة عبدالوهاب دراوشة ويقول غانم، انه من المحتمل أيضا الا تجتاز قائمة طيبى (الحركة العربية للتغيير) نسبة الحد الادنى لو شاركت فى الانتخابات بمفردها. وهناك كراهية معينة بين الدراوشة وطيبى، ولكن الاختلاف سيؤدى الى ضياعها، وتوحيد الصف قد يدفع بهما إلى الكنيست، وتوحيد الصف بين طيبى ودراوشة سيكون ممكنا فقط تحت رعاية الحركة الإسلامية.

إذن فالقائمة العربية الموحدة سوف تتشكل فى النهاية كما يلى: الحركة الإسلامية والدراوشة وحركة طيبى الجديدة وعاطف الخطيب الذى انفصل مؤخرا عن الحركة الإسلامية، وحزب جديد حديث العهد اسمه «التحالف التقدمى»، ويضم الذين انفصلوا عن الدراوشة ومحمود زيدان. كيف يجمعون صفوف كل الفصائل والكتل المتخاصمة والتى تكره بعضها البعض فى ظل الفجوات الفكرية بينها؟ يقول إبراهيم سرسور رئيس مجلس بلدة كفار قاسم والمتحدث باسم الحركة الإسلامية «هناك حل بسيط لهذه العقدة. كل واحد من هذه التيارات تسلق على شجرة وكمن فيها ونحن، الحركة الإسلامية سنكون السلم الذى يحتاج اليه الجميع من اجل النزول من على الشجرة، كلهم يخشون الاختفاء من على الخريطة بسبب التشتت، وكلهم انتظروا لحظة ان تبرز كتلة قوية تربط بين الجميع وتكون القائمة الموحدة).

س ـ كيف يمكن ان يكون طيبى والدراوشة فى حزب واحد؟ كل العرب الذين تكلمت معهم على ذلك كادوا يموتون ضحكا يقولون انه من غير الممكن التغلب على الكراهية التى بينهم. واذا وضعتهما فى نفس الحركة، فمن الذى سيسبق الاخر؟

جـ ـ بينهم توجد مسالة شخصية وليس توتر ايديولوجى اريد أن اصدق ان يلقى هذان الرجلان الشحنات الشخصية التى بينهما فى سلة المهملات ويوصدا جهودهما لتعزيز كتلة السلام.

س ـ ما عدد المقاعد التى ستحصل عليها القائمة العربية الموحدة؟

جـ ـ انشاء الله ـ وسيشاء ـ من خمسة إلى سبعة مقاعد. ستطالب الحركة الإسلامية لنفسها المركز الأول فى القائمة العربية الموحدة. والمثير للاهتمام من سيتم اختياره كرقم واحد، الذى سيكون بلا شك عضوا فى الكنيست، واحتمال أن يكون أيضا وزيرا إذا قام شمعون بيريز بتشكيل الحكومة ـ والمرشح الاكبر لذلك هو توفيق الخطيب ـ ٤٢ سنة ـ رئيس بلدة ضجوليه، ابن تاجر الخيار، واب لخمسة اولاد، ويدرس دراسات عليا فى الثقافة الإسلامية. وقال الخطيب فى تواضع (ساقبل الحكم)، وهو من المقربين للشيخ درويش ـ زعيم الحركة الإسلامية، الذى يدفع بحركته إلى الكنيست، والذين سيخوضون الانتخابات سيكونون من بين اتباعه. ويقول الخطيب (حقا إن طيبى منبوذ ولكننا لن نرفض بسبب الشائعات. لدينا قوة ضخمة فى الشارع العربى، ونحن نمثل العمود الفقرى فى ذلك المعسكر المنقسم على نفسه. ليس لدينا وقت للالعاب السياسية. هيا نتكلم دوغرى، وإلا لن ندخل الانتخابات الا عام ٢٠٠٠، خلال اسبوع سوف ننشر تشكيل القائمة العربية الموحدة.

ترغب هذه القائمة الموحدة اكثر من اى شئ آخر ان تكون احدى عناصر كتلة السلام. وتعتبر الكلمتان (اغلبية فاصلة) هما مصدر قوة الاحزاب العربية، وفى نفس الوقت مصدر احباطها. فى الكنيست الحالى وبدون مساندة خمسة اعضاء الكنيست العرب (ثلاثة من حداش واثنان من الحزب العربى الديمقراطى)، ما كانت كتلة اليسار حصلت على اغلبية فاصلة قدرها ٦١ عضوا.

يقول بسام جابر، رئيس تحرير صحيفة بانوراما: «يشعر عرب إسرائيل بان لهم نصيبا هاما فى عملية السلام واتفاقيات اوسلو». من جانب ثان، فانهم متساؤون من الاتهامات التى يطلقها اليمين عليهم، والتى تقول أن حكومة حزب العمل لا تعتمد على اغلبية يهودية ولهذا فإن خطواتها السياسية ليست شرعية، و بهذا هناك اضواء سلبية على هذا الدعم الذى يوفره اعضاء الكنيست العرب. ويقول جابر «يدرك عرب إسرائيل بأن عليهم ان يزيدوا من قوتهم من أجل ان يكونوا مؤثرين. يريدون أن يصبحوا مثل يهود الولايات المتحدة الذين لهم تاثير على السياسة الداخلية) وتحدث الصحفى سميح القاسم عن «اللغم النفسى لدى الاقلية المقهورة والذى لا يسمح باى توحيد للصفوف» طبقا لما قامت به صحيفته من استطلاعات للراى يمكن آن ننقل عنها ان ٩٥٪ من الجمهور العربى سوف يصوت لصالح شمعون بيريز كرئيس للوزراء ولصالح حزب العمل سيصوت ٤٠٪ من العرب و١٠٪ للاحزاب الاخرى، وستدور الحرب من اجل الاستحواذ على الـ ٥٠٪ الباقية تقول جميع التكهنات أن اى قائمة عربية موحدة سوف تسلب اصواتا من حزب العمل بالذات، ولكنها ستزيد من نسبة التصويت من ٦٩٪ فى الانتخابات السابقة إلى ٨٠٪، مما سيزيد من نسبة المصوتين لبيريز.

استعداد القطاع الدينى

هتسوفيه
١٩٩٦/٣/٢٧

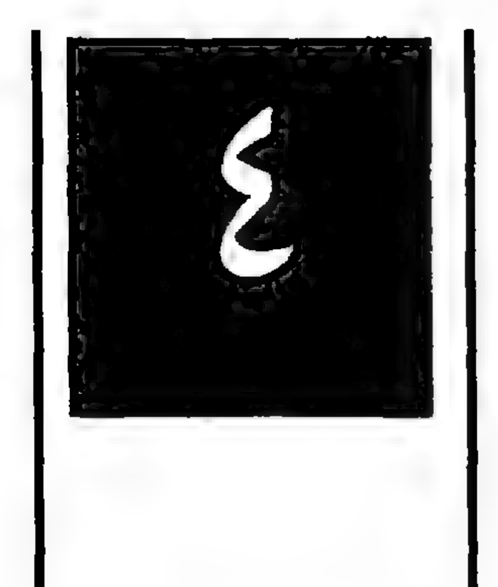
تفيد تصريحات بعض الجهات المسئولة أن «مجلس كبار الفقهاء اليهود» التابع لحزب أجودات يسرائيل الدينى سيعقد اليوم اجتماعا لحسم عدد من القضايا تدور جميعها فى فلك استعداد القطاع اليهودى الحريدى (أى المتشدد) لانتخابات الكنيست التى ستجرى خلال شهر مايو الحالى. وبوسع هذه الجهة المهمة أيضا حسم ما إذا كان هناك مبرر لتلك الجهود التى تبذلها بعض الجهات الدينية غير الحزبية والهادفة إلى تشكيل جبهة دينية موحدة يكون بوسعها المنافسة على تحديد الطابع اليهودى لدولة إسرائيل.

وتنبئ استطلاعات الرأى العام بأنه من الممكن أن تنجح مثل هذه الجبهة فى الانتخابات، ومع هذا فعند طرح هذه الاستطلاعات جانبا يمكننا تصور أنه إذا دعت القيادة الروحية مجمل القطاع اليهودى الدينى إلى إقامة جبهة دينية موحدة وتوفير التأييد اللازم لها لانقاذ الدولة من الاتجاهات العلمانية السائدة سواء فى الأوساط اليمينية أو اليسارية فإن اليهود المتدينين سينهضون من سباتهم العميق، وعندئذ ستتجلى مظاهر هذا الأمر فى يوم الانتخابات.وبالرغم من أنه من الممكن طرح عدد لا بأس به من المبررات ضد إقامة الجبهة الدينية إلا أن غالبية هذه المبررات تدخل فى طور المبررات الشخصية، وفى المقابل فإن عددا ضئيلا للغاية يتعلق بالجانب الأيديولوجى، ويسود حاليا فى أوساط القطاع الدينى إجماع واسع النطاق مفاده أن المسائل الخاصة بعلاقة الدين بالدولة تمر بمنحدر شديد الخطورة ناهيك عن أن المؤسسات المعنية بدراسة التوراه تواجه وضعا بالغ الصعوبة.

وبينما كان من الممكن تشكيل هذه الجبهة الدينية عقب إقامة الدولة وفى ظل الفترة التى خيمت فيها روح الخلاف بين حزب العامل الشرقى وبين القطاعات اليهودية الحريدية أى المتشددة فإن الوضع السائد حاليا شديد التباين عن الوضع الذى ساد آنذاك. ومن ثم فليس هناك أى مبرر لارجاء اتخاذ قرار بخصوص هذا الشأن إلى الفترة السابقة لتقديم القوائم الانتخابية حيث إن الأحزاب أصبحت منغمسة حاليا فى كل ما يتعلق بمواضيع الانتخابات، كما أنه يتعين عليها أن تبدأ فى الحال فى حملتها الإعلامية.

وقد وجه رئيس حزب المفدال عضو الكنيست زفولون هامير خطابا إلى عشرين شخصية قيادية تنتمى جميعها إلى القطاع اليهودى الحريدى (المتشدد) ودعا جميع المخلصين إلى التصويت على نحو موحد سواء تم تشكيل هذه الجبهة أو لم يتم تشكيلها. إن محاولة تشكيل قائمة دينية أو حريدية تعد خطوة مهمة وصحيحة، ونأمل أن تحظى دعوة رئيس حزب المفدال بالقبول.

إسرائيل - الخليج:



نفط أكثر من الماء

معاريف ٣\٤\١٩٩٦

شابى جفاى

تحت شعار «لن نكون متحفظين أكثر من عرفات الذى عانق وقَبل شخصيات إسرائيلية بعد أن وقع على السلام». أبدت كل من امارة قطر وسلطنة عُمان مرة بعد أخرى خلال العامين الأخيرين، رغبة فى اقامة علاقات مع إسرائيل. وبدأت الدولتان جس النبض عن طريق استضافة كريمة لاجتماعات محادثات السلام متعددة الاطراف بمشاركة وفود إسرائيلية. وفى هذا الاتجاه، وجهت الدعوة بشكل غير رسمى من زعماء الدولتين إلى شخصيات إسرائيلية لزيارتهما، وفى العام الماضى قام رئيس الوزراء اسحاق رابين باجراء محادثات مع قابوس بن سعيد سلطان عُمان. كما قام خبراء فى مجالات مختلفة بزيارة الدولتين، سعيا إلى تحقيق مصالح مشتركة.

وفى هذا العام بحثوا بالفعل فتح مكاتب المصالح الاقتصادية فى تل أبيب. بل أن عُمان ذهبت إلى أبعد من ذلك عندما أعلنت لرجال الأعمال فيها بانها ازالت جميع القيود التى فرضت على التعامل التجارى مع إسرائيل. وفى المؤتمر الاخير بشرم الشيخ دعا وزير الداخلية القطرى بشكل علنى رئيس الوزراء الإسرائيلى لزيارة الدوحة، لاجراء محادثات مع الامير، الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى. ومن قبل قُبلت دعوة السلطان قابوس التى وجهها لبيريز لزيارة العاصمة مسقط. واليوم يلبى رئيس الوزراء هاتين الدعوتين، بزيارة كل من سلطنة عُمان وقطر.

قطر وعُمان عضوان فى مجلس التعاون الخليجى، الذى يتكون من السعودية وخمس امارات هى قطر، عمان، دولة الامارات، الكويت والبحرين، ويجتمع المجلس فى مواعيد متقاربة، كل مرة فى عاصمة مختلفة، وتُناقش شئون الدفاع بشكل اساسى. والخوف الاكبر المسيطر على الدول الأعضاء هو تعاظم الثقل العسكرى لايران التى لا تتحول بنظرها عن آبار النفط والغاز لدى هذه الدول. و كانت ايران قد استولت بالفعل على جزر أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التى كانت ضمن حدود الامارات العربية، واستعملت حركات سرية ارهابية فى عمليات تخريبية فى السعودية والبحرين. ذلك ما جعل السعودية وبقية دول مجلس التعاون الخليجى لا تعارض خطوات قطر وعُمان لإقامة علاقات مع إسرائيل، ويكاد يكون من المؤكد أن زعماء بقية الامارات الخليجية يترقبون إكتمال هذه العلاقات ليمضوا على الطريق ولا تخفى شخصيات سعودية وخليجية أخرى حقيقة انهم أيضا سيقيمون علاقات دبلوماسية مع إسرائيل بعد اقرار السلام الكامل مع سوريا ولبنان.

وامارة قطر الواقعة على الساحل الغربى للخليج هى ارض صغيرة

وصحراوية، من الممكن تفقدها كلها في يوم واحد. يبلغ عدد سكانها ٣٥٠ ألف نسمة، يتركز معظمهم في العاصمة الدوحة. وهم يتكونون من قبائل بدوية وصلت من ارجاء شبه الجزيرة العربية وأيضا من جنوب وغرب العراق، حتى منتصف القرن ١٨، ومنذ ذلك الحين حكمت قطر عائلة آل ثاني بدعم البريطانيين، حتى نالت استقلالها في سبتمبر ١٩٧١.

وقطر اليوم قطعت شوطا كبيرا في تحديث مبانيها وشوارعها، وسكان قطر يعملون اليوم كرجال اعمال يهتمون فقط باعمال التجارة مع جميع انحاء العالم. وقد وقعت نزاعات داخل عائلة آل ثاني نفسها. فلم يكن الامير العجوز خليفة بن حمد آل ثاني على وفاق حتى مع ابنه الكبير، الشيخ حمد آل ثاني، الذي كان وزيرا للدفاع. وفي يونيو من العام الماضي قرر الابن اقصاء ابيه اثناء رحلة علاجه في جنيف كما منعه من دخول الامارة. وعاد الاب العجوز إلى القاهرة ومنها توجه هذا العام إلى الامارات المتحدة. وقام قبل شهرين بمحاولة اقصاء ابنه عن طريق انقلاب لكن الابن الذي علم مسبقا بموعد الانقلاب، اعتقل جميع المتورطين فيه داخل جيشه الصغير.

أما سلطنة عمان فقد طالبت بسلام مع إسرائيل بعدما قام الرئيس الراحل السادات بزيارته للقدس. وحينئذ اعلن وزير الخارجية يوسف بن علوي أن السلام مع إسرائيل لا يجب أن يخيف العالم العربي ودعا الفلسطينيين إلى ضرورة الانضمام إلى مسيرة السادات. وأكدت عمان موقفها عندما عارضت في قمة الزعماء العرب في بغداد قرار مقاطعة مصر ووقف العلاقات الدبلوماسية معها. ورفضت عمان قطع العلاقات مع مصر. رغم استعادة معظم الدول العربية سفرائها من القاهرة واستمرت سياسة عمان هذه على قوتها ووضوحها حتى اليوم.

دافئة وشهية

دافار
١٩٩٦/٤/٥

دان افيدان

هناك علاقات تعاون منذ سنوات طويلة بين إسرائيل وسلطنة عمان على الرغم من أنه تم اخفاء هذه العلاقات عن الجماهير في الدولتين طيلة الوقت. ومنذ بداية عملية السلام قبل خمس سنوات حدث تقدم في العلاقات بين الدولتين حيث قام ممثلون إسرائيليون بزيارة عمان علانية قبل عامين وفي نهاية عام ١٩٩٤ قام رئيس الوزراء الراحل اسحاق رابين بزيارة عمان.

وعلى الرغم من ذلك فإنه عند استقبال رئيس الوزراء شمعون بيريز استقبال رسمي كامل في مدينة صلالة العمانية الواقعة في جنوب الدولة حيث يوجد القصر الشتوي لسلطان عمان قابوس شعر المراسلين المصاحبين لرئيس الوزراء في جولته في عمان و قطر بالسعادة الغامرة. وذلك عند سماع السلام الوطني لعمان وعند سماع السلام الوطني لإسرائيل تحية لرئيس وزرائها ومشاهدة اللواء داني ياتوم وهو يؤدي التحية العسكرية بملابس جيش الدفاع الإسرائيلي ويقف إلى جانبه ضابط عماني كبير وهو يؤدي التحية العسكرية أيضاً لدولة إسرائيل. ويبدو ان رئيس الوزراء نفسه كان يشعر بهذه السعادة الغامرة.

إن محادثات بيريز مع السلطان قابوس جرت في القصر الملكي الكبير والذي تسيطر عليه الصبغة الصحراوية. و قد اظهر قابوس ومساعدوه درجة كبيرة من الانفتاح على الضيوف الإسرائيليين بما في ذلك وزير الطاقة جونين سيجف ومدير عام وزارة المالية دافيد برودت ورجال الصناعة والتجارة وعلى رأسهم دان بروفر وداني جيلرمان. وقال السلطان قابوس لبيريز انه سوف يفتح أبواب دولته دون تلكوء أمام جميع الإسرائيليين وان عمان تسعى لتوسيع نطاق التعاون مع إسرائيل في مجالات الاقتصاد والتجارة والزراعة وخاصة مشروعات تحلية مياه البحر كذلك فإن السلطان قابوس على استعداد أيضاً لفتح دولته اما السائحون الإسرائيليون على اعتبار ان السياحة من أهم مصادر الدخل لعمان.

ضيافة اسطورية:

ان معظم العمانيين من ابناء جماعة الاباضية التي وضعت قدمها أيضا في شمال افريقيا وهم يقدرون زعيمهم قابوس ويعتبرونه أنه احدث معجزة اقتصادية في الدولة خلال السنوات الخمس والعشرين

الماضية وانه يوفر للسكان دخلا كبيرا وتعليما مجانيا وخدمات صحية لا بأس بها. ونظراً للطبيعة الهادئة لسكان عمان الذين يتفاخرون باللغة العربية الفصحى التى يتحدثونها لم يكن هناك داع لوجود قوات شرطة فى سلطنة عمان.

وجدير بالذكر ان الاقتصاد العمانى يعتمد على صناعة البترول وعلى الزراعة والصيد، وقالت لى صحفية من عمان انه بذلت جهود كبيرة فى السنوات الماضية من اجل تطوير الزراعة فى الدولة من اجل الحد من الاعتماد على البترول الذى لم يعد يوفر دخلا كبيرا مثلما كان يحدث فى السبعينيات وسوف تساعد إسرائيل عمان على تحلية مياه البحر لاستخدامها فى الزراعة والصناعة. وقد وقع المليونير شاءول ايزنبرج على صفقة كبيرة فى هذا المجال مع شركة عمانية خاصة.

ويقول العمانيون انهم لايشعرون بالخوف من أن التقارب العلنى مع إسرائيل يمكن ان يحولهم إلى ضحايا نتيجة هجوم من جانب إيران أو باقى دول الخليج العربى الأخرى. ومن المعروف أن العلاقات بين إيران وعمان طيبة وهى تعتمد على مبدأ ان كل طرف حر فى اتباع السياسة التى يرغبها واما السعودية وباقى دول الخليج فإنها تؤيد هذا الانفتاح العمانى على إسرائيل على اعتبار أن هذا التقارب يخدم عمان ويخدم هذه الدول أيضاً بطريقة غير مباشرة.

وقال صحفى عمانى كبير فى لقاء معى أن سكان سلطنة عمان يرحبون بالزيارة الرسمية التى قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلى لدولتهم، وأضاف الصحفى العمانى قائلا: «لقد حان الوقت الذى نتحدث فيه صراحة ويقول كل طرف للآخر ما يجول بخاطرة. وأعرب الصحفى عن اعتقاده بأن الزيارة تهدف إلى خدمة عملية السلام ودفع العلاقات بين الدولتين نحو الامام، ودعا حكومة إسرائيل إلى التوصل لاتفاق سلام مع سوريا ولبنان ورفع الحصار المفروض على المناطق - لانه بعد ذلك يمكن لإسرائيل أن تصبح وبسهولة جزء لا يتجزأ من المنطقة وأن تتقبلها الجماهير المثقفة فى عمان.

وبالفعل فقد جاء فى البيان المشترك الذى صدر فى نهاية زيارة بيريز لعمان أن السلطان قابوس يشعر بالقلق ازاء وضع الفلسطينيين فى المناطق وهو يدعو بيريز للعمل على رفع الحصار. واكد البيان اهمية استمرار المفاوضات الجادة بين إسرائيل وسوريا ولبنان من أجل التوصل إلى سلام شامل فى المنطقة.

وقد جاءت هذه النقاط فى البيان من أجل ارضاء جزء من الجماهير فى عمان وخاصة كى تظهر عمان للعالم العربى انها لا تمس المصالح الحيوية فى الوقت الذى تدعم فيه علاقاتها بإسرائيل، وخلال الزيارة كان الضيوف الإسرائيليون يلقون معاملة دافئة وطيبة للغاية، حيث أن كل عضو من اعضاء الوفد المرافق لرئيس الوزراء نزل فى جناح فاخر فى القصر وشعروا انهم ملوك نتيجة للخدمة الفائقة التى قدمت لهم. وقد قام بيريز بزيارة اسطبل الخيول الخاص بالسلطان وعرضت عليه الخيول العربية الاصيلة. وهذا لا يحدث الا مع الزوار رفيعى المستوى. وفى نهاية مأدبة العشاء الفخمة التى اقامها السلطان قابوس لضيوفه الإسرائيليين بالغ كثيرون منهم فى امتداح الاطعمة والوليمة التى بدت فى نظرهم على انها قصة من قصص الاساطير.

وتجدر الاشارة إلى ان وزير الخارجية العمانى برر فى مؤتمر صحفى، الحصار الذى تفرضه إسرائيل على المناطق ووصفه بانه خطوة تستوجبها الظروف التى نشأت فى اعقاب العمليات الارهابية التى وقعت مؤخرا. وليس من الغريب اذن ان انهى بيريز زيارته لعمان بصورة ايجابية للغاية.

مفاجآت فى قطر:

ولكن المفاجأة الكبيرة كانت فى قطر. حيث قام رئيس الوزراء بزيارتها فى اليوم التالى لزيارته لقطر. وقد اعتقد بيريز انه سوف يلقى استقبالا اقل حفاوة فى هذه الدولة. ولكن فى صباح يوم الثلاثاء ولدى وصوله إلى مطار الدوحة عاصمة قطر كانت تنتظره الفرقة الموسيقية الرسمية التى قامت بعزف النشيد الوطنى الإسرائيلى.

ورفرفت اعلام إسرائيل فى المطار وقام رئيس الوزراء باستعراض حرس الشرف مع نائب رئيس الوزراء القطرى الذى استقبله. وكان هذا مشهدا مدهشا حيث كان بيريز يسير وحوله عشرات من كبار المسئولين القطريين والمسئولين عن المراسم وهم يرتدون الجلاليب الناصعة البياض وغطاء الرأس التقليدى الابيض أو الاحمر. وكان رئيس وزراء إسرائيل قد هبط من طائرة سلاح الطيران فى قلب الخليج العربى ليجد استقبالا رسميا حافلا وهو الامر الذى لم يكن من الممكن تصوره قبل سنوات معدودة.

وقد أدهشنا القطريون أيضا بالنسبة للجانب العملى للزيارة. ففى المحادثات التى اجراها رئيس الوزراء مع امير قطر الشيخ حمد بن خليفة تقرر فتح مفوضتين اقتصاديتين فى الدولتين خلال فترة قصيرة وأن تعالج هذه المفوضيات الامور السياسية ايضا. كذلك تم الاتفاق على تبادل وفود رجال الاعمال والاسراع فى بلورة اتفاق لحماية الاستثمارات ومنع الازدواج

الضريبى وذلك لخلق الاساس السليم لنشاط اقتصادى مشترك من جانب القطاعات الخاصة فى الدولتين. وتجدر الاشاره فى هذا الصدد إن إسرائيل لم توقع مع الاردن اتفاقيات تجارية من هذا النوع على الرغم من ا ن هناك اتفاقيات سلام موقعة بين الدولتين.

وقد شعر الضيوف الإسرائيليون بالدهشة عندما لاحظوا ان القطريين يرغبون فى دفع التعاون الاقتصادى مع إسرائيل. وقد وافق حاكم الامارة على أن يقوم سائحون إسرائيليون بزيارة قطر اعتبارا من الان وهم يحملون جوازات سفر إسرائيلية.

كذلك فإن قطر ترغب فى الاستفادة بالخبرة الإسرائيلية فى مجال تحلية مياه البحر، حيث أن تكلفة تحلية مياه البحر مع استخدام الخبرة الإسرائيلية تصل إلى نصف التكلفة الحالية فى قطر. وباستثناء التعاون فى هذا المجال هناك اتجاه لتنفيذ مشروعات مشتركة فى مجالات مكافحة التصحر واستخدام المياه المالحة فى الأغراض الزراعية وغير ذلك.

ولكن لم تكن المفاجأة هى فقط التى تنتظر بيريز - حيث أنه فى اليوم الذى وصل فيه بيريز إلى قطر نشر استطلاع للرأى اجرته صحيفة الوطنى القطرية الواسعة الانتشار حول تطبيع العلاقات مع إسرائيل وقد شمل الاستطلاع عينه يصل عددها إلى حوالى ٦٠٠ شخص (يصل تعداد قطر إلى حوالى نصف مليون نسمه - ثلثهم من السكان المحليين) واوضح الاستطلاع ان حوالى ٧٠٪ من سكان قطر يعترضون على تطبيع العلاقات بين قطر وإسرائيل.

وقال ٩٨٪ من الذين شملهم الاستطلاع انهم مازالوا ينظرون إلى إسرائيل على انها عدو ومعظمهم وصفوا إسرائيل بانها عدو سلب بالقوة أرض العرب. واستخدم الباقون اوصاف اخرى مثل «العدو القاتل» و«العدو المتطرف» وقال ٧٦٪ ممن شملهم الاستطلاع انهم يعترضون على اسقاط الحاجز النفسى بين العرب وإسرائيل. واعرب ٦٥٪ عن معارضتهم لفتح سفارة إسرائيلية فى الدوحة ووافق ٢٪ فقط على اقامة علاقات ثقافية مع إسرائيل. وبالمناسبة كان ٤٠٪ من شملهم الاستطلاع نساء وكان الاعتراض على تطبيع العلاقات مع إسرائيل من جانب النساء كبير جداً بالمقارنة إلى الرجال.

وفى المؤتمر الصحفى الذى عقد بمناسبة انتهاء الزيارة التى قام بها بيريز لقطر سالت وزير الخارجية القطرى الشيخ حمد بن جاسم ما رأيه فى الاستطلاع وظهرت على وجه الوزير علامات عدم الارتياح وقال إنه فى ظل نظام حكم الامير الجديد (الذى اطاح بابيه فى انقلاب هادئ فى الصيف الماضى) اصبح هناك حرية كاملة للصحافة فى قطر. واضاف الشيخ حمد أن نتائج الاستطلاع لا تلزم حكومة قطر وان الحكومة القطرية ستكون على استعداد للتأثر بالرأى العام فيما يتصل بمسالة العلاقات مع إسرائيل بعد أن تشعر الجماهير بجدوى هذه العلاقات واثرها على اوضاعها الاقتصادية ومستوى معيشتها.

وأضاف الشيخ جاسم قائلا أن الحكومة اصدرت قرارا سياسيا يتعارض مع اتجاه الرأى العام فى مسالة تطبيع العلاقات مع إسرائيل وسوف نحترم الرأى العام بعد أن تبدأ العلاقات مع إسرائيل فى الاتيان بثمارها وفى التأثير على اقتصاد السكان فى الدولة ومستوى معيشتهم. وإذا اعترضت الجماهير فى ذلك الوقت أيضاً على التطبيع فسوف نضع رأى الجماهير فى الاعتبار. والان نتصرف وفقا للقرار السياسى ولذلك دعونا رئيس وزراء إسرائيل لزيارة قطر. ولم يتردد الشيخ جاسم أيضاً فى امتداح بيريز وتأييد وجهة نظره بشأن الشرق الأوسط الجديد ولكنه اضاف قائلا انه سوف تمر فترة من الوقت حتى يتحول الشرق الأوسط الجديد الذى يتحدث عنه بيريز من نبوءة إلى واقع. وليس هناك شك فى أن التصريحات التى ادلى بها الشيخ حمد بن جاسم تعكس الوضع فى المنطقة حيث ان الشرق الاوسط الجديد لم يصبح حقيقة حتى الان، وحتى مصر ترفض التعاون مع إسرائيل من الناحية الاقتصادية بصورة شاملة وهى ترفض ايضاً اى تعاون فى المجال الثقافى ولكن جولة رئيس الوزراء شمعون بيريز فى عمان وقطر التى حظيت بتغطية اعلامية شاملة فى الدولتين وفى معظم دول العالم العربى تؤكد أنه قد حدثت ثمة تغييرات هامة فى الشرق الاوسط نتيجة لعملية السلام ودولتان مثل عمان وقطر التين لهما مصالح عميقة ومشتركة مع إسرائيل مثل مسالة التهديد المشترك من جانب ايران والعراق والرغبة فى الاستفادة من التعاون الاقتصادى، لا تترددان إذن فى اخراج هذه السياسة إلى حيز التنفيذ والكشف عنها على الملأ وليس هناك شك فى أنه من مصلحة جميع دول الخليج أن تتعاون مع إسرائيل لاسباب مشابهة ولذلك من المعتقد أنه كلما حدث تقدم فى عملية السلام وخاصة فى المسار السورى والمسار الفلسطينى زاد عدد دول الخليج العربى التى ستقيم علاقات علنية مع دولة إسرائيل.

٥

السلاح غير التقليدى فى المنطقة

الليبيون يبنون مصنعا كيماويا عملاقا

معاريف
١٩٩٦/٣/٢٥

تبنى ليبيا مصنعا عملاقا تحت الارض لانتاج اسلحة كيماوية وال سى. أى. إيه تعجز عن ايقاف ذلك. هذا ما أوردته مجلة تايم الاسبوعية الامريكية فى عددها الصادر اليوم.
والمصنع يتم بناؤه تحت جبل بالقرب من مدينة طرهونا وما من شئ يستطيع تدميره إلا إصابة مباشرة من قنبلة نووية لقمة الجبل، حسبما صرحت به للمجلة مصادر فى وكالة الاستخبارات الامريكية.

وقد بذلت محاولات من قبل سى. إى. أيه ووكالات غربية أخرى للابطاء من معدلات بناء المصنع والتاثير على تمويله على أمل ارباك المشروع. وخاصة الجهود التى قامت بها حكومات اوروبية لمنع مقاولين فى بلدانهم من المشاركة فى المشروع.

وفى مارس ١٩٩٠، أعلنت الولايات المتحدة أن ليبيا تقيم مصنعا للأسلحة الكيماوية فى رابطة، وهددت بعمل عسكرى ضده. بعد ذلك بوقت قصير دمرت النيران المنشاة

وفى يونيو من نفس العام، ورد لأول مرة أن ليبيا تقوم بانشاء مصنع أخر من المقرر أن يكون جاهزا قبل نهاية العقد الحالى. وقال مصدر استخبارى امريكى لتايم: «أنك لا تستطيع ان توقف ابدا مثل هذا الأمر، فقط تستطيع ابطاءه، لكسب الوق

قدرات ليبيا الكيماوية لا تشكل تهديدا وجوديا

هتسوفيه
١٩٩٦/٣/٢٦

اجرت الحوار شولاميت بلوم

حوار مع يفتاح شابير الباحث بمركز جافى للدراسات الاستراتيجية

إذا بحثت الدول المشاركة فى مؤتمر خبراء مكافحة الارهاب والذى سيعقد خلال هذا الأسبوع فى العاصمة الأمريكية واشنطن عن موضوع يمكنها الالتفاف حوله فمن الضرورى أن يثير اهتمامها ذلك المصنع الواقع تحت الأرض فى ليبيا والذى يعد أكبر مصنع فى العالم لانتاج الأسلحة الكيمائية، الذى سيدخل طور الانتاج قبل حلول نهاية هذا العقد.

وقد التقينا بالباحث يفتاح شابير الباحث بمركز جافى للدرسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل أبيب، وفيما يلى نص الحوار:

أية دولة ترى أنه من الواجب أن تشعر بالرعب من هذا المشروع؟

- كافة الدول المجاورة أى الجزائر، ومصر، وتونس. وقد أفادت بعض التقارير أنه قد تم استخدام الأسلحة الكيميائية خلال تلك الحرب التى وقعت بين ليبيا وتشاد.

هل تشكل ليبيا تهديدا حقيقا على الغرب؟

- لا تشكل ليبيا تهديدا حقيقيا وجوديا، ولكن تهديدها يكمن فى تأييدها للارهاب.

- هل توجد لليبيا نوايا قتالية؟

- أنها تردد بعض التهديدات، ولكن الجميع يعلم أنه ليست لدى ليبيا أى قدرات عسكرية، وعلى حد اعتقادى فإن القذافى سيستخدم السلاح الكيميائى كوسيلة لردع أى محاولة للمساس به.

هل سيغير انتاج ليبيا للسلاح الكيميائى توازنا فى منطقة الشرق الأوسط؟

- لا. إن السلاح النووى فقط هو الذى بمقدوره تغيير توازن القوى، أما قدرة ليبيا الكيميائية فإنها تشكل تهديدا، ولكنه ليس تهديدا وجوديا.

هل تعتقد أن الدول الغربية مؤهلة حاليا للحيلولة دون خروج هذا المشروع إلى طور التنفيذ؟

ليس من الممكن وقف هذا المشروع عن طريق الوسائل العسكرية، ومع هذا فالدرب الوحيد الذى من شأنه عرقلة الاستمرار فى انتاج هذا السلاح يتمثل فى تشديد الرقابة على كل ما يصدر لليبيا، ولكن من الصعوبة بمكان الإشراف على الانتاج الكيميائى إذ إن عملية انتاج هذا السلاح تتشابه للغاية مع عمليات انتاج مواد مكافحة الآفات الزراعية مثلا. ومن الممكن أن يتحقق الإشراف الحقيقى فقط فى حالة قيام ليبيا بفتح أبوابها والسماح للمراقبين بالدخول إلى منشأتها.

هل تعتقد أن مؤتمر خبراء مكافحة الارهاب سيسفر عن أى قرار تنفيذى يمنع استمرار هذا المشروع؟

- لا حيث أن مصالح أوروبا الاقتصادية تلزمها باستمرار العلاقات التجارية مع ليبيا علاوة على أن هذا المؤتمر سياسى أكثر من كونه مؤتمرا تنفيذيا. ويستطيع الأمريكيون فقط وقف هذا المشروع، ولكن قدرتهم محدودة لاسيما أن المواد الأساسية تستورد من أوروبا. كما أن قدرتهم على الضغط على الدول الأوروبية فى هذا المجال محدودة لأسباب خاصة بالمصالح الاقتصادية وغيرها

خوف شديد من تسرب نفايات نووية

تكتكات قنبلة زمنية تصدر من مفاعل ديمونة.
فمن بين ما سيذيعه برنامج «نظرة أخرى» الاحد القادم أن هناك خطرا داهما من تسرب نفايات نووية فى طريقة الحفظ الحالية التى تتم فى ديمونة.
وفى تقرير لبلدية جال تم الكشف عن اسلوب حفظ النفايات ذات النشاط الاشعاعى بشكل ما، والذى تم رصده من مستشفيات ومصانع واماكن أخرى ملوثة فى البلاد.
هذه النفايات تم تخزينها فى حاويات صغيرة بعضها مُستهلك، وفى حالات مشابهة فى العالم حدث تسرب من الحاويات بعد ٢٠ سنة، وتلوثت من جراء ذلك مساحات واسعة.
ويكشف البرنامج عن وثيقة رسمية تشير إلى أن موقع النفايات لا يخضع لقياسات التأمين والسلامة: فالموقع على مقربة من قطاع سورى وافريقى وعلى مقربة من المياه الجوفية ومناطق آهله بالسكان.
ويأتى الخطر الاشد فى طريقة حفظ النفايات النووية الناتجة عن المفاعل نفسه والتى يتم دفنها هناك.
وقد أعرب البروفيسور عوزى إفين من قسم الكيمياء بجامعة تل أبيب عن خشيته من ان الخزانات أو الحاويات المستخدمة فى حفظ النفايات النووية يمكن أن تتصدع نتيجة انهيار طبيعى أو فى حالة وقوع زلزال كالذى وقع منذ عدة أشهر فى المنطقة.
ورفضت لجنة الطاقة الذرية الكشف عن أى خطط مقترحة بالنسبة لموقع النفايات، رغم خطورة تسرب المواد ذات النشاط الاشعاعى من الخزانات ووصولها إلى المياه الجوفية. ولاسباب امنية لم تذكر بالتفصيل الكميات المتوقع تسربها، غير أن التقرير المشار اليه اوضح انها اطنان من المواد المشعة.

معاريف
١٩٩٦/٣/٢١

فحص مستويات تسرب الراديون فى مواقع البناء

أوصى علماء من مركز الابحاث الذرية فى «ناحل شورف» ومن المعهد الجيولوجى بالقدس، باتخاذ اجراءات تستوجب فحص مدى تسرب غاز الراديون فى الاماكن المخصصة للبناء فى بعض المناطق الحساسة.

وغاز الراديون يعتبر من المواد ذات النشاط الاشعاعى الخطير على الانسان: فجزئياته يمكن أن تخترق جسم الانسان، وتسبب للأطفال سرطان الدم وللكبار اصابات شديدة فى الكبد والكلى والمخ.

وفى اجتماع عقد الاسبوع الماضى فى المعهد الاقليمى فى «اريئل» ادعى اثنان من العلماء هما عوزى فلكان وموشيه شيرف أن هذه الفحوصات يجب أن تتم فى المستوطنات المبنية بالقرب من مناطق صخرية معينة، خاصة فى الجنوب.

وبهدف تقدير مستوى الراديون المتوقع رصده فى مواقع البناء والمناطق السكنية، أعدت مؤخرا خريطة للراديون تغطى انحاء إسرائيل. وقد ظهرت كميات كبيرة نسبيا من غاز الراديون فى جنوب البلد شملت مدينة «عبرد» و«معاليه ادوميم»، ويقدر العلماء أن هناك عدة مناطق فى شمال البلاد مثل كرميلا وتسيفت - بها تجمع متوسط المستوى للراديون

معاريف
١٩٩٦/٣/٣١



ما بعد قمة شرم الشيخ

مؤتمر ضد الارهاب

هتسوفيه
١٩٩٦/٣/٣١

حاولت مصر خلال اللقاء الذى عقد على مستوى السفراء فى العاصمة الأمريكية واشنطن والذى كان استمرارا لمؤتمر شرم الشيخ لمكافحة الارهاب تغيير موضوع مؤتمر مكافحة الارهاب الى موضوع مؤتمر السلام حتى تقوم من خلاله بالضغط على إسرائيل لرفع الحصار عن الأراضى. وقد هاجم مندوب إسرائيل فى المؤتمر يوآف بيرن الموقف المصرى كما أعربت الولايات المتحدة الأمريكية عن تاييدها للموقف الإسرائيلى بانه من الضرورى ان يتناول المؤتمر موضوع مكافحة الارهاب، ومع هذا فقد سارع وزير الخارجية الأمريكى وارين كريستوفر بطرح حل لهذه المعضلة إذ أعلن عند افتتاح اللقاء أن لديه مشروعا عاجلا للمساعدة فى حل قضايا تشغيل سكان قطاع غزة الذين تضرروا من جراء الحصار. وقد تم اعداد هذا المشروع بعد التشاور مع رئيس الوزراء الإسرائيلى شمعون بيريز، وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية.

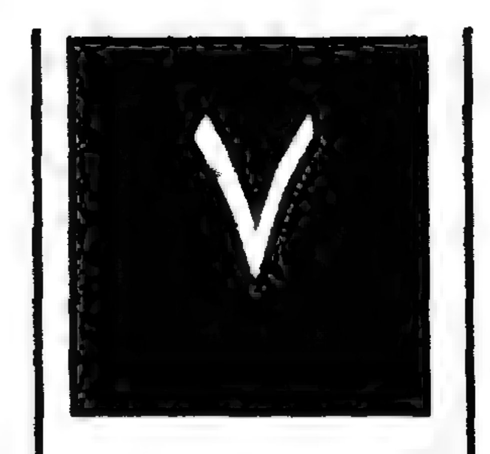
وقد اقترح يوآف بيرن مندوب إسرائيل فى المؤتمر تشكيل لجنة متابعة تتولى الاشراف على تحويل الأموال من ايران للمنظمات الارهابية، وتشكيل بنك معلومات دولى عن المنظمات الارهابية. وقد سعت مصر خلال مؤتمر شرم الشيخ إلى إطلاق مسمى صناع السلام على المؤتمر بدلا من مسمى مكافحة الارهاب. فهى لا ترغب فى ابراز موضوع الارهاب العربى المثل فى حماس خاصة أن ذلك الموضوع يكسب إسرائيل تعاطفا عالميا، وتسعى مصر فى المقابل إلى اتهام إسرائيل بانها لا تنفذ الانسحاب، واجبارها على الانسحاب من الأراضى على نحو يتجاوز ما تم التوقيع عليه فى اتفاق أوسلو

إن الارهاب العربى الإسلامى قد وصل إلى مرحلة الطيش والجنون فى مصر بل وقد وصل إلى محاولة إطلاق النارعلى موكب الرئيس المصرى حسنى مبارك فى اثيوبيا، الذى نجا منها باعجوبة.

ويخوض النظام فى مصر حربا شعواء ضد الارهاب، ولايدخر جهدا فى اتباع الوسائل المتشددة ضد المشتبه فى انتمائهم للمنظمات الارهابية. وقد كان من المتصور أن مصر ستبدى اهتماما بمؤتمر مكافحة الارهاب لاسيما أن الارهاب يهددها هى ذاتها. ومع هذا فقد عارضت مصر لأسباب سياسية تكريس المؤتمر لبحث وهذا الموضوع فقط، تبنت على هذا النحو السياسة العربية التقليدية الممثلة فى استغلال المؤتمرات الدولية للضغط على إسرائيل لاجبارها على التنازل عن أراضى إسرائيل على نحو يتجاوز اتفاق التنازلات الذى يدعى أتفاق أوسلو. وهذا الموقف لا يتماشى مع العلاقات السائدة بين الدول الموقعة على اتفاقية سلام.

وتعارض مصر إقامة أية علاقات بين إسرائيل ودولة عربية أخرى بل وتعمل فى الخفاء لاقناع الدول التى اعتزمت إقامة علاقات مع إسرائيل بتجنب هذه الخطوة. إن سياستها تتمثل فى أنه يتعين على كل الدول العربية الراغبة فى إقامة سلام مع إسرائيل الحصول على إذن منها خاصة وأنها تعد أكبر دولة عربية. وقد تسببت هذه السياسة فى الحاق أضرار بإسرائيل، كما أن هذه الخطوات لاتتماشى مع طبيعة العلاقات بين الدول الموقعة على اتفاقية سلام. إن الموقف الذى تبنته مصر فى مؤتمر مكافحة الارهاب يعد استمرارا لتلك السياسة التى تتبناها على مدى سنوات طوال والتى تتناقض مع اتفاقية السلام الموقعة بين الدولتين واضحت نموذجا للسلام البارد.

وقد اختتمت قمة شرم الشيخ دون اى نتائج عملية، ولا تستثنى من هذا الأمر سوى إدلاء رؤساء الدول ببضع خطب. وقد أرجئ التنفيذ إلى مرحلة التشاور بين الخبراء. وإذا لم يسفر التشاور على مستوى الخبراء عن أية نتائج فإنه يمكننا تصور أن هذا المؤتمر لم يكن فى حقيقته سوى محاولة لتاييد رئيس الوزراء شمعون بيريز وسياسته التى تعرضت إلى مساس بالغ عقب العمليات الارهابية.



إسرائيل - الولايات المتحدة

مبادئ مذكرة التفاهم بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية

دافار
١٩٩٦/٣/٢٩

ان خطة التعاون العملى بين اسرائيل وبين الولايات المتحدة الامريكية والتى تناقش الان بين الحكومة الامريكية وحكومة اسرائيل تهدف الى خلق تعاون بين الاجهزة المختلفة فى الدولتين والنقاط الاساسيه التى تشملها مذكره التفاهم هى .

* متابعة ورصد ومكافحة المنظمات الارهابية التى تشكل تهديدا على اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية ، ومواطنى الدولتين .
* تدعيم وتعميق التعاون بين الدولتين فى مجال المخابرات .
* دعم التعاون فى مجال الابحاث والتنمية .
* التدريبات المشتركة .
* تبادل التكنولوجيا فى مجال الكشف والتامين.

وهذه النقاط قد وردت بالفعل فى الوثيقة التى تم اعدادها بعد لقاء الخبراء الذى عقد فى واشنطن فى شهرى اغسطس وسبتمبر ١٩٩٥ .

وقد جاء فى الوثيقة مايلى :

" ان خطة التعاون بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل فى مجال مكافحة الارهاب - ٢٠ اغسطس حتى ٤ سبتمبر ١٩٩٥ - تهدف الى تدعيم وتعميق المشاورات بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل فيما يتصل بقضايا الارهاب مستقبلا والتى تشكل تهديدا لامن الدولتين وكذلك الجهود الطويلة المدى للدولتين ولحكومات اخرى ضد الارهاب بصفه عامه .

وتم الاتفاق على ان قضية الارهاب يجب ان تكون على مستوى تبادل السياسة بين الحكومتين على اساس سنوى على الاقل . وفيما يتصل بالامور التفصيليه فقد تم تحديد القضايا الاتية خلال الخطة من اجل التشاور والمتابعة:

الدبلوماسية المكشوفه :

لقد وافق ممثلو الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل على دراسة امكانيات التعاون مستقبلا بواسطة الدبلوماسيه المكشوفة على اعتبار ان هذه وسيلة من وسائل مكافحة الارهاب . وهذه الجهود سوف تشمل ايضا معالجة الجوانب المختلفة لهذه المشكلة العالمية وافضل الوسائل للتنسيق فى حالة تعرض أى من الدولتين لاى عمل ارهابى. والتعاون طويل المدى سوف يشمل تبادل الافكار والمعلومات مع بذل جهود لتبادل المعلومات على المستوى

الدولى حول تهديدات الارهاب .

* منظمات دولية واتفاقيات وعقوبات :

ومن الامور الاساسية التى تتصل بالصراع ضد الارهاب الدولى، التعاون ضده بواسطه المنظمات الدولية ودعم الاتفاقيات وكذلك المعاهدات الدولية التى تتناول الجوانب المختلفة للارهاب الدولى . وقد اتفقت الاطراف على كيفية التعاون وتشجيع المبادرة بين المنظمات الدولية المختلفة بهدف دعم الالتزام الدولى للعمل الجماعى ضد الارهاب الدولى بكل صوره .

مفاوضات ورهائن وقدره على الانقاذ :

هذا وقد قدمت المباحث الفيدرالية طلبا بشأن زيادة اطقم الانقاذ الاسرائيلية واما الجانب الاسرائيلى فانه مهتم بالتدريبات واساليب المفاوضات التى تدرس من اجل اطلاق سراح الرهائن فى اكاديمية المباحث الفيدرالية فى كوانتيكو، وفى شرطة نيويورك .

تبادل المعلومات حول الارهابيين والمنظمات الارهابية :

لقد تم الاتفاق على ان تبادل المعلومات حول الارهابيين والمنظمات الارهابية بواسطه القنوات القائمة يعتبر شيئا مرضيا للغاية وهذا يشمل اجراء مباحثات نصف سنوية حول هذا الموضوع .

وقد اعرب الامريكيون والاسرائيليون على حد سواء عن رغبتهم فى تبادل المعلومات المتاحه حسب القانون الذى يتعلق بتحويل الاموال غير القانونية والتى تستخدم فى ممارسة الارهاب .

تكنولوجيا ضد الارهاب ومعدات التخريب :

لقد اتفقت الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل على اجراء مناقشات مشتركة فى مجال الابحاث والتطوير فيما يتعلق بالتكنولوجيا المضاده للارهاب ، والمعدات التخريبية . وهذه المناقشات تستهدف استمرار الحوار القائم بين الاجهزة المعنية فى الدولتين . وقد وافق كل طرف على دراسة الجهود التى تبذل فى مجال البحث والتطوير بين الاجهزة المختلفة التابعه له وتحديد موضوعين او ثلاثة للبحث المشترك وتبادل المعلومات .

وقد اقترحت اسرائيل ان يعقد اللقاء الاول فى تل ابيب . واذا اتضح ان هذا الاتجاه مجد على المستوى المشترك للطرفين فان التعاون فى المستقبل سوف يشمل مجالات البحث والوسائل المختلفة لمكافحة الارهاب .

تبادل المعلومات حول القدره على نزع معدات التفجير والقنابل :

تم الاتفاق على ان تقوم وكالة مراقبة المواد الكحولية والتبغ والمواد المتفجره فى الولايات المتحدة الامريكية (وهذه هى الجهة الرسمية المسئولة فى الولايات المتحدة عن كل قضايا السلاح والمواد التخريبية) بتوفير المعلومات فى مجال ابطال الشحنات الناسفة وان تستفيد اسرائيل من هذه المعلومات بهدف دفع التعاون بين الدولتين نحو الامام .

خطط طوارئ :

وقد وافقت الولايات المتحدة الامريكية على ان تزود اسرائيل بمعلومات عن خطط التعامل مع الاوضاع الطارئة والتدريبات التى تقوم بها الوكالة الفيدرالية لمكافحة الارهاب . ودراسة امكانية مشاركة اسرائيل كمراقب فى تدريبات الاوضاع الطارئة .

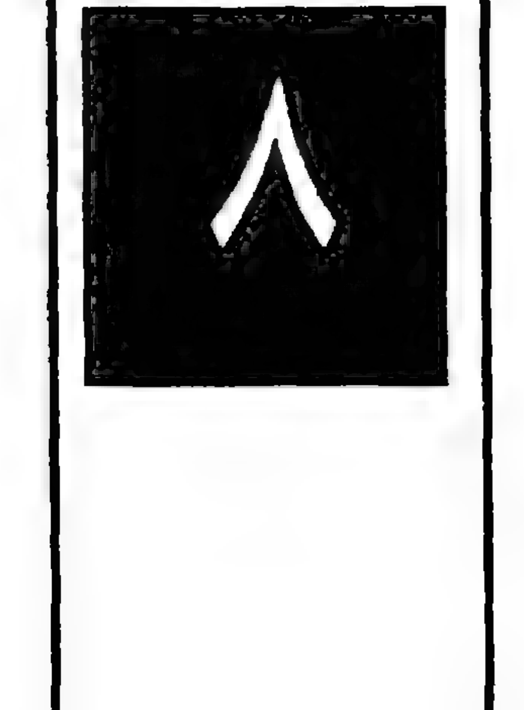
تأمين الطيران المدنى :

اتفقت وكالة الطيران الفيدرالية واسرائيل على ان هناك ضرورة لتبادل المعلومات حول الابحاث والتطوير وخاصة فى مجال رصد واكتشاف المواد الناسفه وان يرسل كل طرف مندوبين لزيارة الطرف الاخر لدراسة الجهود المشتركة لتحسين القدرة العملية . وبناء على طلب معهد تأمين عمليات النقل التجارية المدنية البحرية والجوية والبرية وافقت اسرائيل على ان ترسل معلومات حول معدات تأمين على اساس امكانية ان يقوم المعهد بشراء مثل هذه المعدات لتامين وسائل النقل . وكما هو الحال فى الماضى فان تبادل المعلومات فى مجال التامين للطيران المدنى سيكون على المستوى الثنائى الا اذا تم الاتفاق على خلاف ذلك وينص على ذلك صراحة فى الاتفاق الثنائى .

وتجدر الاشارة الى انه فى اعقاب العمليات الانتحارية التى قامت بها حركة حماس فى الشهر الماضى استجابت الولايات المتحدة الامريكية وارسلت الى اسرائيل معلومات ومعدات لكشف المواد الناسفة ولكن قبل ذلك بعشر سنوات سبق ان طلب الجانب الامريكى الحصول على معلومات ومعدات من هذا القبيل من اسرائيل .

الخلاصة :

تم التوصل الى اتفاق بشأن استمرار التعاون والنشاط فى الشهر القادم او بعد شهرين من اجل تطبيق مجالات التعاون التى تم تحديدها . وفى كل هذه المجالات سيكون التعاون ثنائيا الا اذا تم الاتفاق على شئ اخر فى اتفاق رسمى ثنائى موقع عليه من جانب الجهات المعنية . وبحيث يقرر الطرفان نوعية القضايا التى ستطرح للبحث .



اسرائيل - إيران :

طهران قررت اسقاط حزب العمل

معاريف
١٩٩٦/٤/٣
عوديد جرانوت

لن يحيد بنيامين نتنياهو وقيادة الليكود ذلك . فقد نجح مسافر خفى وخطير وقاتل فى ان يتسلل الى قطارهم المندفع لتغيير الحزب الحاكم فى اسرائيل . وهو يحاول ان يساعد الليكود رغم ان الليكود لم يطلب. هذا الراكب ، واسمه على فلاحيان - هو رئيس الاستخبارات الايرانية . وهو يمثل خطورة عدة اضعاف عن تلك التى يمثلها الانتحارى الفرد الذى اختبأ داخل شاحنة فى طريقه الى شارع ديزنجوف فى تل ابيب . وليست لدى فلاحيان اى نوايا للانتحار. فهو تاجر جمله للانتحاريين والمواد المتفجره . وهو مطلوب فى المانيا بتهمة قتل اربعة من اعداء نظام بلاده بواسطه عميل خفى . وهذا اتهام صغير نسبيا اذا وضعنا فى الحسبان المسئولية المباشرة التى تقع عليه فى مجال تصعيد نشاط حزب الله ضد جنود جيش الدفاع فى جنوب لبنان خلال الاسابيع الاخيرة . وقد سمعنا صوت فلاحيان هذا الاسبوع من خلال حنجرة زعيم حزب الله - الشيخ نصر الله - الذى هدد بمواصلة عمليات الانتحاريين . وهو يضغط على حماس من أجل تكثيف نشاطها داخل المناطق ، ويحرض الجهاد الاسلامى ويدوس على اضلاع " منظمات الرفض" الفلسطينية ، كما يحتمل انه يخطط ايضا لعمليات ضد المؤسسات الاسرائيلية واليهودية فى انحاء العالم . بصمات اصابعه معروفه فى كل مكان - وكل هذا كى يسبق الموعد المحدد - اى ٢٩ مايو

يحاول الايرانيون التأثير على نتائج الانتخابات فى اسرائيل ليس عن طريق استطلاعات الرأى ولكن بالمتفجرات والاعتقاد الذى لديهم - قد يكون خاطئا - هو ان وصول الليكود الى الحكم سوف يقوض عملية السلام مع الفلسطينيين ، ويبعد التفاوض مع سوريا عن دائرة الضوء . وهكذا يضبح امامهم مجال فسيح حيوي لاعادة تنظيم انفسهم وبناء قوتهم كدولة كبرى اقليميه ، وذلك استعانة بشحنات اليورانيوم التى سيتم تهريبها الى المفاعل النووى فى بوشهار .

هناك ثلاث ملاحظات تمهيدية :

(١) ذات مرة اطلق الرئيس الامريكى السابق رونالد ريجان على الاتحاد السوفيتي وصف (امبراطورية الشر). وايران الحالية مليئة بالشر ولكنها ليست امبراطورية. بالعكس، توجد بها فصائل كثيرة ومعسكرات تتناحر من أجل السلطة . بها معتدلون ومتطرفون وازمات داخلية . مثلا معسكر الرئيس رافسنجانى يعتبر هو المعسكر "المعتدل" الذى يريد الانضمام الى اسرة الامم والتخلى عن فكرة " تصدير الثورة" ويقف امامه المعسكر الاكثر تطرفا بزعامة على خامينى - الزعيم الروحى ، الذى تمسك بافكار آية الله خومينى ويسعى الى " استكمال " الثورة أما رجل التنفيذ فهو على فلاحيان ، وزير شئون الاستخبارات.

تستخدم ايران الارهاب استخداما واسعا ، وهو الامر الذى تعتبره ردا على مايبدو فى نظرها هجوما جبهويا من الغرب بقيادة الولايات المتحدة واسرائيل . فى كل مره يقع فيها عمل تخريبى فى اسرائيل ، أو يشير زعيم اسرائيلى اليهم ، ينكمش الايرانيون ، ويعيشون فى ضغط ويستعدون لتلقى ضربة .

من المعروف ان الحيوان الجريح يكون اكثر خطورة من الحيوان الذى يشعر بالشبع والناعس . وفلاحيان ليس ناعسا .

(٢) نجح الايرانيون فى نشر بنية واسعه من الاسلحة والمتفجرات وادوات التخريب ربما ايضا داخل شقق مجهولة فى

انحاء العالم ، وخاصة عن طريق مساعدة سفاراتها وبعثاتها الدبلوماسية . ولكنهم يسعون الى منع تورط رجالهم مباشرة فى العمليات التخريبية . يقوم فلاحيان بتهريب المال والسلاح ويخصص خدمات التدريب عن طريق "الحرس الثورى" اما العمل القذر فينفذه عملاء طهران مثل المنظمات الاسلامية وبقية المنظمات التخريبية .

ويعمل مجمع الارهاب الايرانى ليس فقط ضد اهداف الولايات المتحدة واسرائيل والمؤسسات اليهودية فى انحاء العالم ، بل وايضا ضد نشطاء المعارضة الايرانية اينما كانوا - مثل الاربعة الذين تمت تصفيتهم فى برلين - وايضاً ضد الصحفيين الذين يتجرأون على مهاجمة ايران .

تركيا - على سبيل المثال - تعتبر ساحة لنشاط ملحوظ من جانب فلاحيان . فى الاسبوع الماضى نشرت الصحافة التركية ، ولاول مرة ، وبتاخير عدة سنوات ، شهادة مذهله من السجن على لسان ايفران تشرباسى ، عضو منظمة حزب الله التركية ، الذى جندته المخابرات الايرانية ضمن فريق الاغتيالات . وقد حاول تشرباسى ان يغتال الصحفى شتين اميتش وبعض زملائه . وقد تكلم المسجون بالتفاصيل عن التدريبات التى تلقاها مع رجاله على ايدى رجال حراس الثورة فى ايران وعن العملية ذاتها .

(٣) تمتد اطراف الخيوط الايرانية الى كل مكان . تمتد الى الانفجار الذى وقع ضد هدف امريكى فى السعودية ، واعمال التهييج فى قطر بل وحتى فى يوغسلافيا السابقة . فاتباع فلاحيان يصلون الى كل مكان ويتركون بصماتهم خلفهم .

ذهل الامريكيون الذين دخلوا البوسنة عندما اكتشفوا حجم النشاط الذى يقوم به الحرس الثورى فى تدريب الجيش المحلى . وقد ذكرت مجلة الوطن العربى التى تصدر فى باريس ، ان الامريكيين ابلغوا البوسنيين انهم اذا لم يقطعوا صلتهم العسكرية والاستخبارية مع طهران قبل اجتماع الدول المانحة ، الذى سيعقد فى بروكسل ، فلينسوا المبلغ الذى تم وعدهم به لتعمير البوسنة والذى يبلغ حوالى ٢٠٠ مليون دولار . وهددهم الامريكيون قائلين (فليقم الايرانيون بالتعمير) .

تحتل اسرائيل والولايات المتحدة - ليس من اليوم فقط - قائمة الدول التى تكن لها ايران اشد العداء . وقد اكد ذلك - على خامينئى - الزعيم الروحى منذ ايام خلال خطاب علنى له . وتم ضم السلطة الفلسطينية ايضا الى هذه القائمة ، لانها تجرى مفاوضات (حقيره) مع اسرائيل حول عملية السلام .

خلال العام الماضى. وقبل ان يتقرر اجراء انتخابات مبكرة فى اسرائيل تم ممارسة الارهاب الايرانى ضد اسرائيل من خلال قناتين متقابلتين : فى القناة الفلسطينية توثقت علاقات التاييد والمساندة للمنظمات المتطرفة داخل المناطق ، والتى تعارض ياسر عرفات ، بهدف القيام بالمزيد من الاعتداءات من أجل استنزاف اسرائيل وخلق احتكاكات بينها وبين السلطة الفلسطينية لايقاف قطار السلام . اما فى القناة الثانية - اللبنانية - يتم استخدام حزب الله كاداة اساسية لضرب اسرائيل وجيش جنوب لبنان داخل منطقة الحزام الامنى.

اما " القناة الفلسطينية " لدى فلاحيان فكانت تعمل فى الماضى اساسا عن طريق الجهاد الاسلامى الفلسطينى ، الذى اسسه فتحى شقاقى الراحل . فكانت العلاقات مع حماس فاترة جدا ، رغم انه كان للمنظمتين مندوبان فى طهران ودمشق ايضا . ومن اسباب ذلك، انه كان لدى حركة حماس مصادر ذاتية خاصة بها لجمع الاموال والمساهمات . اما الجهاد الاسلامى ، فهى منظمة صغيرة جدا لاتحظى باى مساندة شعبية فى المناطق وتعتمد باكملها على مائدة الايرانيين فالاموال التى تاتى من طهران - مئات الالاف من الدولارات لتمويل الانفجارات وعائلات اليتامى ، واستئجار الشقق ودفع اجور العملاء . اموال كثيرة جدا .

اما التغيير البارز الذى حدث خلال العام الماضى هو التقارب بين الايرانيين وحماس ويمكن ان يكون ذلك مرتبطا بحقيقة ان الامريكيين قد نجحوا فى «تجفيف» جزء من مصادر تمويل هذه المنظمة فى الولايات المتحدة وفى الغرب بشكل عام . فجاة اصبحت حماس فى حاجة ايضا الى اموال ايران، وفجاة وصلت هذه الاموال .

لقد فرض الايرانيون مظلة دفاعية تظلل على عماد العلمى احد زعماء حماس البارزين خارج المناطق . كان العلمى ممثل حماس فى ايران فى بداية التسعينات ، وبعد ذلك لجا الى الاردن . فى الصيف الماضى طرده الاردنيون هو وموسى مرزوق . وبعدما تم اعتقال ابو مرزوق فى الولايات المتحدة اصبح العلمى الشخصية الرئيسية التى تقوم بتوجيه انشطة المنظمة فى الخارج ، واصبح اسمه مقترنا بالتحقيقات التى اجرتها اجهزة الامن الغربية حول الانفجارات التى نفذتها حماس فى القدس وعسقلان .

يقسم العلمى وقته مابين دمشق وطهران . فى سوريا هو على اتصال دائم بمندوب فلاحيان. وفى طهران لديه خط مفتوح مع محسن رخائى ، قائد الحرس الثورى ، الذى سلمه قيادة تدريب المخربين الفلسطينيين فى معسكرات قم بايران ومعسكرات حزب الله فى لبنان . وفى كلتا الحالتين يكون المدربون من حراس الثوره الذين يعقدون دورات تدريبية للمخربين . تتكون كل دورة من ١٢ شخصا وتستمر شهرين . ويطلق على مجموعة المدربين (قوة القدس) كذلك يسمح السودان للمدربين الايرانيين بتنظيم دورات تدريبية للمخربين الموجودين فى اراضيه .

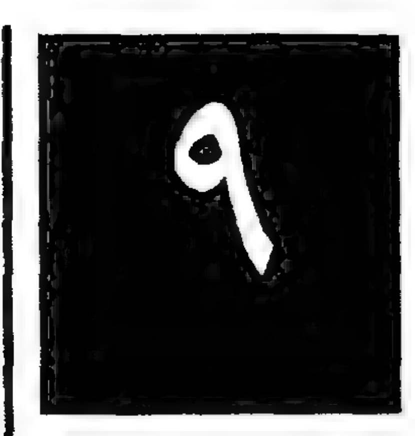
هناك تشابه مصالح فى تنفيذ الاعتداءات داخل المناطق بين طهران ودمشق وبينهما وبين حماس والجهاد الاسلامى وبقية منظمات الرفض . ولكن عند تناول القناة اللبنانية نجد ان الامور قد تعقدت قليلا فى العام الماضى. ووصلت الى حد المواجهة الحاده بين طهران ودمشق .

كل طفل فى بيروت يعرف ذلك الارتباط الذى لاينفصل بين حزب الله والايرانيين من جانب ، وبين ايران وسوريا من جانب آخر . وحزب الله هو رأس الحربة الايرانية فى الحزام الامنى . وهناك تحالف ممتد السنوات بين سوريا وايران ويعتمد على وجود خصم واحد وهو صدام حسين . فى البقاع اللبنانية التى تحت السيطرة السورية ، يقوم رجال حرس الثورة بتدريب مقاتلى حزب الله . حيث تصل الاسلحة بطائرات ايرانية الى مطار دمشق ، ويتم تفريغها هناك ثم نقلها الى قواعد المنظمة فى لبنان . وحزب الله هو الميلشيا العسكرية الوحيدة فى لبنان

التى لم يتم نزع سلاحها .
فى اغلب ايام السنة تقع اعتداءات مؤلمه وتنفجر عبوات ناسفة فى منطقة الحزام الامنى ضد جيش جنوب لبنان او جيش الدفاع ، وهى تخدم جيداً الايرانيين والسوريين، الذين يحاولون ممارسه ضغوط مستمرة على اسرائيل. وقد ظهرت أول ثغره عندما دخل السوريون فى محادثات مريلاند . وسيقال انهم حاولوا ان يوضحوا الموقف الجديد للايرانيين . كما انهم المحوا الى انه اذا انكمش الاسرائيليون فى هضبة الجولان ، فان ذلك سوف ينعكس ايضا على مايحدث فى جنوب لبنان .
وقد قال فلاحيان لنفسه ، اننى لم افلح فى هدم الحوار بين الصهاينه وعرفات ، ثم ياتى السوريون ليتكلموا ويتحاوروا مع الاسرائيليين . انه وضع غير ملائم .
جرت مشاورات فى طهران . وكان القرار هو تجاهل الحوار الاسرائيلى - السورى ومواصلة الاعتداءات حسب المعتاد . وبالفعل ظهر واقع يقول ان استمرار نشاط حزب الله ضد اسرائيل تحول - بدون ان يقصد الايرانيون ذلك مباشرة - الى تحذير لسوريا بضرورة وقف المحادثات مع الاسرائيليين فالحرب لم تنته بعد .
وكبح الاسد غضبه . قال للامريكيين ان ما يقوم به حزب الله ليس ارهابا وانما عمليات مقاومة شرعية. وظلت طائرات الاسلحة تهبط فى دمشق . واستمرت العلاقات وكان شيئاً لم يحدث.
فى نهاية العام الماضى ، وصل فلاحيان الى نتيجة خاطئة ، تقول ان الاسد هو رجل عاجز . فقرر ان يشد الحبل حتى النهاية . فى ٢٨ نوفمبر ، اقل من شهر من اغتيال رابين، بالضبط فى الوقت الذى بدأ فيه السوريون يتلقون رموزا مشجعه من بيريز عن استعداده لمواصلة المحادثات ، ولو حتى بمعدل اسرع ، قام حزب الله باطلاق قذائف الكاتيوشا على كريات شمونا . حدث هذا فى الثامنة الاعشر دقائق صباحا ، وهو وقت ذهاب الاطفال الى مدارسهم . ولم يكن هناك اى تحرش مسبق من جانب اسرائيل .
ونظر الايرانيون حولهم ووجدوا ان شيئا لم يحدث . وانتظروا شهرا آخر ، ومرة اخرى اطلق حزب الله الكاتيوشا على الشمال بدون اى تحرش مسبق من جانب اسرائيل. وتحدث الامريكيون الى الاسد. الذى ثار غضبه، وقام بغلق صمام الاوكسجين عن حزب الله فى مطار دمشق . ولم يسمح لاى طائرة ايرانية بالهبوط . ولم تصل الاسلحة . وظهر توتر بين سوريا وايران . وساد الهدوء فى شمال اسرائيل .
حاول فلاحيان - بالحاح - فى البحث عن طرق غير مباشرة لتسليح حزب الله فى لبنان . وعندئذ قرر ان المحاربين ايضا فى حاجة احيانا لزيت البرافين .
خلال ثلاثة ايام دخلت الى تركيا من ايران ست شاحنات ثقيلة - ثلاث فى ٩ يناير وثلاث فى ١٢ من نفس الشهر . وواصل السائقون الايرانيون طريقهم الى الحدود السورية بدون مشاكل . وعندما اقتربوا من الحدود ، وقبل عبورها بالفعل ، وقع فجاة حادث غير متوقع - انفجار فى احد الاطارات مما اجبر السائقين على تفريغ الشحنة . كانت الشرطة التركية موجودة حتى لاتحدث ازمة مرورية . ورأى رجل الشرطة التركى السائق الايرانى المسكين يفرغ برميلا وراء برميل من زيت البرافين. حيث كان مكتوبا بوضوح (زيت برافين) متجه الى احد الاماكن فى لبنان . ولكن الله يتدخل دائما فى الاوقات غير المتوقعة . فقد سقط احد البراميل من يد المسكين وتحطم على الطريق . ولكن لم ينسكب منه ولاقطرة زيت واحدة . بل تبعثر الكثير من البنادق الاليه والذخيرة . ومن برميل اخر خرجت قاذفات اربى جى - وفى بقية الشاحنات كان هناك حقل من المواد الناسفة .
واقسم السائقون الايرانيون بانه لم يكن لديهم اى علم بما حملت به شاحناتهم فى مصنع بالقرب من طهران . كذلك لم يتخيلوا ان العنوان الموجود فى بوليصة الشحن هو عنوان مستتر لحزب الله فى بيروت . وقد صدقهم الاتراك ، ولم يصدقوا اى كلمة خرجت من طهران التى قالت: انه قد حدث خطأ شديد لانعلم من الذى ارسل الاسلحة. وقد تشكل لجنة تحقيق للكشف عن الذى يتامر من أجل افساد العلاقات الجيدة بيننا . ورد الاتراك . ليست هناك حاجة الى لجنة تحقيق . العنوان واضح ومكتوب على البراميل .
ولكن عندما اغلق الاتراك الصنبور فى وجه حزب الله ، وابلغوا سفيرنا فى تركيا فى تفاخر عن القبض على الشاحنات، ثم انقلبت الامور مرة اخرى راسا على عقب بعد الاعتداءات الشديدة التى تعرضت لها اسرائيل ، بتشجيع من ايران ، وبعد تعليق المحادثات مع سوريا ، فقد الاسد الامل ، بانه سيحصل على شئ من بيريز . مرة أخرى تم فتح مطار دمشق امام هبوط الطائرات الايرانية ومرة اخرى وصل الاوكسجين الى رئة حزب الله . ويمكن ان نرى ذلك فى عيون نصر الله وهو ينصح مواطنى المستوطنات الشمالية بالبقاء داخل المخابئ .
ادى قرار اجراء انتخابات مبكرة فى اسرائيل الى سرعه تحرك داخل طهران . يمكن ان نفترض انه قد عقدت اجتماعات لمجلس الامن القومى فى طهران ، وتقرر ضرورة عمل كل مايمكن من أجل ابطال عجلتين مازالتا تدوران - عجلة السلام الاسرائيلى - الفلسطينى ، ومفاوضات السلام بين اسرائيل وسوريا . والا فمن الصعوبة تفسير ماحدث فى جنوب لبنان خلال الاسابيع الاخيرة - فحزب الله ، حول كل جهده من الاعتداء على جنود جيش جنوب لبنان الى الاعتداء على جنود جيش الدفاع الاسرائيلى سيارة ملغومة لم تنفجر بمعجزة ، ثم زحافة طائرة بها انتحارى ، ثم اطلاق النار على دورية من خارج السور ، ثم انتحارى عند مفترق الطرق . ونصر الله يؤكد بانه سيدفع بالمزيد من الانتحاريين . وبالتوازى هناك ضغط وحشى من طهران على كافة منظمات المخربين للقيام بالمزيد من الاعتداءات فى المناطق حتى يحين موعد الانتخابات.
يريد فلاحيان بذل كل جهد ممكن من أجل الحيلوله دون

انتصار حزب العمل ، وذلك ليس حبا فى نتانياهو . وانما يريد ببساطه ايقاف العملية السياسية ، والتى يتبناها بيريز وحزب العمل . لقد سمع ابو ورده - الذى استخدم الانتحاريين من مخيم الفوار ، ذلك من جبريل رجوب ، ولكن هذا الكلام ليس من اختراع رجوب وليس من المؤكد ايضا ان الاسد يريد ان يرى نتانياهو فى الحكم وربما لم يقرر بعد فى هذا الشان، هل بيبى ام بيريز . ولكن الان - كما قلنا ، فى قارب واحد مع الايرانيين .
لان الاسد يريد المحافظة على قناة مفتوحة مع الامريكيين ، فانه يكبح حزب الله عندما يطلب منه كريستوفر معروفا ، بعد الحاح عاجل من اسرائيل وواشنطن . ولكنه لايطفئ نار حزب الله بل يقلل منها . يميل فلاحيان للاقتناع ، وفقا لتجربة الاسابيع الاخيرة ان الذى لم يحدث هو ان ترد اسرائيل . فى البداية اعتقدان الاسد عاجز . وهذه المرة لديه نفس الظن عن حكومة اسرائيل . على فلاحيان هو رجل مبدع ومسئول عن الاستخبارات الايرانية . مبدع وسريع . وقد استبدل الزيت بالخل . منذ عدة ايام ، ذكرت صحيفة " لوسوار البلجيكية ان محققى وحدة مكافحة المخدرات بهيئة الجمارك كادوا يسقطون من الاعياء عندما قاموا بعملية تفتيش روتينيه على ظهر سفينه ايرانية قادمه من ميناء بندر عباس . كانت السفينة - التى تحمل اسم ايران كولادوز - تحمل شحنه تقول الاوراق الرسمية انها صفائح خيار مخلل وثوم لرجل اعمال ايرانى يقيم فى ميونيخ . وعلى الغلاف مكتوب اسم الشركة المصدرة فى ايران - شكركة ابان . واثناء فحص احدى الصفائح اكتشف المحققون وجود ثلاث علب خشبية داخل كل علبه خياره معباه بمادة البارود مع جهاز تفجير صغير . ويتم التحقيق لمن كان هذا الخيار فى المانيا.
* ذل رسل طهران : يتهم تقرير استخبارى تم اعداده فى عاصمة غربية، ايران بمحاولة زعزعة استقرار عدة دول فى المنطقة منها - تركيا ومصر وعدة دول صغيرة فى الخليج الفارسى وشمال افريقيا . بينما لم يرد ذكر السعودية التى تورط الايرانيون بها فى الانفجار الذى وقع عند مبنى قيادة القوات الامريكية، كذلك لم يظهر اسم اسرائيل.
بعض المنظمات تعمل وفقا لتعليمات من طهران . واخرى تعمل بشكل مستقل، ولكن لها مصالح مماثلة للمصالح الايرانية . ويقسم التقرير منظمات الارهاب التى تحظى بالمساعدة والمساندة من ايران الى ثلاث مجموعات اساسية :
المجموعة الاولى تضم منظمات شيعية متطرفة مثل حزب الله فى لبنان ، وحزب الله التركى ومنظمة الدعوة الاسلامية فى العراق ، والجبهة الاسلامية لتحرير البحرين ومنظمات أخرى فى الخليج .
المجموعة الثانية تضم منظمات سنيه مثل الجهاد الاسلامى وحماس فى المناطق الفلسطينية ، وجبهة العمل الاسلامى فى تركيا والجماعة الاسلامية فى مصر ، وحركة النهضة فى تونس وجبهة الانقاذ الاسلامى فى الجزائر وغيرها .
وتضم المجموعة الثالثة منظمات يسارية فلسطينية تعارض عملية السلام ، مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة (منظمة احمد جبريل) وغيرها .
تقدم ايران المساعدات العسكرية والمالية لكل هذه المنظمات مثل - السلاح والمواد المتفجرة والتدريبات للمخربين داخل الاراضى الايرانية ولبنان او السودان .
وجاء فى التقرير ان السودان قد اصبح شريكا اقليميا لايران فى نشر الارهاب . وتتلقى هذه الدولة مساعدات عسكرية واقتصادية من ايران بقيمة عشرات الملايين من الدولارات سنويا حيث يقوم حوالى مائة من الحرس الثورى بتدريب ضباط الجيش السودانى وميلشيات الزعيم الدينى حسن الترابى .
* قنبلة نووية خلال ٣-١٥ عاما :
هل تحاول ايران الحصول على قنبلة نرية ؟ يوجد خبراء دوليون على قناعة بان الايرانيين يريدون الحصول على اسلحة نووية ويعملون بكل قوتهم فى هذا الاتجاه . وهم منقسمون على انفسهم بشان توقيت الحصول على هذه القنبلة. وتتراوح تكهناتهم مابين ثلاث الى خمسة عشر عاما . بالطبع ينفى الايرانيون ذلك ، ويشيرون الى احتياجهم الى مفاعلات نرية لتوليد الكهرباء فقط . وفى يناير من العام الماضى وقعوا مع روسيا على اتفاق ، يقضى بان تقوم موسكو باستكمال بناء المفاعل النووى فى بوشهار الذى بدأ الالمان فى بنائه عام ١٩٧٩ ثم لم يكملوه.
تنظر ادارة كلينتون الى هذا المفاعل على انه عنصر اساسى فى البرنامج الايرانى للحصول على اسلحة نووية ، ولكنه لم ينجح فى اقناع الروس بالتهرب من التوقيع . وقد اكد الروس فقط انهم لن يزودوا الايرانيين باجهزة اخصاب اليورانيوم .
وقد اشارت صحف واسعة الانتشار مثل (انديبندنت) الانجليزية الى ايرانيين يشترون اليورانيوم المخصب من دبلوماسيين روس فى شمال افغانستان . وقيل ان مصدر هذا اليورانيوم المنشات النووية الموجودة فى الجمهوريات السوفيتية سابقا .
وتضيف الصحيفة ان هذا اليورانيوم سرق عن طريق حراس فى مفاعل نووى فى كازاخستان وتم تهريبه الى محطة انتقاليه فى افغانستان . ومنها اخذ طريقه الى مدينة بيشاور فى باكستان " التى تمتلئ بعسكريين ايرانيين " .
وقيل فى موضع آخر . ان الامريكيين يتفاوضون مع احدى الجمهوريات فى محاولة شراء بقية اليورانيوم المخصب لديها ، وقد لايذهب الى ايران . ومن بين الاسماء التى ورد ذكرها - جروسيا التى زارها على اكبر ولاياتى وزير خارجية ايران فى الاسبوع الماضى. ولكن كما هو معروف ، فان بحوزة جروسيا القليل جدا من اليورانيوم. ومن الصعب التاكد من هذين الخبرين .
فى يونيو من العام الماضى فرض الامريكيون حظرا تاما على التجارة مع ايران ، بسبب هذه الجهود للحصول على اسلحة الدمار . الشامل . ولايتعاون الاوربيون او اليابانيون فى هذا الصدد . منذ عدة شهور اعلن باحث كبير فى معهد واشنطن لسياسة الشرق الاوسط فى شهادة له امام الكونجرس بانه فى مقدور ايران ايضا صنع اسلحة بيولوجية ، لاتستطيع الولايات المتحدة مواجهتها . وقال ايضا الباحث - مايكل ايزنشتات - ان هناك شركات صينيه تساعد ايران فى صناعة الاسلحة الكيماوية .





قــــــــراءات

ديڤيد بن جوريون :

دولة إسرائيل والعالم العربى ١٩٤٩ ـ ١٩٥٦

زاخى شالوم ـ مركز تراث بن جوريون، كريات سادية بوكير ١٩٩٥

الموضوع الرئيسى لهذا الكتاب هو افكار ومعتقدات بن جوريون السياسية والامنية فى واحدة من الفترات العاصفة والمثيرة فى تاريخ دولة إسرائيل ـ منذ انتهاء حرب الاستقلال ١٩٤٩ وحتى العملية المقدسة أو ما يعرف بحرب ١٩٥٦ تبرز خلال هذه الفترة سياسة الدولة فى مواجهة تحديات وتهديدات صعبة وخطيرة سواء فى المجال السياسى أو الامنى، من بينها المطالبة بالانسحاب إلى ما وراء خطوط وقف اطلاق النار واعادة اللاجئين كجزء من تسوية النزاع العربى الإسرائيلى، الصراع حول وضع القدس التسليم بوجود دولة إسرائيل، تشكل ابعاد السياسة الامنية وبخاصة سياسة الانتقام كرد على ظاهرة اختراق الكيان اليهودى، واخيرا الاستعداد لمواجهة عسكرية شاملة.

والكتاب يسعى الى تتبع مواقف واراء بن جوريون ـ الرجل الذى استمر مدة طويلة على رأس القيادة السياسية، والذى ساهمت قراراته، دون شك فى مختلف المجالات مساهمة حاسمة فى تشكيل نمط ومبادئ العمل التى لازمت دولة إسرائيل حتى إيامنا هذه، كما يبرز الكتاب الخلافات التى نشات فى هذه الفترة بين بن جوريون وشخصيات رئيسية فى زعامة الدولة وعلى رأسها موشيه شاريت تجاه العديد من القضايا على المستوى السياسى والأمنى، ومن ثم فإن تمحيص هذه الخلافات يساعد بدرجة كبيرة فى تحديد مواقف بن جوربون وتوجهاته.

أما د. زاخى شالوم واضع هذا الكتاب، فيعمل رئيس قسم ابحاث القضايا الخارجية والامن فى مركز تراث بن جوريون الواقع فى كريات سادية بوكير (المكان الذى اقام فيه بن جوريون بعد اعتزاله العمل السياسى). وهو يعكف فى هذه الايام على اعداد بحث شامل يغطى الفترة التالية لحرب ١٩٥٦ وحتى استقالة بن جوريون من الحكومة (١٩٥٧ ـ ١٩٦٣) وسنحاول فيما يلى القاء الضوء على بعض اهم فصول هذا الكتاب الذى يضم ستة فصول تقع فى ٢٩٣ صفحة من القطع المتوسط.

دولة إسرائيل مقابل العالم ـ عناصر القوة والضعف:

إن تفنيد كل مايتصل بالعالم العربى من تصرفات وخصائص من منظور عناصر القوة والضعف احتل موقعاً رئيسيا فى المادة المكتوبة الغزيرة التى تركها بن جوريون خلال السنوات التى تلت حرب الاستقلال، وهى ظاهرة لاتدعو للاندهاش. فخلال عشرات السنين من حياة وأعمال بن جوريون فى أرض إسرائيل، كزعيم شغل موقعاً رئيسيا وهاما فى بلورة كيان الدولة، كان العالم العربى بصفة عامة وعرب فلسطين بصفة خاصة، يشكلون تهديدا مستمرا على وجود كيان يهودى، وعلى تطلعه إلى اقامة دولة يهودية ذات سيادة بل وتهديدا على هذه الدولة نفسها منذ اللحظة الاولى لقيامها.

وقد بدأ بزوغ أمل فى تسوية إسرائيلية عربية عن طريق اقتراح الحاكم السورى، حسنى الزعيم، بعد عدة اشهر من حرب الاستقلال، بالبدء فى مفاوضات حول تسوية سلمية إسرائيلية سورية، تشمل فى طياتها توطين ثلاثمائة الف لاجئ فلسطينى فى سوريا، كما اقترح الزعيم أن تتضمن المفاوضات مقابلة بينه وبين ديفيد بن جوريون، الذى لم ينجح من ناحيته على مايبدو، فى ادراك دوافع هذا العرض غير المألوف. وكتب فى مذكراته: ـ

«من بين جميع قادة الدول العربية، فإن حسنى الزعيم هو وحده فقط الذى اعلن.. انه يريد سلاما مع إسرائيل. واظن انه يجب أن نتمسك بهذا الاعلان، والزعيم فى الحقيقة مستعد لوقف اطلاق النار الذى يستلزم انسحابا تاما الى ما وراء الحدود، وفى ذلك دليل على ان هناك شخصا ما يريد علاقات طيبة معنا. فهل يرجع ذلك إلى النزاع السورى مع العراق؟ أم ان مصلحة فرنسا، صديقة الزعيم، تفرض سلاما

إسرائيليا سورياً»
ومن ثم فقد ذهب هذا الأمل فى التسوية ادراج الرياح، فقد اعتبر بن جوريون إن دولة إسرائيل عليها ان تنظر الى فترة ما بعد حرب الاستقلال على انها هدنة مؤقتة فى اطار الصراع المستمر بين الكيان اليهودى والعالم العربى.
ويمكن استنتاج ان بن جوريون كان يرفض ايضا ما يقال بان صداقة دولة إسرائيل لأرباب طبقات الاثرياء فى العالم العربى تستطيع أن تؤدى الى تسوية إسرائيلية عربية مستقرة، ونعتقد ان مواقف بن جوريون تجاه مثل هذه الاطروحات تتأسس على تعامله المتحفظ تجاه جدوى المضى في تسويات مع زعماء عرب يمكن رشوتهم بوسيلة او باخرى.. يقول بن جوريون فى وقت لاحق «لقد ادركت ان الزعماء العرب نوعان - زعماء يمكن شراؤهم بالمال - وزعماء لا يمكن شراؤهم بالمال.
أما من يمكن شراؤهم بالمال فلا أريد التحدث معهم، حيث اننا لن نستطيع شراء كل الشعب العربى. اننى ساتحدث فقط مع عرب، وطنيين حقيقيين».
وكان من اهم ما يمكن استنتاجه من تصور بن جوريون الملامح الزعامة العربية، إن هناك فجوة شاسعة بين الشعب العربى وزعامته. فالشعب العربى ضحية زعامة مغامرة تنقصها القيم الاخلاقية، استطاعت ان تحكمه بالقوة الغاشمة، وهذه الزعامة تتجاهل وتنكر متعمدة الوفاء بالتزاماتها وواجبها فى الاهتمام، قبل كل شئ بتحقيق مصالح هذا الشعب ومتطلباته. والتسلسل المنطقى لهذا الاستنتاج يقود إلى أن الشعب العربى باعتباره فى نهاية الأمر، المتحمل عبء النتائج المدمرة لسياسة زعمائه سيبدأ العداء والجفاء تجاههم، ولن يقدم التضحيات الهائلة من أجل تحقيق أهداف لا تتفق فى حد ذاتها مع مصالحه الحقيقية.
ولكن ديفيد بن جوريون، على ما يبدو، رفض الانسياق وراء استنتاج من هذا النوع - رغم ما ينطوى عليه من منطقية. فلم يكن مقنعاً بما يكفى، لان السياسة العدائية لزعماء الدول العربية بصفة عامة وتجاه دولة إسرائيل خاصة، لا تعكس توجهاً شخصيا للزعامة العربية، بل انها تعبر فى نهاية الأمر عن دوافع ورغبات كامنة فى الطابع العام للشعب العربى كله. ويرى بن جوريون ان ذلك يؤكد ميل الشعوب العربية إلى العنف والرغبة فى القتل التى هى احد سماتهم.
هذا الميل، كما اعتقد بن جوريون ، متاصل فى اعماق الشعوب العربية، وهو يستقى مصادره من الدين الإسلامى الذى نمت وترعرعت فى احضانه الغالبية العظمى فى العالم العربى، ومنه يستخلص قيمه الاخلاقية وانماط حياتهم، وكما حدد بن جوريون فى أحد خطبه، «لقد قام هذا الدين على السيف وتطور فى ظله».
وماكان بن جوريون يكرر التحذير منه، هو احتمال ظهور تكتل عربى أو وحدة عربية فى إطار عسكرى موحد يواجه دولة إسرائيل فى حرب حاسمة، وخشى بن جوريون من ان يتحقق مثل هذا الاحتمال إذا ما برز داخل العالم العربى زعيم شعبى ذو تاثير يحشد من ورائه العالم العربى كافة ويوحده تحت راية واحدة، وبعد فترة وجيزة من وصول عبدالناصر إلى الحكم فى مصر، تبلورت لدى بن جوريون، على مايبدو، قناعة بان ناصر هو زعيم يشبه اتاتورك وانه يحمل بداخله القدرة على قيادة العالم العربى، وعلى تحويل الطاقة الكامنة فيه إلى قوة حقيقية تستخدم ان آجلا أو عاجلا ضد دولة إسرائيل. وكما قال بن جوريون: «كم كنت اخشى ان يقوم رجل [مثل اتاتورك] وسط الشعوب العربية. وقد قام مثل هذا الرجل.. انه جمال عبدالناصر.. فاصبح هو الامل والرجاء فى توحد الشعوب العربية، واحد أهم اهدافه، بل ربما هدفه الوحيد هو تدمير إسرائيل».

تسوية سياسية محدودة - مزاياها وعيوبها

فى الواقع انه منذ المراحل الأولى لحرب لاستقلال بدأت تتضح بالتدريج للقيادة السياسية فى الدولة، ان الدول العربية التى اعلنت الحرب على إسرائيل، لا تنطلق من قاعدة واحدة، وان هذه الدول تنازعتها خلافات فى الرأى لم يكن من السهل اخفاؤها سواء بالنسبة لأهداف الحرب او بالنسبة لاسلوب القتال ومدى تدخلهم فيها. وكان ذلك من بين العوامل التى جعلت بن جوريون يميز بوضوح منذ بدء الحرب، بين الدول العربية المحاربة لنا، على أساس درجة كراهيتها ومدى عدائها لنا: فالدول الأكثر تشددا فى تقديره هى سوريا والعراق (وفى مستوى معين لبنان ايضا)، والمعتدلة - مصر والسعودية، أما النوع الثالث - غير محدد الاتجاه فى هذه المرحلة - الأردن.
من هنا كانت مصر تحتل مكانة متميزة فى نظر بن جوريون وفى نظر شخصيات اخرى فى قيادة الدولة، مما جعلها تحظى باولوية على قائمة احتمالات التوصل إلى تسويات سياسية مع الدول العربية، وذلك لعدة اعتبارات منها ان بن جوريون رأى أن مصر تتمتع بنظام حكم هو الأكثر استقرارا بين الدول العربية، وان الشعب المصرى يعتبر معتدلا نسبياً وليس لديه الحقد والتعطش الى القتل الذى يميز شعوبا عربية اخرى. يتضح ذلك فيما كتبه بن جوريون فى مذكراته: «مصر دولة مستقرة وطبيعية.. والملك فاروق فقط هو ما يمكن اعتباره غير ثابت أو مستقر، غير أن الأمة والدولة ستبقيان مستقرتان [حتى لو وقعت انقلابات سياسية] انه شعب لاينقض العهد». اضف إلى ذلك ما كانت تعانيه مصر فى هذه الفترة من مشكلات اقتصادية واجتماعية تجعلها تنأى بنفسها عن التورط فى النزاع العربى الإسرائيلى الذى سيكبدها ويكلفها الكثيرمما تحتاجه لتفى باحتياجاتها والتزاماتها المدنية. والأهم من ذلك ان مصر كانت منهمكة فى هذه الفترة ايضا بصراعها المرير للتحرر من براثن الاستعمار البريطانى.
وكان موقف موشيه شاريت وزير الخارجية، مشابها لموقف بن جوريون، الذى يفضل اتفاقا سياسيا مع مصر على أية اتفاقات مع دول عربية اخرى. ومع ذلك فان شاريت أبدى مرونة فى التفكير باتجاه الخيار المصرى والتعامل معه، خاصة عندما اتضح أن هذا الخيار المصرى لم يكن واقعيا، على الأقل فى ظل الظروف السائدة آنذاك.
ومع تعذر تحقيق اتفاق مع مصر، اقترح شاريت البحث فى امكانية المضى فى اتفاق مع الأردن - على اعتبار ما يمثله من مميزات بشأن تسوية وضع القدس، وتسهيل حل مشكلة اللاجئين. وفى احدى خطبه «يوليو ١٩٥٠» قال شاريت فى هذا الخصوص: «اننا نرى انه لا يعنينا تحقيق سلم مع كل الدول العربية مجتمعة، ونعتقد انه من الاسهل ان نساوم كل دولة على حدة. وبصفة عامة فمن الافضل ان نبدأ بمصر. نظرا لعدم وجود اختلافات اساسية بيننا، ولأنها هى

الزعيمة. ولكن إذا لم يتحقق ذلك فان الاردن هى المرشح الأول، إن الاتفاق مع الاردن ليس مهما فقط فى حد ذاته، بل لان هذه الدولة تتخذ موقفا مريحا بالنسبة لنا فيما يتعلق بمسالة اللاجئين واتفاق سلام معها لا يتضمن اعادة اللاجئين سيكون سابقة مطلوبة [بالنسبة للتسويات مع دول عربية اخرى] كما ان السلام مع الاردن سيكون له صلة بمشكلة القدس».

وقد كان عامل الزمن يشكل عنصرا هاما جدا فى تحديد بن جوريون للمعايير المطلوبة تجاه تقييم مدى العائد والفائدة فى تسوية سياسية إسرائيلية عربية، من وجهة نظر إسرائيلية. والسؤال الرئيسى الذى طرح للنقاش فى هذا الشان كان بسيطاً للغاية: اى الاطراف سيجنى فائدة اكبر من تبديد الوقت دون تسوية؟

نظرية الوضع الاقليمى الراهن وحدود الهدنة

ترتبط نظرية بن جوريون فى مسالة الوضع الاقليمى الراهن وخريطة حدود الهدنة، إلى حد كبير بنظرية عامة تبطل فعالية مصطلحات تقليدية مثل حدود تاريخية، وحدود طبيعية، باعتبارها مبادئ افتراضية فى تعيين حدود دولة ما وعلى الجانب الآخر يقدم بن جوريون وجهة نظر مرنة وواقعية، تنظر إلى حدود الدولة كمفاهيم تتغير مع تغير الظروف على مدى فترات زمنية طويلة.

ونفس التغييرات التى تطرأ على خريطة حدود دولة ما على مدى التاريخ، تسقط، حسب اعتقاد بن جوريون، الاساس المنطقى لأى ادعاء بحق وجود حدود تاريخية ويقول بن جوريون محددا فى احد احاديثه: «لامعنى لمقولة حدود تاريخية، ليست هناك حدود تاريخية. لا لإسرائيل ولا فى امريكا أو فى روسيا أو فى اى بلد اخر. ومن بين الأمور التى لا تكف عن التبدل المتواصل فى التاريخ الانسانى، هى تبدلات الحدود، لذا ليست هناك حدود تاريخية».

وقد استعان بن جوريون بهذا التفسير عندما واجه ادعاءات منتقديه الذين اتهموه بالتفريط فى مبدأ وحدة الدولة عندما اعرب عن استعداده لقبول خطة التقسيم. كذلك دعا بن جوريون إلى إعادة النظر فى مصطلح «حدود طبيعية»، فهو يرى أن الظروف الطبيعية قد تجبر الدولة على معاودة النظر مرة بعد أخرى فى تعيين حدودها، الأمر الذى قد يجعلها تستبدل حدودها بحدود جديدة كلما دعت الضرورة.

وعلى أساس هذه النظرية رفض بن جوريون ادعاء دوائر اليمين بان اعتماد جيش الدفاع الإسرائيلى على امتداد نهر الإردن سيسمح لدولة إسرائيل بتقليل ميزانية الدفاع بشكل ملموس. ويقول ردا على هذا الادعاء: «اننى اتشكك دائما فى «الحدود الطبيعية»، ولم انصح اى شخص بالاعتماد عليها. فانا لا اثق بإن عائقا او تخماً طبيعيا وهمياً يمكن ان يوفر لنا من ميزانية الدفاع».

عائد التسوية وإفساد السلام

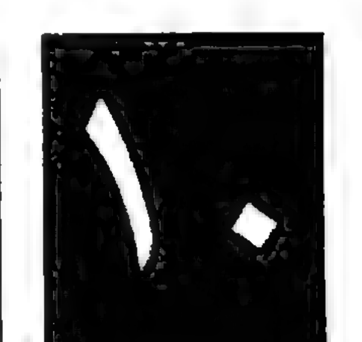
بعدما استعرضت الفصول السابقة الاعتبارات والمعايير الاساسية التى افترضتها القيادة السياسية للدولة وعلى راسها بن جوريون، للتعامل مع العالم العربى عموماً، ومع مسالة التسوية خصوصا، فإننا بحاجة إلى الاجابة عن سؤال محورى ينطلق من كل المعطيات السابق طرحها ـ هل ادت موازنة ومضاهاة العناصر التى حددتها القيادة السياسية للدولة وعلى راسها بن جوريون، إلى اعتبار وتقييم تسوية فى مثل هذه الظروف باعتبارها مجدية وذات عائد من وجهة نظر دولة إسرائيل. وقد بدات تبرز المشكلات فيما يتصل بعائد او مردود التسوية السياسية فى المراحل الأخيرة من حرب الاستقلال، فى الوقت الذى تاكد فيه تفوق جيش الدفاع الإسرائيلى على الجيوش العربية. وهنا برز تساؤل صريح وملح: هل يتوجب على دولة إسرائيل ان تستغل تفوقها العسكرى لتوسيع أهداف الحرب، أو انه من الافضل لها ان تكبح جماح نفسها، فى محاولة للتوصل إلى تسوية مع الدول العربية، وبالفعل فى اثناء حرب الاستقلال عرض شاريت المازق الذى يواجه دولة إسرائيل بصراحة تامة: «لقد وصلنا إلى مرحلة يجب علينا فيها أن نحدد موقفنا بشكل واضح.. هل نتجه الآن، والمبادرة فى ايدينا، إلى الحرب او الى السلام.. والسؤال هل يجب أن تستهدف المبادرة السياسية استئناف المعارك واستمرار مسيرة الاحتلال، ام انها يجب ان تستهدف السعى من اجل السلام».

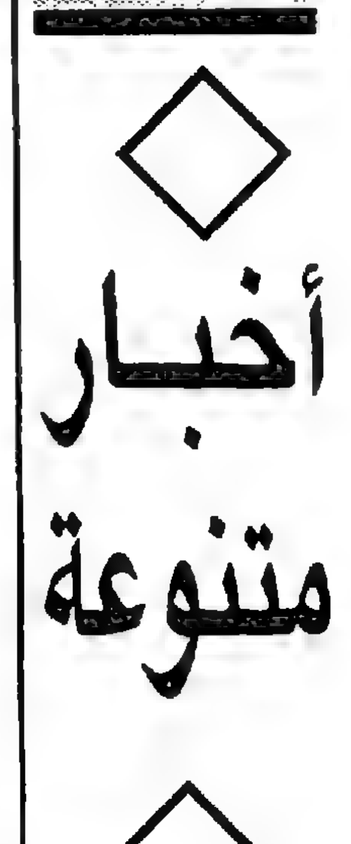
وازدادت حدة خلافات الرأى داخل الهيئة السياسية فى إسرائيل حول المواقف التى يتوجب على دولة إسرائيل ان تتخذها بشان تسوية محتملة للنزاع الإسرائيلى العربى، وتصاعدت حدة هذه الخلافات مع انتهاء حرب الاستقلال، وبدء محادثات وقف اطلاق النار. واتاحت عملية التعبئة لأول جولة انتخابية إسرائيلية والتى بدات فى اوائل ١٩٤٩، اتاحت الفرصة البكر للاحزاب المتنافسة لتقدم بشكل واضح وعلنى مواقفها بالنسبة للسياسة المراد اتباعها تجاه النزاع العربى الإسرائيلى، وامكانيات تسويته.

وفى مقابل التصورات الواقعية للحزب الأكبر «مباى» (حزب عمال ارض إسرائيل)، التى تحدثت عن وقف المعارك على الوضع الاقليمى الذى تولد مع انتهاء الحرب، وعن بذل الجهد لاقرار منظومة العلاقات مع الدول العربية على اساس تسوية ما ايا كانت، وان لم تكن ملامحها قد اتضحت تماما، فى مقابل ذلك وقفت احزاب اليمين (الذين وصف بن جوريون زعماءهم بانهم متطرفون بالكلمات، لا قدرة لديهم على الفعل).

وأحزاب اليسار الذين عارضوا الحرب من اجل دولة يهودية رافعين شعارات المثالية «دولة ذات قوميتين».

وجاءت نتيجة الانتخابات انجازاً قيماً للماباى تفوق فيه على كل من احزاب اليمين واليسار (فحصل على ٣٤٪ من اصوات الناخبين، مقابل ١٧٪ للمابام، و١١٪ لكتلة حيروت وكان باديأ إذن ان زعماء ماباى وعلى راسهم بن جوريون قد امتلكوا حرية لا حدود لها للعمل، وقدرة على قيادة سياسة إسرائيل على اساس التصورات التى طرحوها امام جمهور الناخبين. غير انه خلال فترة قصيرة اتضح ان الشعارات التى لوحوا بها اثناء الانتخابات، فيما يتعلق بالعلاقات بين إسرائيل والدول العربية، ربما استطاعت ان تجتذب اصوات الناخبين باتجاه المباى، لكنها فشلت فى أن تشكل اسلوب عمل حقيقيا وملموسا وتعمل على اقرار سياسة واضحة للدولة.







تعداد العجائز فى إسرائيل

«هتسوفيه» ١٩٩٦/٢/٢٩
يفيد البحث الذى اعدته رابطة تنمية الخدمات المقدمة للعجائز والذى عرضت نتائجه خلال اليوم الدراسى الذى نظم فى كيبوتس رامات راحيل أن عدد العجائز سيزداد عام ٢٠٠٥ بنسبة ٢٥٪. وأوضح البحث أن العجائز سيشكلون خلال العقد القادم ١٠٪ من مجمل تعداد السكان، وأن العجائز من بين النساء سيشكلن ٥٨٪ من مجمل العجائز فى إسرائيل

الحصار والزراعة الإسرائيلية

هتسوفيه ١٩٩٦/٢/٣
سيطالب وزير الزراعة الإسرائيلى يعقوف تسور اليوم وخلال جلسة الحكومة بتشغيل ٤٠٠٠ عامل فى جميع مجالات الزراعة خاصة بعد أن أدى الحصار المفروض على مناطق الحكم الذاتى إلى تضاؤل عدد المشتغلين بالزراعة. وكما هو معروف فقد كان يقدر عدد الفلسطينيين المشتغلين فى هذه المجالات قبل فرض الحصار بعشرة آلاف عامل.

صادرات إسرائيل من الزهور

هتسوفيه ١٩٩٦/٣/٣
ذكر تسفى الون رئيس مجلس زراعة الزهور بإسرائيل أن صادرات إسرائيل من الزهور سترتفع خلال هذا العام بنسبة ٢٥٪، بالمقارنة بالفترة السابقة من العام الماضى، وانها ستقدربنحو ١,٤ مليار شيكل.

وفد رجال أعمال مصرى فى إسرائيل

هتسوفيه ١٩٩٦/٢/٢٨

قام رئيس رابطة رجال الأعمال المصريين السيد سعيد الطويل على رأس وفد كبير بزيارة إسرائيل، وكان الطويل قد أخبر مراسل وكالة الأنباء المصرية أن الغرض من هذه الزيارة يتمثل فى بحث تنفيذ الاتفاقيات التجارية والسياحية والاستثمارية التى توصل إليها رجال الأعمال المصريون خلال زيارتهم لإسرائيل فى شهر نوفمبر من عام ١٩٩٤.

وقد ارتفع حجم التبادل التجارى بين البلدين خلال عام ١٩٩٥ بنسبة ٥٥٪، وهذا بالمقارنة بالعام السابق عليه (١٩٩٤) فبينما بلغ حجم التبادل التجارى فى عام ١٩٩٤ حوالى ٤٥ مليون دولار فقد قدر فى عام ١٩٩٥ بـ ٧٠ مليون دولار. ولا يتضمن هذا المبلغ قيمة النفط الذى تصدره مصر لإسرائيل سنويا، والذى يقدر بـ ٢ مليون برميل.

فى إسرائيل أكثر من ١٠٠ ألف عامل أجنبى يعملون بصورة غير قانونية

هتسوفيه ١٩٩٦/٣/٢٠

قدمت إدارة السكان بوزارة الداخلية إلى الوزير حاييم رامون، تحليلا احصائيا عن المقيمين الاجانب فى إسرائيل، اتضح على ضوئه أن فى إسرائيل ما يزيد على ١٠٠,٠٠٠من العمال الاجانب المقيمين بصورة غير قانونية.
وقد نقل الوزير رامون إلى وزير المالية ووزير الأمن الداخلى ووزيرة العمل والرفاهية، مؤشرات وبيانات هذا التحليل، وفى اعقاب ذلك بدأ طاقم وزارى فى بلورة وسائل للتعامل مع هذه الظاهرة.
وفيما يلى عدد الاجانب المشتغلين بما يخالف القانون حسب مواطنهم: حوالى ٢٠,٠٠٠ من آسيا، حوالى ١٥,٠٠٠ من افريقيا، حوالى ٢٥,٠٠٠ من دول الكومنولث الجديد، حوالى ١٥,٠٠٠ من دول شرق أوروبا، حوالى ١٥,٠٠٠ من دول امريكا اللاتينية، وحوالى ١٠,٠٠٠ من الدول العربية، وخلص التحليل إلى استنتاجات وتوصيات: -
تشديد عملية مراقبة الحدود، وسد الثغرات.
تشديد اجراءات الرقابة، وتحسين الوسائل التكنولوجية وتاهيل الافراد عليها من خلال رفع المستوى المهنى.
زيادة الملاحقة فى انحاء الدولة، بما فى ذلك العمليات الاستخبارية وطرد المقيمين بصورة غير قانونية.
فرض عقوبات واتخاذ اجراءات رادعة بحق من يستخدمون هؤلاء العمال

الولايات المتحدة تدرس اجراءات صارمة ضد البرنامج النووى الإيرانى

هتسوفيه ١٨/٣/١٩٩٦

تعتزم الولايات المتحدة الأمريكية اتخاذ اجراءات صارمة ضد ايران، من أجل منعها من تطوير سلاح نووى. ذلك ما يصرح به نائب مدير الوكالة الامريكية لمراقبة التسلح ونزع السلاح، توماس جراهام.

واوضح جراهام فى مقابلة صحفية: «اننا لا نريد أن تكون القنبلة القادمة فى مركز التجارة العالمى قنبلة نووية، مشيرا إلى العملية التخريبية التى جرت فى عام ١٩٩٣ فى نيويورك، وقتل فيها ستة أشخاص واصيب حوالى ألف أخرون.

وذكر جراهام أن الولايات المتحدة ستتخذ اجراءات قاسية ضد إيران، إذ ان البرنامج النووى الايرانى يمثل مشكلة جديدة بالاهتمام والقلق فى الوقت الحاضر.

وقال جراهام أن الولايات المتحدة تتفهم موقف مصر «بمطالبة إسرائيل الانضمام إلى اتفاقية منع انتشار السلاح النووى، غير انه ذكر أن البرنامج النووى الإسرائيلى لا يهدد المسيرة السلمية فى الشرق الأوسط. مضيفا: «ان إسرائيل ليست متورطة فى عمليات ارهابية مثل ايران والعراق».

الاردنيون والاتراك يحذرون: سوريا هى مصدر الارهاب

معاريف ١٥/٣/١٩٩٦

يبدو أن وضع ايران على رأس قائمة الدول الداعمة للارهاب فى المناطق الفلسطينية، قد اثلج صدر اصدقائنا المقربين فى الوسط الإسلامى وهى تركيا والاردن. إلا أن الدولتين صممتا على رأيهما بان سوريا - وليست إيران - هى المصدر الرئيسى المؤيد للارهاب. وبمعنى أخر: فقد حددت قمة شرم الشيخ الهدف جيدا، لكنها لم تحدد العدو.

وطبعا لايجب أن نتغاضى عما وراء هذه الاراء من سياسات، فتركيا لها علاقات مع الإيرانيين وان كانت تشوبها علاقة الاخيرة بالارهاب، ولها علاقات متوترة مع السوريين. والاردن تتمتع بعلاقات متوترة مع الدولتين، وكان الرئيس التركى ديميرل ومن قبل نائب وزير الخارجية الذى زار إسرائيل منذ عدة اسابيع، قد صرحا بأن إسرائيل متساهلة مع سوريا وتوليها ثقة زائدة.

وعلى هامش شرم الشيخ. أكد مصدر أردنى كبير على هذا الرأى عندما قال أن الاسد لا يريد سلاما حقيقيا معكم، وانتم لم تدركوا ذلك بعد. وتعتقدون انه سيكتفى بهضبة الجولان ولا تفهمون أن الهضبة أقل اهمية لديه من السيطرة على لبنان ومهربى المخدرات الذين تزايدوا هناك. كل ذلك سيفسد إذا ما وافق على توقيع اتفاقية سلام معكم. لذلك فهو لا يسرع فى هذا الاتجاه. ولم يبرئ المصدر الاردنى إيران من تأييد الارهاب «الحماسى». لكنه قال أن السوريين وبواسطة حزب الله يكبدون إسرائيل خسائر لا تقل فداحة. واضاف بالحرف: «لو أراد السوريون لاخبروا الايرانيين بانهم سيتوقفون عن دعم حزب الله، وينتهى الأمر».

ومع كل ذلك فمازالت القدس ترى فى ايران العدو رقم واحد المؤيد للارهاب: وصرح مصدر إسرائيلى بانه قبل استئناف المحادثات مع سوريا بعد الانتخابات، يجب أن نقضى اولا على أية عمليات تخريبية فى الجنوب اللبنانى.

موآف - صاروخ جديد لاعتراض سكاد

معاريف ١٥/٣/١٩٩٦

موآف - هو اسم صاروخ جديد فى مراحل التطوير المشترك بين إسرائيل والولايات المتحدة، صرحت بذلك المجلة الشهرية المهتمة بالشئون الدفاعية «انترناشيونال ديفينس ريفيو».

وقالت المجلة أن عملية تطوير الصاروخ تتم فى إطار جهود امريكية تشمل بلورة برنامج اعتراض واعاقة الصواريخ التقليدية فى مدى متوسط.

وموآف يستهدف اعتراض صاروخ معادى فى مرحلة الانطلاق، اى فور اطلاقه عندما يكون على ارتفاع منخفض.

وتقوم عملية التطوير على تكنولوجيا متقدمة لصواريخ جورجو والمعروفة بـ «بيتون ٤»، التى تنتجها هيئة تطوير الوسائل ا لقتالية.

والصاروخ ستتزود به طائرات اعتراض من طراز إف ١٥، أو طائرات بدون طيار. وهذه الطائرات ستحلق فوق المنطقة المتوقع انطلاق صواريخ سكاد منها، لتحديد نقطة الانطلاق، وعلى الفور يتم ارسال موآف باتجاهها.

القطريون مهتمون بالدبابة «مركفاه» الإسرائيلية

أبدت القيادة السياسية الحاكمة فى قطر اهتماما بالحصول على دبابات مركفاه الإسرائيلية . ذلك ما اتضح أمس اثناء محادثات رئيس الوزراء شمعون بيريز فى دولة قطر.. واثناء وجبة الغداء التى اقيمت على شرف بيريز، ازدادت الاستفسارات على الدبابة وتجهيزاتها وسعرها.
الجدير بالذكر أن بيريز اجرى مقابلة سرية مع ممثل دبلوماسى كبير لاحدى امارات الخليج ليست لإسرائيل علاقات معها حتى الآن. وتمت المقابلة فى فيلا فخمة لوزير الخارجية القطرى. وقال القريبون من بيريز ان رئيس الوزراء توارى عن الاعين، لمدة ساعة ونصف وعاد بعد ذلك فى حالة من الرضا التام ومعنويات عالية. ويبدو أن المقابلة كانت مع ممثل الامارات المتحدة ونوقش خلالها امكانية فتح مكاتب مصالح متبادلة.
وقد اعرب رئيس الوزراء عن اتصالات تجريها إسرائيل مع دولتين أخرتين فى الخليج لاقامة علاقات دبلوماسية، وعلمت معاريف أنهما الامارات والبحرين، فى هذه الاثناء نشر اسم الدبلوماسى الإسرائيلى الذى سيعين لرئاسة المكتب الإسرائيلى فى عمان وعو عوديد بن حاييم من العاملين فى وزارة الخارجية.
لهذا وقد قررت قطر فتح المجال امام السياح الإسرائيليين الراغبين فى زيارتها.

احباط محاولة من القذافى لشراء اليورانيوم

معاريف ٩٦/٤/٧

قامت شرطة سويسرا وتركيا فى عملية مشتركة باحباط محاولة قام بها معمر القذافى لشراء اكثر من كيلو جرام يورانيو مخصب.
قالت المجلة الالمانية الاسبوعية بوكوس فى عددها الاخير ان مصدر اليورانيوم هو الاسطول الروسى الذى يمتلك مئات القطع البحرية التى تعمل بالطاقة النووية منذ الحرب الباردة وحتى الآن.

وحسب المجلة، ان محرك الصفقة هو احد اقرباء ادوار شيفرنادزه الذى اشترى اليورانيوم مقابل ١٠٠ ألف دولار فقط، وباعه لليبيين مقابل ١,٥ مليون دولار.
وفى اعقاب تسرب الخبر من سويسرا اعتقلت الشرطة التركية عددا من المشتبه فيهم، والذين كشفوا عن تفاصيل الصفقة ولم يتم الاعلان عنها.

وفى هذه الانباء تزايدت مع نهاية هذا الاسبوع حدة تبادل الاتهامات بين ليبيا والولايات المتحدة، بعد أن هاجمت وكالة الانباء الليبية الرسمية الولايات المتحدة الامريكية، على خلفية اتهامات امريكية بقيام ليبيا ببناء مصنع اسلحة كيماوية.
وقد انتهجت ليبيا هذا السلوك الهجومى ردا على ما أشيع بان الولايات المتحدة تنوى مهاجمة المصنع الكيماوى بالقوة العسكرية، وكان خبراء من الـ سى. آى. آى. قد عرفوا المصنع بانه اكبر مصنع تحت الارض فى العالم لانتاج سلاح كيماوى.

الاردن سمحت لإسرائيل بالتنقيب عن المياه

معاريف ١٩٩٦/٣/١٨

توصلت لجنة المياه الإسرائيلية الاردنية إلى اتفاق يسمح لإسرائيل باجراء عمليات تنقيب عن المياه فى منطقة عربا داخل حدود الاردن وقد بدأت هذه العمليات بالفعل بحثا عن المياه.
والمعروف أنه بعد اتفاق السلام مع الأردن جرت حوالى ١٣ عملية تنقيب إسرائيلية فى المنطقة الواقعة غرب نهر الأردن وقد استخلصت عمليات التنقيب فى عام ١٩٩٥ حوالى ١٣ مليون متر مكعب من المياه استخدمت فى رى حقول المستوطنات فى عربا.
والطريف أن طلبا إسرائيليا مازال معروضا على لجنة المياه الإسرائيلية الاردنية. للسماح لإسرائيل باجراء عمليات تنقيب جديدة فى عربا على الجانب الأردنى . طبقا لما نصت عليه اتفاقية السلام.

شخصية العدد



اللواء داني ياتوم

رئيس جهاز «الموساد»



ولد في ١٩٤٥/٣/١٥ في حي عين هتخلت في «نتانيا»، هاجر والده من رومانيا، ووالدته تنتمي إلى جيل الصابرا.

التحق بوحدة القوات الخاصة وشارك في العديد من العمليات منها تفجير طائرات شركة الطيران اللبنانية في بيروت، وتدرج في المناصب إلى أن وصل إلى منصب نائب رئيس الوحدة التي كان يرأسها ايهودا باراك (رئيس الاركان السابق ووزير الخارجية الحالي).

في حرب اكتوبر ١٩٧٣، كان نائب قائد كتيبة الدبابات ـ التي كان يرأسها دان شومرون رئيس الاركان الأسبق.

حصل على دراسات في الجيش الأمريكي، وبعدها عُين رئيساً لقسم تطوير الأداء القتالي لسلاح المدرعات ثم وحدة الابحاث والتطوير بوزارة الدفاع.

في عام ١٩٩٠ شغل منصب قائد المنطقة العسكرية الوسطى وشهد قمة نشاط الأنتفاضة الفلسطينية، كان متعاطفاً مع المستوطنين، وحصل منهم على وسام «حبيب مستوطني الضفة والقطاع»، ثم تولى منصب السكرتير العسكري لرئيس الوزراء، عندما اختاره رابين لهذا المنصب في مارس ١٩٩٣، وهو الأمر الذي استمر ابان حكومة بيريز الجديدة التي شُكلت بعد مقتل رابين. وتذكر وسائل الإعلام الإسرائيلية ان «ياتوم» يتابع بدقة كافة التفاصيل الخاصة بالمفاوضات السورية ـ الإسرائيلية.

في بداية ١٩٩٤، وعلى اثر مصرع قائد المنطقة العسكرية الوسطى في حادث سيارة، طلب منه رابين العودة لقيادة المنطقة إلى حين تعين قائد جديد، وشهدت هذه الفترة وقوع مذبحة الحرم الابراهيمي وخضع للتحقيق حول المذبحة وانتهت التحقيقات بتبرئة ساحته.

في أواخر ١٩٩٥، جرى تنافس شديد حول رياسة جهاز «الموساد» بين ياتوم واللواء اوري ساجي وكان الاخير مفضلا من قبل رئيس الوزراء السابق اسحاق رابين، في حين كان ياتوم مدعوما من شيمون بيريز، وبمقتل رابين في ٢٢ نوفمبر ١٩٩٥، تراجعت فرص اللواء ساجي وتحسنت فرص ياتوم.

تولى مهام المنصب الجديد في ابريل ١٩٩٦، واثار الكثير من الجدل داخل الجهاز، لاسيما من ناحية سماته الشخصية التي تتسم بالتقليدية والمحافظة والاغراق في التفاصيل والتمسك باللوائح.

متزوج وله خمسة ابناء، اثنان بالخدمة العسكرية، والثالث اتم خدمته العسكرية، والأخران في مرحلة الدراسة.



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز فى عام ١٩٦٨ كمركز علمى مستقل يعمل فى إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلى والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعى العلمى بالقضايا الاستراتيجية العالمية والأقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأى العام المصرى والعربى بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار فى مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- **التقرير الاستراتيجى العربى:** تقرير سنوى بدأ فى الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشترك فى اصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية فى المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولى والاقليمى، النظام الاقليمى العربى، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- **كراسات استراتيجية:** سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعى القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التى تواجه مصر والوطن العربى، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- **الكتب والكتيبات:** أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التى شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.
- **«ملف الاهرام الاستراتيجى»**، شهرياً باللغة العربية.اعتبارا من يناير ١٩٩٥
- **«مختارات إسرائيلية»**، شهرياً باللغة العربية.اعتبارا من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).

مطابع الأهرام بكورنيش النيل